المجتمع

إسلامية أسبوعية

الثلاثاء - العدد ٢٣٦ - ٢٩ محرم ١٣٩٥ - ١١ فبراير ١٩٧٥ - الثمن ١٠٠ فلس

شعب أرتريا يخوض معركة شاملة ضد الاستعمار الحبشي.

● الأحباش يقبضون بكل ثقلهم على أرتريا في حرب إبادة.

السكين من الامبراطور.. والحقد من الكنيسة

والذبح بطريقة اشتراكية!

● أبعاد المعركة على المستوى الدولي والأمن الاستراتيجي والجامعة العربية نائمة.. بورك من أيقظها!

بسم الله الرحمن الرحيم



قال: رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيراً للمجرمين.

صدق الله العظيم

المجتمع

جريدة اسلامية اسبوعية

تصدرها:

جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

مشاري محمد البداح

شارع المغرب - الروضة

الكويت

ت ١٩٥٣٩ - ص.ب ٤٨٥٠ الكويت

الاشتراكات:

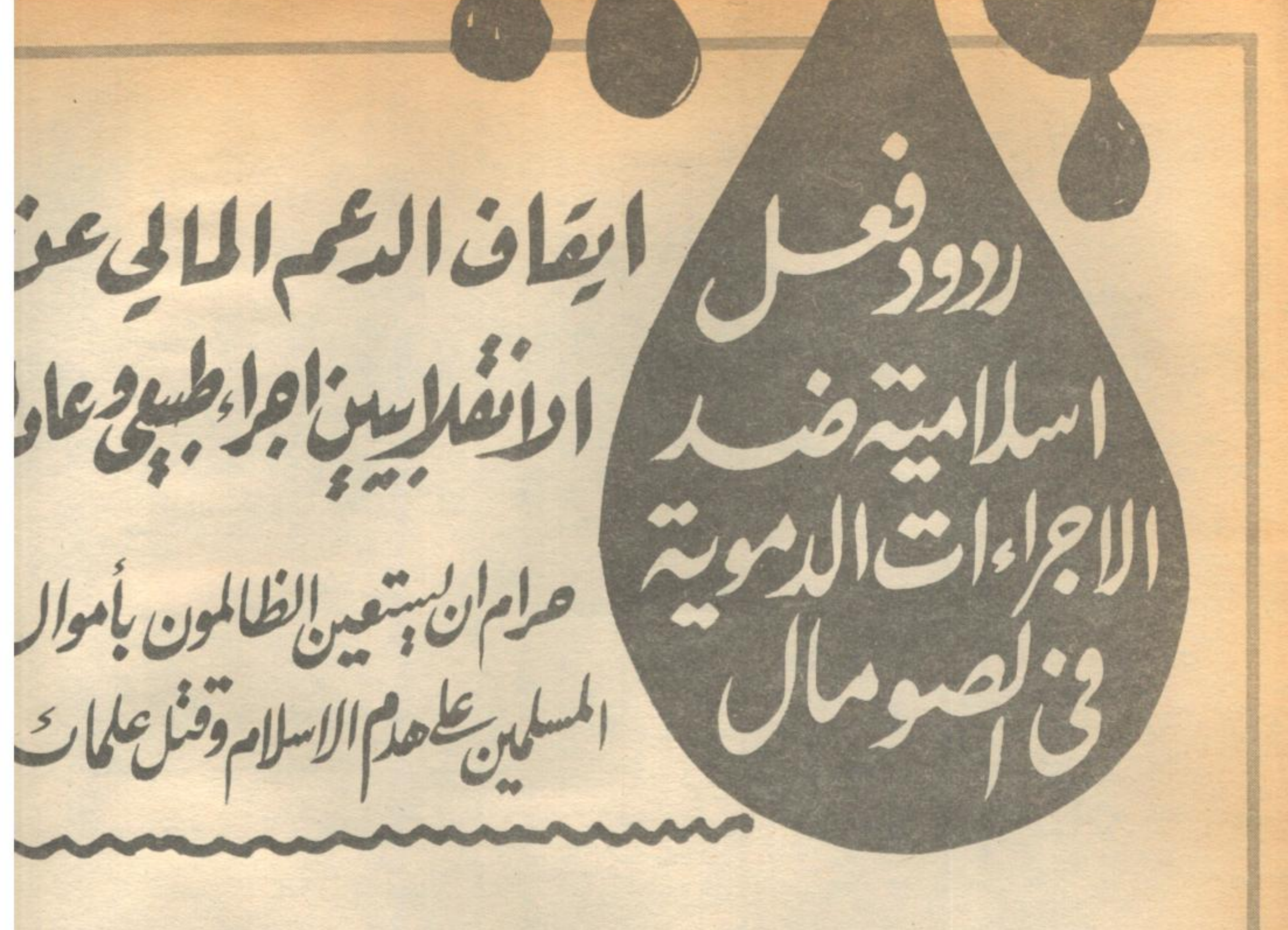
للوزارات والمؤسسات ١٠ دنانير

للأفراد ٥ دنانير

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

	ثمن النسخة
ـ الكويت : المؤسسة الكويتية لتوزيع الصحف والمكتبات الفرعية	١٠٠ فلس
ـ المملكة االعربية السعودية ، مؤسسة الجريسي للتوزيع/الرياض	ريال ونصف
ـ دولة الامارات العربية المتحدة ؛ ابو ظبي/دبي/راس الخيمة	درهم ونصف
ـ دولة قطر : مكتبة المدارس الدوحة	ريال ونصف
ـ دولة البحرين	١٥٠ فلس
ـ المملكة الاردنية الهاشمية : مكتبة الاندلس ـ عمان	٨٠ فلس
ـ الجمهورية العربية اليمنية : مكتبة البيان ـ تعز ، مكتبة الاندلس صنعاء	ريال

اقرأ هذا الاسبوع..



لا تزال ردود الفعل تتصاعد ضد المجزرة التي اقترفتها حكومة الصومال وانقلابيوها.. حيث أعدمت عشرة من علماء الاسلاه ودعاته.

وهذه الغضبة ضد انقلابيي الصومال من الاوساط والهيئات والمؤسسات الاسلامية ..ومن العلماء والدعاة الاسلاميين.

أما الزعماء والحكام في العالم العربي — الاسلامي فقد التزموا — حتى الان — الصمت المحير!

ان ما فعلته حكومة الصومال أثار سخط المسلمين جميعا.

● فقد أرسل رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة الشيخ عبد العزيز بن باز — باسمه واسم الجامعة الاسلامية وأساتذتها وطلابها — برقية احتجاج لرئيس مجلس الانقلاب الصومالي.

وقد وصفت برقية الشخ بن باز القانون الجاهلي الذي أصدره مجلس الانقلاب الصومالي بأنه «كفر وضلال وخروج على الاسلام».

« برقية بن باز بجانب هذه الكلمة »

● وأرسل شيخ الجامع الازهر الشيخ عبد الحليم محمود برقية احتجاج لحكومة الصومال يحتج فيها على أعدام علماء الاسلام. وعلى القانون المارق عن الاسلام.

● وأبرق المجلس الاعلى الاستشاري للجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ثلاث برقيات.

● واحدة للملك فيصل.

● والثانية لحكومة الصومال.

● والثالثة لجامعة الدول العربية.

والبرقيات الثلاث تحمل الاحتجاج والاستنكار للاجراءات اللا اسلامية واللا انسانية التي قام بها الانقلابيون في الصومال ضد الاسلام وعلمائه. وتطالب البرقيات بالتدخل لكفيد الظالمين ورفعها عن رقاب المسلمين.

● وكانت جمعية الا
الاجتماعي قد أبرقت ف
برقيات الى انقلابيي ال
والى جامعة الدول الع
تشجب المجازر. وتد
ايقاف الردة عن الاسلا

● واذا كان الموقف يد
مزيد من اليقظة والعمل
صفوف وأوساط المسل
هيئات ومؤسسات وجا
وعلماء ودعاة فان الواجب
علي عاتق زعماء وحكام
العربي — الاسلامي كب
وثقيل.

وفي أمكان هؤلاء ال
والزعماء — لو اتقو
وآثروا دماء المسلمين

حكومة الصومال — في
اتخاذ اجراءات عملية
•
ناف أي عون اقتصادي
لابيي الصومال •اجراء
وعادل •
ي لا يحترم الاسلام
ر شرائعه وعلماءه • لا
ن يأخذ فلسا واحدا من
لمسلمين • وما عائدات
بلاد الاسلام الا ثروة
الاسلامية •
ي لا يقيم وزنا لدماء
ن وكرامته لا ينبغي أن
على الاستهتار بدعم
أي دعم آخر •
ليد التي كتبت وأصدرت
كافرا ينسخ شريعة
م في الصومال •• حرام
ستلم شكا أو قرضا من
المسلمين •
الفم الذي نطق بحكم
م على علماء الاسلام ••
أن يمضغ لقمة من رزق
ن •
المقاطعة المالية
تصادية والتجارية •
طبيعي وعادل ضد
بي الصومال •
جميد العلاقات السياسية
ماسية مع حكومة
ال اجراء طبيعي وعادل
•
ي يربط بلادنا •• مع
حكومة • هو الاسلام
بية •• والانسانية •
هي تمزق العلاقات

الاسلامية تمزيقا باقدامها على تصفية الاسلام • وقتل علمائه ودعاته •

● وها هي تطمس ملامح العروبة باستبدالها الحروف العربية بحروف لاتينية •

● وها هي تريق الدم الانساني وتهدر الكرامة الانسانية •في أبشع صورة وأظلم أجراء •

ماذا بقي من علاقات بعد أن مزقت أواصر الاسلام والعروبة والانسانية ؟

هذه هي الخطوات العاجلة التي ينبغي القيام بها في وجه اجراءات انقلابيي الصومال •

لكن المحير أكثر أنه بدلا من أتخاذ هذه الاجراءات راحت جامعة الدول العربية تقرر — ودماء الابرياء لم تجف بعد — تقديم عون مالي للانقلابيين الصوماليين !

ولا ندري •• هل هذا العمل يعبر عن فقدان الاحساس الاسلامي والعربي والانساني •• أم يعبر عن مكافأة تقدمها الجامعة العربية لحكومة الصومال كجائزة عن انجازاتها في تصفية الاسلام وقتل المسلمين ؟

ان هذه المواقف المتخاذلة تشكك الشعوب في جدوى المنظمات الرسمية على مستوى الدول العربية •

ولا قيمة للجامعة العربية اذا انفصلت عن الشعوب في الاحساس والاهتمام •• والمواقف •

برقية من الشيخ بن باز لرئيس الصومال حول الغاء الشريعة الاسلامية واعدام العلماء !!!

مقدشو •

فخامة الرئيس محمد زياد بري وفقه الله لسلوك الصراط المستقيم ،،

إن الانباء التي تناقلتها الاذاعات العالمية عن أصداركم قانونا يقضي بالتسوية بين الذكر والانثى في كل شيء اقلقت ضمائر المؤمنين وقد ضاعف الالم حكمكم على علماء الاسلام بالموت والسجن بغير ذنب سوى اعلانهم حكم الشريعة في هذا القانون المخالف لصريح القرآن الكريم والسنة المطهرة واجماع علماء المسلمين وللعقل الصحيح والمصلحة العامة بل هو كفر وضلال وخروج عن الاسلام وسيفتح على المسلمين أبوابا من الفتن لا يعلم مدى ما وراءها من الشرور الا الله وأني باسم الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة التي تمثل بمدرسيها وطلابها سائر أقطار العالم الاسلامي أذكركم الله والدار الاخرة وحق الانسان وأناشدكم باسم المسلمين عامة أن ترجعوا عن هذا القانون وتطلقوا سراح هؤلاء الابرياء وأن تقفوا عند حدود الشريعة الغراء التي أنزلها الله رحمة للعالمين وفيها صلاح العباد والبلاد في المعاش والمعاد وبها صلح أول هذ الامة وصاروا بها سادة العالم ولن يصلح آخرها الا ذلك ومعلوم أن الرجوع الى الحق شرف وفضيلة وخير من التمادي في الباطل ونسأل الله لكم الهداية والتوفيق وصلاح البطانة أنه جواد كريم • ،،،

رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة
عبد العزيز بن عبد الله بن باز





شعب أرتريا يخوض معركة شاملة ضد الاستعمار الحبشي.

● الاحباش بكل ثقلهم ينقضون على ارتريا في حرب ابادة.

● السكين من الامبراطور .. والحقد من الكنيسة .. والذبح بطريقة اشتراكية!

● ابعاد المعركة على المستوى الدولي. والامن الاستراتيجي

والجامعة العربية نائمه .. بورك من ايقظها

يوم ١٠ سبتمبر ١٩٧٤ – اي قبل انفجار القتال بين الثورة الارترية وبين الانقلابيين الاحباش بخمسة شهور – كتبت « المجتمع » تعليقا اسبوعيا رئيسيا عن ارتريا .. جاء في ذلك التعليق .. ما نصه :

« مساهمة مع اخواننا في ارتريا نطرح هذه الحلول التي نحسبها مجدية .

● استغلال الظروف السيئة التي تعيش فيها أثيوبيا. فالتناقضات في الحبشة لا يكاد يوجد لها مثيل في العالم .. الاقطاع . والكنيسة . والفقر . والقبائل . والفساد . والمجاعات . والخليط المتنافر من المسلمين والنصارى . وسوء المواصلات . وبعد المسافات . والنقمة العامة . وفترة قلق انتقال السلطة من الامبراطور الى الجيش .. هذه المتناقضات هي فرصة العمر بالنسبة لارتريا .. والوعي السياسي يقضي باستغلالها الى ابعد مدى .

● العودة الى السلاح من جديد فالجيش منهمك بمعالجة الاوضاع الداخلية .

● توثيق الصلة بمسلمي أثيوبيا فقد جمعت بين الطرفين عقيدة الاسلام .. وسوء الظروف. ووحدة الالام .

● التحصن بالاسلام في مواجهة الشراسة النصرانية من قبل الاحباش .. والشراسة اليهودية من قبل اليهود .

● التمسك حتى آخر رمق بالاستقلال الحقيقي . استقلال لا يقيده شرط . ولا يحده نفوذ ما .

● الوحدة التامة بين أبناء ارتريا حتى لا يخذل العدو الصفوف ويضرب بعضهم برقاب بعض » .

قبل خمسة شهور كتب هذا التعليق .

واليوم .. يخوض شعب ارتريا معركة شاملة ضد الاستعمار الحبشي .

أي ان توقعات الامس اصبحت .. أحداث اليوم .



حجم المعركة

والمعركة الدائرة الان بين الشعب الارتري .. والمحتلين الاحباش ليست معركة جزئية .

انها معركة شاملة . رمى فيها الطرفان بكامل ثقلهما .. الاستعماريون الاحباش استنفروا كامل قوتهم .. الطيران .. والمدرعات والصواريخ وكافة فرق الجيش واسلحته .

وشعب ارتريا الذي تحول كله الى ثوار قذف بشبابه وأسلحته وحرك مدنه وقراه واكواخه لمواجهة الغزو الحبشي .

ويوما بعد يوم يرتفع حجم الخسائر في القوى البشرية وفي الاسلحة والعمران .

بيد أن ثوار ارتريا يقاتلون من مواقع ممتازة حيث أن معظم الشرايين التي تمد الاحباش بالحياة ممتدة عبر ارتريا فليس للحبشة موانىء بحرية الا عبر ارتريا .. وليس لها طرق تمدها بالنفط الا عبر ارتريا .

ومنذ يومين ـ مثلا ـ انقض ثوار ارتريا على جسر ضخم ـ طوله ١٤٠ كيلو مترا ـ فنسفوه نسفا . وهو الجسر الموصل الى ميناء عصب الارتري .. وفي ميناء عصب مصفاة تنتج حاجة الاقاليم الوسطى والشرقية من الوقود .

واغلق الثوار طريق أسمرة ـ مصوع .. ـ ومصتوع من اهم موانىء ارتريا التي تحتلها الحبشة ـ وفي امكان الثوار تدويخ جيش الحبشة وارغامه على الانسحاب والجلاء . وبالتالي تحقيق الاستقلال لو أن العالم العربي ـ الاسلامي امدهم بما يحتاجون اليه .. وتفصيل هذا سيأتي في فقرة قادمة .

سكين الامبراطور والذبح الاشتراكي !

كان الامبراطور هيلاسلاسي يضطهد ابناء ارتريا ويذبحهم ويقتلهم . ويشردهم من مساكنهم .

فهل تغير الوضع بعد ان نحي الامبراطور عن الحكم ؟

لا .. فان السكين انتقل من يد الامبراطور الى أيدي الانقلابيين الاحباش الذين يمارسون الذبح بطريقة اشتراكية !!

فهم قد أعلنوا انهم اشتراكيون مذهبا وسياسة ووسائل .

ونقول قد أعلنوا لاننا نضع تحفظا على هذه الاعلانات فمن خلال دراسة التجارب المختلفة وجدنا انظمة امريكية في اغلفة يسارية واشتراكية . فنكروما كان يمينيا متأمركا ولكنه لف في غلاف اشتراكي . وهناك انظمة عربية مارست نفس اللعبة .

وفي كتاب حديث عن المخابرات الامريكية ظهرت أسماء واحزاب اشتراكية يسارية ، كانت تتعامل مع المخابرات الامريكية . وحتى الان لم يتخذ النظام « الاشتراكي » الاثيوبي اي خطوة ضد القواعد الامريكية في أسمرة المحتلة .. وفي مواقع أخرى من الحبشة .

ومن المفارقات أيضا أن الكنيسة الاثيوبية التي قيل أن بينها وبين الانقلابيين عداء وكراهية .. أيدت الانقلابيين في ضربهم لشعب ارتريا المسلم تماما كما كانت تؤيد الامبراطور المخلوع .

قصة عجيبة
السكين من الامبراطور
والحقد من الكنيسة
والذبح بطريقة اشتراكية !!

الموقع الاستراتيجي

والصراع على ارتريا ليس صراعا على قطعة من الارض عادية فأرتريا موقع استراتيجي بالغ الاهمية والاثر .

البحر الاحمر من اهم المواقع الاستراتيجية البحرية والصراع عليه يتزايد شدة وحدة .

وارتريا تمتد على ساحل البحر الاحمر ٦٧٠ ميلا .. من راس كسار الى راس دومره .

والبحر الاحمر ينبغي أن يظل بحيرة عربية اسلامية نظرا لعراقة وامتداد الوجود العربي الاسلامي على شواطئه وسواحله ..

مصر .. السعودية .. السودان ارتريا .. اليمن الخ كل هذه الدول تطل على البحر الاحمر .. وترتبط به ارتباطا وثيقا امنيا وتجاريا .

الاحباش والامريكان واليهود لا يريدون هذه المكانة الاستراتيجية للعالم العربي ـ الاسلامي . ومن ثم يصر الاطراف الثلاثة على احتلال ارتريا .. واستعمار سواحلها المهمة جدا .

◄



واذا نظرنا الى النفط كسلعة استراتيجية عرفنا بعدا جديدا لهذا الصراع. ذلك أن البحر الاحمر يزخر بكميات نفطية تجارية هائلة.

ان احتلال ارتريا وسواحلها يشكل قواعد عدوانية تهدد أمن العالم العربي.

وليس مصادفة أن توطد الصهيونية اقدامها في ارتريا فتحت المظلة الحبشية انشأ اليهود مستعمرات كاملة تخضع لادارتهم مباشرة. وانشأوا ٢٢ شركة استثمارية.. واقاموا عشرات المناجم.

هذا التغلغل. ليس سببه الطمع الاقتصادي وحده. بل هناك الطمع في تحويل ارتريا الى قاعدة حربية صهيونية تهدد الامن الاستراتيجي للعالم العربي.

الرباط الخفي بين أحداث الصومال والاصرار على احتلال ارتريا

النظامان في الحبشة والصومال يزعمان انهما اشتراكيان — فاذا نظرنا الى المواقف نجدها متشابهة في أعمالها العدائية ضد الاسلام.

ان ضرب الاسلام وتصفية دعاته في الصومال.. يستهدف اضعاف مركز الدين هناك.

وان الاصرار على احتلال ارتريا.. يستهدف اضعاف مركز الاسلام في ارتريا.

وضرب الاسلام في الصومال وارتريا يؤدي الى اضعاف مركز مسلمي أثيوبيا.. وحرمانهم من النصير القوي.

لمصلحة من كل هذا؟

بالطبع لمصلحة نصارى الحبشة الذين يسرهم ضعف المسلمين في الصومال وارتريا والحبشة.

ويستمر التسلسل الى نهايته المفهومة. فاضعاف مركز الاسلام في الحبشة وارتريا يؤدي الى تشديد قبضة الطوق النصراني حول السودان المسلم

● ففي الشرق تسلط نصراني على ارتريا ومسلمي الحبشة

● وفي الجنوب تسلط نصراني على جنوب السودان.

● وفي الغرب تسلط نصراني على تشاد.

ارتباطات ارتريا المتنوعة

واذا كان خصوم ارتريا.. يتكتلون ضدها. فان لارتريا ارتباطات متنوعة، ينبغي أن تستثمر وتحرك.

● فأرتريا عضو — بحكم الانتماء العربي — في جامعة الدول العربية ولكن ماذا فعلت الجامعة العربية؟

منذ ايام انعقد مجلس الدفاع العربي في القاهرة.. ومر على احداث ارتريا. وكأنه يغط في نوم لا نهاية له.

أليس من أولى مهام هذا المجلس الاهتمام بالامن العسكري للعالم العربي؟

بلى..

اذا لماذا لم يهتم بأرتريا وهي القطر العربي الذي يمثل حزام أمن متين في استراتيجية الامن العسكري؟

ان الجامعة العربية اثبتت انها نائمة. واننا ندعو الى ايقاظها وبورك من يوقظها.

● وارتريا عضو — بحكم الانتماء الاسلامي — في المؤتمر الاسلامي وأمانته العامة.

فلماذا سكت رجال هذا المؤتمر.. وأين هي جهود الامانة العامة للمؤتمر الاسلامي في هذا المجال.

ولاي يوم أجلت جهادها؟!

وما هو دورها في العالم الاسلامي اذن؟

● وارتريا عضو — بحكم الانتماء الافريقي — في منظمة الوحدة الافريقية؟

فلماذا التزمت المنظمة الصمت المطبق.. وما معنى غضبتها من أجل انجولا وموزامبيق اذا هي تخاذلت عن نصرة قضية أبرز حقا. وأوضح عدالة.

واذا سكت نيريري — مثلا — لاسباب معروفة فلماذا تسكت الدول التي يربطها بأرتريا رباط اسلامي وعربي وافريقي. وهي دول أعضاء في منظمة الوحدة الافريقية.. السودان. مصر. ليبيا. الجزائر المغرب. تونس. موريتانيا؟

دعم ثورة ارتريا واجب.. وضرورة

ان ارتريا تخوض حربا حقيقية وتحتاج الى دعم حقيقي وفعال.

● تحتاج الى السلاح القادر على انزال ضربات قاتلة بالمعتدين الاحباش.

● وتحتاج الى الدواء الذي يعالج المقاتلين.. ويعالج المدنيين الارتريين الذين جرحتهم قنابل ومدافع الاحباش.

● وتحتاج الى تموين غذائي مستمر يعين المجاهدين على القتال.. ويعين الشعب الارتري على تجاوز ظروف الحصار وطواحين المجاعة.

● وتحتاج الى الاعلام العربي — الاسلامي الذي ينقل القضية الى كل محفل ومستوى.

● وتحتاج الى تحويل الوطن العربي كله الى ساحة لابناء ارتريا للتنقل وتصعيد الحرب.. حتى يتم الاستقلال.

وفي هذا المجال يقع على السودان العبء الاكبر والمسئولية العظمى. فبين السودان وارتريا حدود مشتركة وطويلة وعبر السودان يمكن ان تدعم ثورة ارتريا الدعم المطلوب. وينبغي ان يكون نظر القوم بعيدا.. يتجاوز الاعتبارات الضيقة والمؤقتة الى اعتبارات واسعة الافق.. وثابتة وبعيدة المدى.

ان ارتريا ستأخذ استقلالها يقينا.

وحسن العلاقة مع دولة الغد في شرق السودان.. يبدأ من الان.

ولا احسن ولا افضل من تكوين علاقة مبكرة عن طريق الدعم.. وتحويل السودان الى جسور امداد لثورة ارتريا.

الوزارة الجديدة

● صباح الاحد الماضي استقبل سمو امير البلاد .. سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء .. حيث رفع رئيس مجلس الوزراء لسمو الامير الكتاب التالي :

حضرة صاحب السمو الامير المعظم حفظه الله ،

يا صاحب السمو ، تلقيت بكل اعتزاز تكليف سموكم لي مجددا برئاسة مجلس الوزراء وتشكيل الوزارة الجديدة ويسعدني ان احظى بهذا الشرف شاكرا لسموكم ثقتكم الغالية واني لاقدر تماما ان الاضطلاع بمهام هذا المنصب امانة كبرى تقتضي بذل اقصى الجهود ومواصلة العمل الهادف البناء من اجل بلادنا العزيزة لتحقيق ما تصبو اليه من امال واستكمال رقيها وازدهارها · كما اني على يقين من ان المرحلة المصيرية الراهنة في مسيرة النضال العربي المجيدتفرض علينا مضاعفة العمل والتضحيات دفاعا عن قضايانا العادلة وسوف نتخذ هذه السياسة منهاجا ونسير على دربها قدما مستلهمين العون من الله العلي القدير ومن توجيهاتكم الكريمة وارشاداتكم الحكيمة بما يهيء لنا في هذه الظروف الدقيقة سبل النهوض بمسؤولياتنا على افضل الوجوه وتادية واجباتنا الوطنية والقومية في اكمل صورها ·

ويسرني ان اتقدم لسموكم باسماء زملائي في هذه الوزارة الجديدة وهم : (راجع المرسوم الاميري)

فاذا لاقت هذه الترشيحات قبولا من سموكم تفضلتم باصدار مرسوم تكليفهم ·

● وتفضلوا يا صاحب السمو إحترامي ،

● « والمجتمع » اذ تتمنى للوزارة الجديدة التوفيق والسداد في اداء مهمتها في الداخل والخارج ترجو ان تكون قيم الاسلام هاديها وحاديها .

« الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور »

نص المرسوم الأميري بتشكيل الحكومة الجديدة

... في أعقاب استقبال الامير لولي العهد ورئيس الحكومة الشيخ جابر الاحمد الذي عرض عليه التشكيلة المقترحة للحكومة الجديدة صدر المرسوم الاميري التالي بتشكيل الحكومة فيما يلي نصه الحرفي :

مرسوم بتشكيل الوزارة

نحن صباح السالم الصباح امير الكويت بعد الاطلاع على المواد ٥٦ و٥٧ و١٢٥ من الدستور وعلى المرسوم الاميري رقم ٢ لسنة ١٩٦٢ باعادة تنظيم الوزارة والمراسيم المعدلة لهوعلىامرنا الصادر بتاريخ ٢١ من محرم ١٣٩٥ هجرية الموافق الثالث من يناير ١٩٧٥ ميلادية بتعيين ولي العهد جابر الاحمد الجابر الصباح رئيسا لمجلس الوزراء ، وبناء على ما عرضه علينا رئيس مجلس الوزراء رسمنا بالاتي :

مادة اولى : يعين كلا من جابر العلي السالم الصباح نائبا لرئيس مجلس الوزراء ووزيرا للاعلام .

جاسم خالد الداود المرزوق — وزيرا للتربية .

حمد مبارك العيار — وزيرا للاسكان .

حمود يوسف النصف — وزيرا للاشغال العامة .

سالم صباح السالم الصباح — وزيرا للشؤون الاجتماعية والعمل .

سعد العبد الله السالم الصباح — وزيرا للداخلية ووزيرا للدفاع .

سليمان حمود الزيد الخالد — وزيرا للمواصلات .

صباح الاحمد الجابر الصباح — وزيرا للخارجية .

عبد الرحمن سالم العتيقي — وزيرا للمالية .

الدكتور عبد الرحمن عبد الله العوضي — وزيرا للصحة العامة .

عبد العزيز حسين — وزيرا للدولة لشؤون مجلس الوزراء .

عبد الله ابراهيم المفرج — وزيرا للعدل والاوقاف والشؤون الاسلامية.

عبد الله يوسف احمد الغانم — وزيرا للكهرباء والماء .

عبد المطلب عبد الحسين الكاظمي — وزيرا للنفط .

عبد الوهاب يوسف النفيسي — وزيرا للتجارة والصناعة .

مادة ثانية : على رئيس مجلس الوزراء تنفيذ هذا المرسوم وابلاغه الى مجلس الامة ويعمل به من تاريخ صدوره وينشر في الجريدة الرسمية .

امير الكويت

صباح السالم الصباح

برقيات متبادلة بين جمعية الاصلاح الاجتماعي واعضاء مجلس الأمة

ارسلت جمعية الاصلاح الاجتماعي برقيات الى جميع نواب مجلس الامة الذين نجحوا في الانتخابات . برقيات تهنئهم فيها بالفوز وترجو لهم التوفيق .

ورد النواب ببرقيات يشكرون فيها جمعية الاصلاح الاجتماعي على مبادرتها بالتهنئة .

واذ نتمنى مجددا للنواب التوفيق في مهمتهم نرجو أن تكون عقيدة الاسلام منطلقهم .. والمحافظة على اخلاق الامة رائدهم ..وشريعة الاسلام نبع تقنينهم فان هذه الامة لا وجود لها ولا استقرار الا بالاسلام « يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم »



عقد الاخوان عبد الكريم عبد الله الخياط ووليد يوسف المير وصالح أحمد الراشد وجاسم أحمد النصف وعبد المحسن المعوشرجي قرآنهم منذ أيام ، وجمعية الاصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع تهنؤهم بهذه المناسبة .

بارك الله لهم وبارك عليهم وجمع بين كل منهم وزوجه بخير .

معرض الكتاب الاسلامي في جمعية الاصلاح الاجتماعي

مساهمة من جمعية الاصلاح الاجتماعي في الاحتفالات الشعبية بمناسبة اليوم الوطني لدولة الكويت .. تقيم الجمعية في مقرها (معرض الكتاب الاسلامي) لمدة اسبوعين من يوم السبت ١١ صفر ١٣٩٥هـ الى الخميس٢٣ صفر ١٣٩٥هـ (٢٢فبراير الى ٦ مارس ١٩٧٥ م) .

والهدف من اقامته هو تعريف الجمهور بالكتاب الاسلامي والجهات التي توزعه .

وسوف تنشر المجتمع في اعدادها القادمة ان شاء الله مزيدا من التفاصيل عن هذا المعرض .. والله الموفق ،

ليس هكذا تحرر فلسطين..

احتفلت فرقة أبناء الشهداء للفنون الشعبية الفلسطينية على مسرح سينما الاندلس .

وكان من برنامج الاحتفال أغاني ورقصات قامت بها بنات الشهداء .

وهل احياء ذكرى الشهداء يكون بالرقص والغناء ؟؟!

ذكرى الشهداء بالجهاد والتدريب وحمل السلاح .. ورقص النساء بين الرجال لا يجوز حتى في الافراح والاعراس .

ثوار ارتريا يوجهون نداء من أجل العون السريع

ارسل ثوار ارتريا برقية عاجلة الى جمعية الاصلاح الاجتماعي يطلبون فيها العون السريع .. لمواجهة المجاعة والبؤس التي يتعرض لها الشعب الارتري بسبب الاحتلال الاثيوبي وسياسة القمع والتجويع .

ان مناطق شاسعة من ارتريا تكتسحها المجاعات والاوبئة .. ويتعمد الاستعمار الحبشي الابقاء على هذه الحالة حتى تضعف مقاومة الشعب الارتري .

ان شعب ارتريا في اشد الحاجة الى الغذاء والدواء.. للجياع والجرحى والمرضى والمشردين

أيها المسلمون في الكويت .. والسعودية .. ودولة الامارات وقطر ..

أيها المسلمون في كل مكان .. غنيكم ومتوسط حالكم .

هذه مجلة « المجتمع » تناشدكم الله ان تتبرعوا لاخوانكم ابناء ارتريا .

انهم يقاتلون في اكثر من جبهة

يقاتلون الجوع ..

ويقاتلون الاستعمار الحبشي ..

ويقاتلون الامراض .

الله .. الله في اخوانكم ايها المسلمون تبرعوا وانفقوا ... تنقذوا اخوانكم وتؤجروا من الله تعالى :

« فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون »

وفاة الشيخ سليمان كمورا

تنعي جمعية الاصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع الشيخ سليمان كمورا رئيس جمعية العلماء بيوغسلافيا ، وكان رحمه الله نشيطا في بناء المساجد والمدارس الاسلامية .

رحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته وانا لله وانا اليه راجعون .

تعزيه

أسرة التدريس في ثانوية صلاح الدين الايوبي تتقدم بأحر التعازي لوكيل المدرسة الاستاذ عبد الرحمن محمد عبد الغني بوفاة والده :

محمد عبد الغني

وجمعية الاصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع يتقدمان بالتعازي للاستاذ عبدالرحمن بوفاة والده محمد رحمه الله واسكنه فسيح جناته وانا لله وانا اليه راجعون .

محاضرة أسبوعية للنساء

تلقي السيدة هناء أبو الشامات محاضرة خاصة للنساء بعد صلاة المغرب مباشرة يوم الاربعاء من كل أسبوع .. في قاعة المحاضرات بجمعية الاصلاح الاجتماعي في الروضة شارع المغرب .

وهذه السلسلة من المحاضرات تتناول شرحاً لاحكام الاسلام وبصفة خاصة الموضوعات التي تتناول قضية المرأة .. فنحث النساء والفتيات على حضورها للاستفادة . والله الموفق .

النشاط الصليبي في الكويت تصاعده.. وخطره..

في كل يوم يقدم لنا الصليبيون الوافدون الى الكويت أدلة على أنهم ما جاءوا الا لغرض أستعماري تبشيري يعملون من أجله ليلا ونهارا.. وبات لزاما على كل مسلم أن يسلط الاضواء على نشاطهم التخريبي .

ودليلنا اليوم أنهم قاموا بتوزيع « أختام » كل خاتم عليه رسم الصليب الذي ينكره قرآننا الكريم وليس هو الا من أباطيل النصارى وضلالتهم .

وهذا التوزيع جعل في أخطر المرافق في المدارس التابعة لوزارة التربية .. جاء الطلبة فوجدوا هذه الاختام في دروجهم .

والخطورة في الامر أن هذا الذي يوزع أمر مخالف لعقيدة المسلمين .. ويوزع على أبناء المسلمين الصغار الذين ليس عندهم مناعة ضد هذ الافكار الدخيلة .. ويجري توزيعه في بلد مسلم ، ليس فيه مواطنون نصارى ، والوافدون جاءوا من أجل لقمة العيش لا من أجل فتح كنائس واتخاذها أوكارا للمبادىء الهدامة المستوردة .

وسبق للمجلس الوطني الاتحادي في أتحاد الامارات العربية منذ أيام أن طالب الدولة باستصدار قانون يحرم الحركات التبشيرية في البلاد ويفرض عقوبة مشددة على





كشف بأسماء الكنائس، وبعض المسئولين، عن الكنائس في الكويت

الاسم	الكنيسة	العنوان	رقم الهاتف
المطران قسطنطين بابا استيفانو	الروم الارثونكس	صندوق البريد رقم ٨١٧٣ ــ الكويت	ت ٦١٧٣٦٧
المنسنيور فيكتور سان ماغيل	كاتدرائية العائلة المقدسة للكاثوليك	صندوق البريد رقم ٢٦٦ ــ الكويت	ت ٤٣٤٦٣٧
الاب اوغسطين كلافينا	السيدة العذراء للكاثوليك	الاحمدي	منزل ت ٩٨٢٤٦٥ ، مكتب ت ٩٨٣٦٤٧
القس يوسف عبد النور	الانجيلية الوطنية في الكويت	صندوق البريد رقم ٨٠ ــ الكويت	منزل ت ٤٣٨٤٩٨ ، مكتب ت ٤٣٣٢٣٠
القمص تيموثاوس المقارى	مار مرقس للاقباط الارثونكس	صدوق البريد رقم ٢٣٢١ ــ الكويت	ت ٤٣٩٤٢٥
الاب بارور سركيسيان	الارمن الارثونكس	صندوق البريد رقم ٨١٥٧ ــ الكويت	مكتب ت ٦١٤٣٩٢ ، مدرسة ت ٦١١١٩٩٦
الاب كارمل اسبتيرى	كاتدرائية العائلة المقدسة للكاثوليك	صندوق البريد رقم ٢٦٦ ــ الكويت	ت ٤٣٤٢٢٨
القس كيث جونسون	القديس بولس في الاحمدي	الاحمدي	ت ٩٨٣٤١٥
الاب دنيس	كاتدرائية العائلة المقدسة للكاثوليك	صندوق البريد رقم ٢٦٦ ــ الكويت	ت ٤٣٤٢٢٨
الخوري ابراهيم صيقلي	الروم الارثونكس	صندوق البريد رقم ٨١٧٣ ــ الكويت	ت ٦١٧٣٦٧
الخوري لوقا خوري	الروم الارثونكس	صندوق البريد رقم ٨١٧٣ ــ الكويت	ت ٦١٧٣٦٧
الاب اس جي . نايكادافيل	الارثونكس السريانية	صندوق البريد رقم ٥٨٢٥ ــ الكويت	ت ٤٢٣٨٠٠
القس اى . وين انتورث	الانجيلية الوطنية ، الجماعة الانجليزية	صندوق البريد رقم ٨٠ ــ الكويت	منزل ت ٤٣١٠٨٧ ، مكتب ت ٤٣٣٢٣٠
القس نشريان توماس	مار توما السريانية للابار	صندوق البريد رقم ٢٠١٣٠ ــ الكويت	ت ٤٢٣٦٢٣
الاب فلوجنسيو فرنانذز	كاتدرائية العائلة المقدسة للكاثوليك	صندوق البريد رقم ٢٦٦ ــ الكويت	ت ٤٣٤٢٢٨
الاب نيربوس زوبيكاراى	السيدة العذراء للكاثوليك	الاحمدي	منزل ت ٩٨٢٤٦٥ ، مكتب ت ٩٨٣٦٤٧
الاب اوزادك يونيل يونان خارزو	الاشورية الشرقية	صندوق البريد رقم ٨٠ ــ الكويت	ت ٤٢٦٥٦٢
الاخ خونا زرك	« « (رئيس اللجنة)	صندوق البريد رقم ٨٠ ــ الكويت	منزل ت ٤٢١١٤٢ ، مكتب ت ٤٣٤٩٩٣
مستر بى . جي . جورج	نائب رئيس جماعة الملايالام المسيحيين	صندوق البريد رقم ٨٠	
الاب كوناكرى باسيليوس		صندوق البريد رقم ٢٢١٤١	

كل من يضبط بالقيام بتلك الحركات أو الاشتراك فيها .

وهذا الاجتماع أنتهى اليه المجلس الوطني الاتحادي في أتحاد الامارات العربية بعد قناعته المطلقة بأن العمل الصليبي يشكل خطرا يهدد أمن الخليج ومستقبله .

والكويت جزء من الخليج بل فيها من النشاط الصليبي ما يزيد عما في جميع مناطق الخليج .

ومما ذكرناه من قبل :

ــ نشاط الباخرة « لوجوس » التي جاءت تحمل كتبا فيها شتم لرسولنا صلى الله عليه وسلم .. واحتفلت بها الكنيسة الانجيلية القومية في الكويت .

ــ صور لبرامج بعض الكنائس ونشاطها وما تقوم به من زيارات ورحلات عامة خلال شهر واحد ، مع ذكر الذين سيقومون بزيارتهم مع الاشارة الى المسلمين منهم ، والصورة مذيلة بتوقيع القس الانجليزي « ماتاي » .

ــ تقرير عن المدارس التي يبلغ عددها ثلاث عشر مدرسة فيها ستة آلاف من أبناء المسلمين .. مع ذكر البعثة التابعة لها كل مدرسة ودورها .

ــ كتب ونشرات ودعايات توزع مجانا عن طريق البريد .. وطبعا يرسلونها للمسلمين وفيها ما يخدم عقائدهم التي انحرفوا فيها عن نهم المسيح عليه السلام .

ــ زيارات مشبوهة لكبار القسس الى منطقة الخليج منها ما يعلن عنه ومنها ما يبقى طي الكتمان .

ــ وأخيرا نعيد نشر صورة عن الكنائس في الكويت ، والمشرفين عليها لما في ذلك من فائدة طالبين أعادة النظر بهذه الصورة المتكاملة ، وأنها تهدد بكارثة ان لم يتخذ اجراء رادع على غرار ما أتخذه المجلس الوطني في اتحاد الامارات العربية .

مؤتمر علمي تكنولوجي

التحضيرات مستمرة على قدم وساق لعقد المؤتمر الاسلامي الاول لبحث امور علمية تكنولوجية في مدينة الرياض في الفترة ٢٩ مارس ٤ ابريل ـ ٤ نيسان . وغاية المؤتمر تقوية او تأسيس الروابط بين كليات الهندسة ومعاهد التكنولوجيا العليا ومراكز الابحاث والصناعة في العالم الاسلامي كما سيقوم المؤتمر بعملية مسح شاملة لمزيد من الاستفادة من الخبرات المتفرقة ومن مصادر الثروة المتوفرة في العالم الاسلامي . ومحاولة ايجاد نمو متكامل بينها .

وستطرح للبحث المواضيع التالية: التعليم التكنولوجي الجامعي وفائدته للبلاد الاسلامية . التقدم العلمي في البلاد الاسلامية ، الترجمة والنشر والحاجة اليها والمصاعب التي تلاقيها . دراسة مقارنة للتقدم الصناعي .

المشاكل التي تواجه النمو الصناعي مراكز الابحاث وعلاقاتها مع الصناعات القائمة والمستقبلة .

وسائل التعاون على مستوى الجامعات في البحوث والصناعة بين مختلف البلدان الاسلامية .

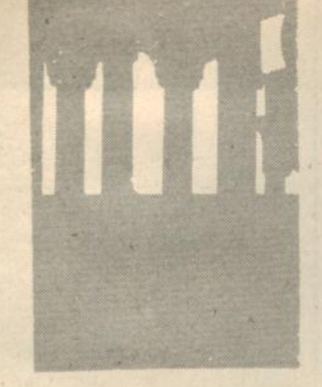
أما عن مزيد من المعلومات عن هذا المؤتمر الحساس فبالامكان الحصول عليها عن طريق العنوان التالي :

المؤتمر الاسلامي الاول للعلم والتكنولوجيا ـ كلية الهندسة ـ ص.ب (٨٠٠) الرياض المملكة العربية السعودية

موريتانيا

اعلن الرئيس مختار ولد دادامنذ فترة تأميم مؤسسة ماي فيرما التي تتولى عملية استخراج الحديد في موريتانيا . والمؤسسة تمتلكها فرنسا بنسبة ٥٦ في المائة وبريطانيا نسبة ١٩ في المائة وايطاليا ١٥ في المائة والمانيا خمسة في المائة وحكومة موريتانيا خمسة في المائة . وقد بلغ معدل الاستخراج السنوي اثنى عشر مليونا من الاطنان يباع ٨٠ في المائة الى غرب اوروبا .

ـ منحت الاوبيك موريتانيا قرضا بدون فائدة بلغ ٤٧ مليون دولاريسدد على فترة عشر سنوات ينتهي في ١٩٨٥ .



القرآن الكريم

منذ اربع سنوات مضت والخطاط الايراني محمود طلايا يقوم بكتابة القرآن الكريم في مصحف كبير الحجم يعتبر اكبر واثقل مصحف في العالم .

ويساعد الخطاط المسلم اولاده الستة الخطاطون ايضا . ولا زال أمام مجموعة الخطاطين هؤلاء مدة ١٢ سنة لاكمال عملهم . وقد انهوا حتى هذا الوقت ١٥٠ صفحة من مجموع ٦٠٠ صفحة من المصحف الكريم . ويبلغ قياس الصفحة الكتانية ٢٠٠×١٢٥ سنتيمترا . وسيبلغ الوزن الكلي للمصحف ثلاثة الاف وثلاثمائة كيلو غراما .

وتقدر قيمة هذا العمل بعد انهائه بمائة وخمسين الف دولار .

وقد استعمل الفنان ثلاثمائة لون في تزيين صفحات المصحف .

وقد اقتضت الواجهة المزدوجة وحدها ثلاثين مليونا من حركات الريشة المختلفة .

التعليم ، واكتفوا بمدارسهم الخاصة التي كانت ملحقة بالمساجد، وتقتصر على تعليم القرآن والمبادىء الدينية الاولية للاسلام .

ورغم ان عزوف المسلمين في سيلان عن التعليم الغربي له مبرراته القوية ، فانه جعل المسلمين متخلفين من الناحية المادية اذا ماقيسوا بالفئات الاخرى التي استفادت من هذا النوع من التعليم ، ولكن شيئا واحدا يجب ان يذكر هنا ، وهو انه عن طريق هذه المؤسسات التعليمية البريطانية ، هجر كثير من اتباع الطوائف الاخرى دياناتهم واعتنقوا المسيحية ديانة الرجل الابيض ، ولكن لا نجد بحمد الله مسلما واحدا ترك دينه ، ومن هنا يمكن القول انه رغم عزوف المسلمين عن التعليم الغربي الذي جلب عليهم خسارة مادية، فان هذا العزوف يعتبر انتصارا لهم ، لانهم لم يكونوا على استعداد ان يقايضوا قيمهم الروحية ومعتقداتهم بمكاسب مادية مهما كانت .

ولكن بعد فترة ، بدا المسلمون يتلمسون طريقا لايجاد وسيلة يستطيعون بهاتلقي قسط من التعليم الحديث والاستفادة من خيراته المادية ، من غير ان يضحوا بقيمهم الروحية او ان يتخلوا عن معتقداتهم الاسلامية ، اذ برز في هذه الظروف التاريخية احد قادة المسلمين في سيلان ممن اتصفوا ببعد النظر ، وهو محمد قاسم سيدي لبى الذي كان مصلحا اجتماعيا جم النشاط وداعية اسلاميا واسع الافق ، وقد انشأ هذا المصلح الاجتماعي صحيفة اسماها (صديق مسلم) قاد منها ومن خطبه العامة حملة حملة لتشجيع مسلمي سيلان على الاخذ بالتعليم الحديث ، وفي نفس الوقت حثهم على الحفاظ على قيمهم الاسلامية ، كما نشر العديد من المقالات عن احوال المسلمين في العالم الاسلامي ، مما جعل مسلمي سيلان على صلة وثيقة باخوانهم المسلمين في الاقطار الاخرى ، ويمكن ان تعتبر أعوام ما بين ١٨٨١ ـ ١٩٠١ اعواما تجريبية في التعليم بين مسلمي سيلان ، فقد جربت عدة طرق للملاءمة بين التعليم الغربي الحديث ليتناسب مع مسلمي سيلان وتقاليدهم .

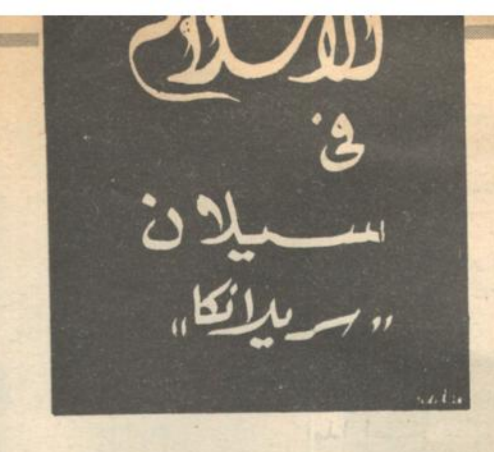
وفي هذه الاثناء ، نفى البريطانيون احمد عرابي باشا ، زعيم الثورة المصرية ضد الفساد الخديوي ، الى جزيرة سيلان ، وقد اقام هناك من عام ١٨٨٣ الى ١٩٠٩ وقد تعاون عرابي باشا مع سيدي لبى في سبيل نشر التعليم في اوساط مسلمي سيلان ، وقد اثمرت جهودهما المشتركة في تأسيس « المدرسة الزاهرة » في عام ١٨٩٢ والتي تعتبر من اولى معاهد التعليم الاسلامي في سيلان ، وتحت تأثير عرابي باشا حاول سيدي لبى نشر وتطوير دراسة اللغة العربية بين السيلانيين ، والف مرشدا لدراسة اللغة العربية ، باللغة التعليمية ، كما الف كتابا في التصوف باللغة العربية اسماه « اسرار العالم » .

وقد شهدت هذه الفترة ازدهار اسلوب جديد للغة التملية بين مسلمي جنوب الهند وسيلان، وذلك عن طريق كتابتها بالاحرف العربية ، وقد كتبت معظم الكتب الاسلامية في تلك الفترة باللغة التملية المكتوبة بالحروف العربية ، وتشبه هذه اللغة الى حد كبير اللغة السواهيلية في شرق افريقيا ، ولكن لم يكتب لهذه اللغة ان تتطور وتزدهر كالسواهيلية وذلك يرجع الى بعض الظروف التاريخية .

وفي هذه الفترة ايضا زارت سيلان جماعات كبيرة من علماء جنوب الهند ، وقد ساعدوا من خلال وعظهم ودروسهم العامة على نشر الوعي والرغبة في التعليم بين مسلمي سيلان كما اثروا في الهاب حماس الجماهير المسلمة لدينها والحفاظ على الروح الاسلامية بينهم ، ويمكن ان نذكر بصفة خاصة في هذا المجال العلامة مابلي ، الذي يعد من اكبر مفكري جنوب الهند في هذه الفترة ، وقد زار هذا العالم سيلان وتجول في جميع انحاءها متفقدا المسلمين واحوالهم العامة ، ومرشدا لهم ، وقد كتب العلامة ما يلي عدة كتب بالعربية والعربية التملية ، ولا يزال كتابه « فتح الديان » في الفقه الاسلامي من اكثر الكتب انتشارا في سيلان ، وقد ترجم هذا الكتاب من العربية الى الانجليزية ، وقد استطاع فيه أن يقدم شرحا ميسرا لاصول الفقه الاسلامي في اسلوب شيق بعيد عن تعقيد المصطلحات ، لهذا اصبح عظيم الفائدة للعامة كما استنار منه المتخصصون ايضا .

وقد شهدت هذه الفترة ايضا انتشار الطرق الصوفية كالقادرية والشاذلية والرفاعية والنقشبندية، ولا يمكن التقليل من الدور الذي قامت به هذه الطرق الصوفية في تعميق الشعور الديني بين العامة . وحتى هذه الفترة لم يكن امام ـ من يريد أن يتعمق في الدين الاسلامي ويتخصص في علومه ـ الا الذهاب الى المعاهد المتخصصة في هذه الدراسات في جنوب الهند امثال « مدرسة الباقيات الصالحات » و « المدرسة الجمالية » ، ولكن بوصول العلامة مابلي بذلت جهود كبيرة لانتشار معاهد لهذه الدراسات بسيلان وفعلا انشئت « مدرسة الباري » و « المدرسة الغفورية » و « مدرسة البهجة الابراهيمية » التي تعتبر من أهم المعاهد الاسلامية في سيلان .

ومع استقلال سيلان عام ١٩٤٨ اصبح المسلمون يلعبون دورا هاما في الحياة القومية ، ورغم أن تعدادهم لا يتجاوز سبعة بالمائة من جملة السكان ، فانهم يشاركون بدور حيوي في الحياة السياسية للقطر فقد خطوا خطوات واسعة في التعليم ودخلت اعداد كبيرة منهم الجامعات ويشغلون الان الكثير من الوظائف الادارية بما فيها عضوية مجلس الوزراء ، هذا وللمسلمين في سيلان محاكمهم القضائية الخاصة بهم في الاحوال الشخصية كالزواج والطلاق كما أن اذاعة سيلان تخصص ساعة كل يوم للبرامج الاسلامية ويعتبر عيد الفطر وعيد المولد النبوي عطلة قومية عامة .



ورغم هذا فان مسلمي سيلان يواجهون في فترة ما بعد الاستقلال، بعض المشاكل الهامة والتي تحتاج الى حل عاجل وحاسم ، ومن أهم هذه المشاكل هي كيفية حماية الشباب المسلم من الوقوع فريسة للفلسفات والمذاهب المادية، فالشباب المسلم في سيلان كما هو الحال في كل بقاع العالم الاسلامي ، معرض لخطر المذاهب الحديثة المبنية على الفلسفات المادية والالحادية ، ولا شك ان العلماء الذين هم نتاج المدارس الاسلامية السالفة الذكر ، يؤدون خدمات جليلة للاسلام والمسلمين ، ولكن نظرا لطبيعة التعليم الذي تلقوه في هذه المدارس فانهم لم يعودوا بالمستوى الفكري والعلمي الذي يمكنهم من تقديم الاسلام في صورة تتجاوب وتطلعات الشباب المسلم الذي افتتن بالتقدم العلمي في الغرب ، وأعماه هذا التقدم المادي عن تبين حقيقة الفلسفة المادية الالحادية التي تدفعه ، ومن ثم وقعوا فريسة سهلة لهذه الفلسفات، ومن هنا كانت هناك حاجة ماسة الى ايجاد جيل جديد من العلماء ، لا يقتصرون على التبحر في العلوم الاسلامية ، بل يكونون كذلك على علم أوسع بالفكر العالمي الحديث .

والمشكلة الكبرى الثانية هي مشكلة اللغة ، فان مسلمي سيلان يتكلمون اللغة التملية التي هي أيضا لغة مسلمي جنوب الهند ، وتوجد العديد من المؤلفات الاسلامية لعلماء سيلان وجنوب الهند بهذه اللغة ، ولكن أصبحت الان « اللغة السنكلية » وهي لغة الغالبية في سيلان ، هي اللغة الرسمية للدولة ، ومن هنا نجد ان كثيرا من الشبان المسلمين هجروا اللغة التملية وبداوا يتعلمون اللغة السنكلية التي أصبحت لغة الحياة بالنسبة لهم ، والمشكلة في الامر انه لا توجد مؤلفات اسلامية باللغة السنكلية ، لهذا أصبحت الحاجة ماسة لتأليف كتب عن الاسلام باللغة السنكلية ، وهذا بالطبع يحتاج الى عمل جماعي منظم .

هذا بالاضافة الى انه لا توجد مكتبة اسلامية مركزية يمكنها ان تسد حاجات الباحثين في الشئون الاسلامية ، وهذا مما يعوق كثيرا عن القيام بأية أبحاث جادة أو الاسهام في المشاكل التي يتعرض لها مسلمو سيلان ، وللاسهام في حل هذه المشاكل العاجلة التي يعيشها مسلمو سيلان ، قام أحد المسلمين الخيرين ويسمى حاجي نالوم بتقديم مساعدة مالية ضخمة لانشاء مؤسسة تعليمية أسميت الجامعة «النالومية» وجعلت من أهم اهدافها :

١ ـ تخريج علماء يلبون الحاجات السالفة الذكر .

٢ ـ نشر مؤلفات اسلامية باللغة السنكلية (١) .

٣ ـ انشاء مكتبة اسلامية معدة اعدادا جيدا بحيث تلبي حاجة الباحثين في الشئون الاسلامية .

وقد اتخذت هذه الخطوة المباركة لانشاء مثل هذه المؤسسة ، في الوقت المناسب ، فقد كان مثل هذه المؤسسة املا من امال المسلمين في سيلان لفترة طويلة ، وهم الان أكثر حاجة اليه لمواجهة التحديات الحاضرة ، ونأمل ان يسهم خريجوها في تقديم الاسلام في صورة حية تتلاءم مع أوضاع مسلمي سيلان ، ويستطيعون ايقاف تيار الفلسفات المادية وتأثيرها على الشباب المسلم، ومما يبشر بخير كثير ان شاء الله ، ان الطلاب الذين اختيروا لهذه المؤسسة ، سوف يحصلون على معرفة عميقة واسعة في العلوم الاسلامية والفكر الغربي الحديث وستكون بالاضافة الى ذلك تدريبات عملية أثناء دراساتهم، وتربية روحية أثناء اقامتهم في المساكن التابعة للجامعة، حتى يتخرجوا علماء عاملين عالمين يحملون الاسلام فكرا وعقيدة ويطبقونه على انفسهم قبل غيرهم تربية وسلوكا ، ورغم وجود هذه المؤسسة فان مثل هذه الاعمال تحتاج الى عون ومساعدة المنظمات الاسلامية العالمية (٢) .

وبعد ، فان هذا الاستعراض العاجل لتاريخ الاسلام في سيلان ، من أوائل الهجرات العربية الى قيام الجامعة النالومية ، يشير الى حقيقة هامة وهي أن مسلمي سيلان استطاعوا خلال هذه الحقبة التاريخية الحفاظ على شخصيتهم الاسلامية كأقلية ، ظلت .. ولا زالت تشق طريقها وسط الكثير من الصعاب والعقبات ، والروح الاسلامية وحدها هي التي استطاعت حمايتهم في الماضي ، وهي وحدها تستطيع حمايتهم في المستقبل أيضا ضد جميع القوى المعادية للاسلام .

---

(١) مما يجدر الاشارة له ، انه يجري الان ترجمة كاملة للقرآن الكريم الى اللغة السنكلية .

(٢) احب ان اشير هنا الى انه من حين لاخر، تقدم منح دراسية لطلاب سيلان من بعض الاقطار العربية للدراسة بجامعاتها الاسلامية، وقد تلقى عدد من الطلاب دراستهم في الازهر وجامعة المدينة المنورة ، وقد استفادوا من هذه الدراسات فائدة عظيمة ، انعكست في مساهمة قيمة في دفع الحياة الروحية لمسلمي سيلان ، كما انه يوجد فرع المؤتمر العالم الاسلامي بسيلان ، وآخر لرابطة العالم الاسلامي وقد أسهم هذين المكتبة ، ولا زالا .. يساهمان في تنشيط الحركة الثقافية بين المسلمين ..

رؤية

التمرة.. لا الغراب..

الغـرائب لا تنقضي ، واحـداث ناس لا تنتهي ..

نعم .. هي كذلك .. ما بقيت حياة ، وما دب على الارض احياء .

ومـوضوع التمرة .. لا الغـراب . ليس جديدا فهذا مثل عـربي ديم يقول « وقع على مثل تمـرة لغراب ! » والمعنى انه وقع علـى حسن الامور واجودها لان الغراب يتخير الا اجود التمر ..

وهنا مفتاح الحديث .. اوفتحة لقفل التي تحتاج الى مفتاح !!

رضـا الناس غاية لا تـدرك .. مل لديكم اعتراض .. حتى لـو عترضتم مماراة فانكم لمجرد الجدال تعترضون والا فالقوا نظرة فاحصـة الى حياة الناس .. حياتكم .. لتجدوا مصداق هذا الكلام .. والى نسبته الكبيرة من الصحـة .. ان شئتم تخفيف الحكم !

والمسالة قائمة في هذا الحـديث على امر مهم .. هذا الامر يرتبط ارتباطا كبيرا فيما قلنا في البداية في شرح المثل او في الحديث عن القـول المشهور !

وزارة التربية .. نعم .. الوزارة التي تقوم بواجب .. هو من اشرف واجبات الحياة واجب اعداد النشء وتكوينه ، وتسعى الى بناء تفخر به ، يساعد على البناء ويشارك في التكوين لامة طال ليل جهلهـا .. وقصرت اقدامها عن ان تدفع خطواتها الـى الامام بنشاط وحرية ؟

التمرة والغراب

● تعمد الوزارة الى تعيين النظار والناظرات ، هـذا امر معـروف ومعروفة خلفياته الاسـاسـية ، فالناظر او الناظرة.. سبق ان درس كل منهما وتعب .. حتى جاءه الامر بان يجلس خلف مكتب يشرف منه على ادارة مدرسة كاملة .. والقصة هنا .. هل يقوم المختار لهذه المهمة بهذا الدور خير قيام .. ام انـه يتشرف بالمكتب وينطلق من ورائـه ليكون مصدر قوة تتحكم وتأمر وتنهي دون النظر الى ما كـانت عليه في السابق !

● هل تذكرون عمر بن الخطاب وهو يحاسب نفسه بعد ان صـار اميرا للمؤمنين .. وعلـى ملأ من الناس .. ويذكرهم بتاريخه عندما كان راعيا للغنم .. ثم تقبله لـكلام المراة المسلمة وهي تكلمه بغضـب وشدة .. وحـدة ! حتى اذا ثار صحابي لكلامها هدهده عمر قائلا .. دعها .. !!

اسأل : هل يتذكر الناظـر او الناظرة المسئولية الكبيرة التي يتحملها كل واحد منهما . ام ان للكرسي حجمه ومنطقا يعلوان على الحق و .. اخذ الناس باللين والحب !

● ان الاختيار الحسن يضـع الرجل المناسب في المكان المناسـب .. هذا اجتهاد .. ومن الاجتهـاد يمكن تحقق وجه الصواب من عدمه .. فما دام الاختيار قد تم .. فلا بد من متابعة نتائجه .. اعني لا بد من الاطلاع على ما يفعل هذا المعين بطريق غير مباشر .. حتى يذهـب وجه الملق وتحل الصراحة مكانه !

● ليست هي المرة الاولى وليست الثانية ولن تقف ما دام الامر كذلك!

لا احب التسمية، او الاشارة .. فليس الامر كما ذكرت .. ولكني اروي حادثة واحدة الان وامثالهـا كثيرات .. الرواية : وقعت معي شخصيا .. تأخرت الصغـيرة في البيت لسبب ظاهر ووجيه اخذتها الى المدرسة.. قابلت الناظرة خارج غرفتها .. الفراشات مشغـولات بتعليق لوحة على الجدار سألتنـي الناظرة عما اريد .. اخبرتها بعذر الطالبة .. والسبب كـاملا .. تركتني وتركت الطالبة تنتظر وكأن لم يحدث اي شيء .. ومضت تعلق اللوحة !! انتظـرت قليلا ، وورائي عمل .. وقد تأخرت عليه بهـذا الخصوص الوقت يمضي .. لا انـا انصرفت .. ولا الطالبة الى فصلها .. ولا الناظرة تـدير لنا بالا .. فجأة التفتت الناظرة الى الطالبـة وزجرتها بشدة .. (توجه اليهـا الدعوة للذهاب الى فصلها) . ثـم لم تلتفت الي .. القيت التحية .. ثم خرجت بعد لحظة تأمل وتفكر .. وبالمناسبة كان الحارس ينظر الـي مندهشا من معاملة الناظرة مع ولي امر جاء ليعلم الادارة بأن اهتمامه هو الذي حمله على ذلك !!

هذا مثل .. اعتبره .. اكبر من بسـيـط .. فمعـذرة يا وزارة التربية .

ان الاختيار يمثل التمرة !! واما هنا فحسب ما رايت فانه الغراب!! ورضا الناس .. لم يعد له مـكان .. اذا كان هذا هو الصنف الـذي يتعامل مع الناس !

لا اقول الجميع .. ولكن اقـول يوجد من هذا عدد غير قليل .

عندما اقع على مثـل « تمرة الغراب » فسوف اقدمها لكم شهية ناضجة !

احمد محمد عبد الله



بقلم : الشيخ عثمان صافي

وبعد ، فقد خصصت جريدة « النهار » البيروتية ١٠-١-٧٥ شطرا بارزا من احدى صفحاتها لرسالة نسبتها الى مراسل في الكويت . وعلى طريقتها في التدخل بشؤون العالمين العربي والاسلامي لهدف توجيه الاحداث فيهما ، فقد رسمت صورة مشوهة للواقع في المجتمع الكويتي لا تصدق ، وذلك بمناسبة انتخاب مجلس الامة في الكويت القطر المسلم المرشح — بل القائم بالفعل ، بدوره الهام في مختلف الشؤون الاسلامية سواء في العالمين العربي والاسلامي ، او العالمي .

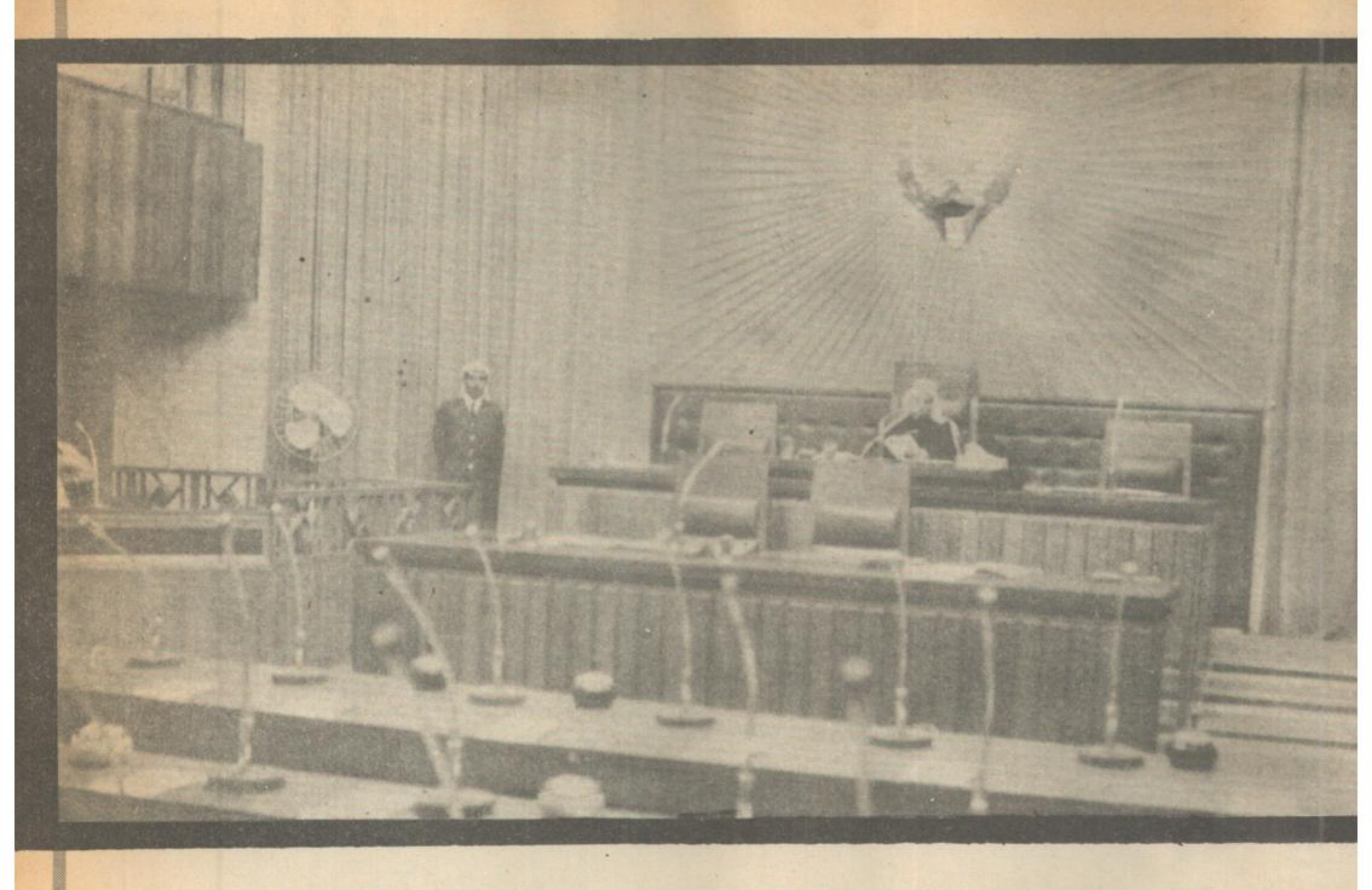
والاساس الذي بنى عليه المقال المذكور اعتمد الخطة الاعلامية التي لم تعد خافية ، وهي ابراز الجوانب السلبية، وافتعال التناقضات، ونفث السموم ، مما يكاد يكون تطبيقا مرسوما ومحكما لبروتوكولات صهيون وخدمة الرباعي : الصهيونية ، والاستعمار ، والتنصير ، والشيوعية بطرائق واساليب غدت سافرة ، وان كانت لا تزال تنطلي على الغافلين .

ولقد افتتحت رسالة الكاتب بنبأ يحمل وصمة تعمد المراسل ان يفاجىء بها القارىء كي يطبع اشد صورة رداءة في ذهنه لتستقر فيه ، ودون اية مقدمات قال :

« احد المرشحين استورد جوا ستين بقرة حلوبا ليوزعها على المفاتيح الانتخابية في دائرته » وعقب على النبأ : « خبر بسيط ، عادي ، يدل على الحمى التي تنتاب دولة الكويت

الان ، وعلى الطريقة التي يحاول بـ
المرشحون ان يرشوا ناخبيهم » هكذ
بالحرف ، دون اية لياقة اتهـ
المرشحين — دون استثناء بالخيانة
ومما زعمته — بهذا الصدد « وفي
الكويت من هذه الهيصة احاديث عن
الرشوة » .. الرشوة هي البقـر
الحلوب او الاغنام ، او المال لبعض
المفاتيح والمرشحين » هكذا ، وكأن
لسان حال الصحيفة المذكورة يقول
« كن يا قطر الكويت كذلك » ! .

ولم تقتصر — النهار — على هذا
الخبر — اللقطة — الذي عزته لاحدى
الصحف الكويتية ، بل كرست الرسالة
لابراز السلبيات ، وتصوير المجتمع
الكويتي على انه بؤرة تناقضات
ويواجه التفكك . وفي سبيل تكريس



نشقاق الامة ـ على اساس السياسة لمرسومة ـ فقد اختتمت الصحيفة قالها بعنوان « شعارات : يسار يمين » واما الذي تجاهلته ـ النهار ـ كل التجاهل ، فهو ان شعب لكويت هو شعب مسلم .

ونظرا لما سبق من تكرمكم شر رسائل ومقالات بعثت بها اليكم ـ فكان لي بذلك شرف الانتساب الى حرير صحيفة اسلامية ـ وكويتية لى وجه اخص ، ، فان الالم الذي حز في نفوسنا من امثال هذه الانباء لمسمومة والاستطلاعات المزورة التي روجها بعض الصحف العربية وتغذي ها وسائل الاعلام العالمية ، فانني عث اليكم بوجهة نظر تعبر عن صورنا لقضية انتخاب مجلس الامة وقر عندكم ، الذي نعتبره عصبا له همية القصوى في جسم الامة لاسلامية الكبير .

□ من حيث المبدأ ، ما من مسلم ـ في العالم الاسلامي الواسع الارجاء ـ الا وينظر الى الشعب في الكويت على انه شعب مسلم عريق في اسلامه ، ومجلس الامة ممثل له.

وبموجب الاعراف الدولية ـ القديم منها والمحدث ، فان الكيان الكويتي ـ بمختلف اجهزته وعناصره ، هو واقع مغاير كل المغايرة للصورة التي تحاول الصحف ووسائل الاعلام المعادية للاسلام ان ترسمها للراي العام العربي والاسلامي والعالمي ، الصورة هذه التي ليست مشوهة وحسب ، بل مختلفة وزائفة ، ومن ثم ، فهي مرفوضة شكلا ومضمونا ، جملة وتفصيلا .

□ على انه من الوجهة المبدئية والقانونية يعتبر مجلس الامة بمثابة ما يدعى بالبرلمان ، الذي هو مجلس تشريعي ، وبحكم انتمائية الامة التي يمثلها الى الاسلام فان الحيدة عن هذا المبدأ تخلق مضاعفات تشريعية وقانونية ـ دستورية وتعقيدات على مستوى التقنين الفرعي ، لا قبل لاية دولة بها ، ويعاني من مثل هذا الواقع العديد من الاقطار الاسلامية التي تنص دساتيرها على ان دين الدولة هو الاسلام ، وان مصادر التشريع الاسلامي هي مرجع التنظيم والتقنين على مختلف مستوياته .

وعلى ضوء الحقيقة هذه ، تتضح المواصفات التي يتوجب ان يتمتع بها عضو مجلس الامة ، وعلى راسها « الاسلام » بما يحمل من معان ومدلولات . ولما كانت هذه الصفة تتبوأ محل القمة ، فان اخطر ما يمكن ان يبتلى به اي مجتمع مسلم ، هو ان يحمل الممثل للامة هذه الصفة فرغة من المدلول .

ولما كان مجلس الامة هو هيئة تشريعية ـ وبموجب انتمائيته الى

وجهة نظر حول الانتخابات من خارج القطر

الاسلام ، فانه يتعين في اعضائه أن يكونوا على مستوى الاجتهاد ، فعضو يترشح لمثل هذا المنصب لا بد وان يمتلك المؤهلات التي تخوله الانضمام الى هذه الهيئة . ومن ثم ، فان عضو مجلس امة اسلامي لا يجدي تمثيله ما لم يكن حائزا على شرائط الاجتهاد في الاسلام من الشيوخ العلماء او من المختصين في الشؤون السياسية والعلمية الذين يعتمد عليهم كمساعدين للمشرعين ، ووظيفتهم اعطاء تقارير عن الواقع ، واحالتها الى المشرعين الذين يلتمسون لها الحلول من المصادر الشرعية ، هذا ، بالاضافة الى تمتعهم بالضمانة الاسلامية والاخلاقية والامانة في حمل المبدأ .

والخاصية هذه تلقي ضوءا على الفارق الجوهري الذي يميز اي مجلس امة اسلامي (هيئة تشريعية) عن برلمان غير اسلامي ، فبينما يرجع المشرعون المسلمون ـ الى القرآن والسنة وملحقاتهما في استنباط الاحكام الشرعية (القوانين) فان المجالس النيابية ـ رأسمالية او شيوعية او غيرها ـ تعتمد الوضعية وتخضع انظمتها عموما لاجتهادات الاعضاء ـ الشخصية .

وفي التنكر لهذا المبدأ ، تتمثل البلية العظمى التي تعاني منها الامة الاسلامية على مستوى التشريعات الدولية ، ويبدأ الفساد بتسرب عناصر اسلامية بالاسم الى تلك الهيئات ، التي ـ عن طريقها وبواسطتها ـ تحدث الحيدة عن الخط التشريعي السوي .

□ ومن وجهة نظر الاسلام ، يمتنع اعطاء الحاكمية لغير الله تعالى ، وهذا معروف من الدين بالضرورة ، وتدل عليه دلائل لا تحصى من قرآن وسنة ، من امثال قوله تعالى : « وان احكم بينهم بما انزل الله ولاتتبع اهواءهم .. » بل حذر الاسلام ان يحيد المسلمون قيد انملة عن شرع الله : « واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك »

وللاسلام وجهته المنطقية بشأن الموضوع ، بالاضافة الى البراهين الكلامية والشرعية ، فالمشرع ـ اي مشرع ـ منظم ، والمنظم ـ ايا كان ما يتصدى لتنظيمه ـ يتحتم ان تتوفر فيه شرائط ثلاث ، كي يتمتع ـ بتحقيقها فيه مجتمعة ـ بأهلية الممارسة لهذه المهمة الخطيرة :

١ ـ اما المؤهل الاول ، فهو ان يكون محيطا علما بما ينظم ، فلو فاته كثير ـ او قليل ـ من المعلومات المتوجب توفرها لعملية التنظيم ، اذن لادى ذلك الى فساد العملية لا محالة ، وانعكس ـ الجهل ـ على حصيلتها ، ليس بقدر النقص وحسب، بل قد تفسد برمتها .

٢ ـ المؤهل الثاني للمنظم هو تحرره من الضغوط الداخلية ، كالعوامل النفسية والعاطفية وسائر الانفعالات . وذلك لان تواجد مثل هذه العوامل لا بد وان يضغط على تصرفاته ويتحكم ـ بشكل او بآخر ـ في ميوله ، حتى يجعله يحيد ـ بصورة شعورية او دون شعور ـ عن جادة الصواب ، حتى يتعذر بعد ذلك ان تمضي العملية بانتظام .

٣ ـ المؤهل الثالث : هو ماتقتضيه

ضرورة سلامة التشريع ـ والتنظ
ـ من ابتعاد المتصدي له عن الضغو
الخارجية ، ويتعين ـ لضمان سلا
اية تشريعات ، ـ ان يكون المشـر
بمنأى عن المؤثرات العابثة ، وبالق
الذي يكون تحت رحمة ذوي الرغبا
واصحاب الاهواء ، فانه يكون مهد
ان تأتي حصيلة جهوده غير محققـ
للهدف .

وبنظرة خاطفة على هذه الشرا
يمكن للعاقل الجزم بأن أيا من النا
ـ بل البشرية مجتمعة ـ لا يمتلك
او ايا منها ، حتى لو حشدت عبقريا
اهل المعمورة بأسرها ، الامر الذ
يجعل الله عز وجل منفردا ومستأث
بحق التشريع

أمام هذه الحقائق ، يجد الانسـ
نفسه يواجه مفترقا : فهو بين
يتيه في مجاهل التخرصات والاوها
وتستمر المجتمعات التي تعتمـ
الوضعية في جعل الانسانية مسر
لتجارب امزجة تبتكر ـ في مسلسل
ينتهي ـ او ان يرجع الى الوحي
وهو الذي ارتضته الامة الاسلامي
نفسها ، ولها الحق ـ كل الحق ـ
ان تمارس حقها بموجبه ، وتتمت
بالعيش حسبما تمليه عقيدتها وم
يتفرع عنها من نظم في الحياة .

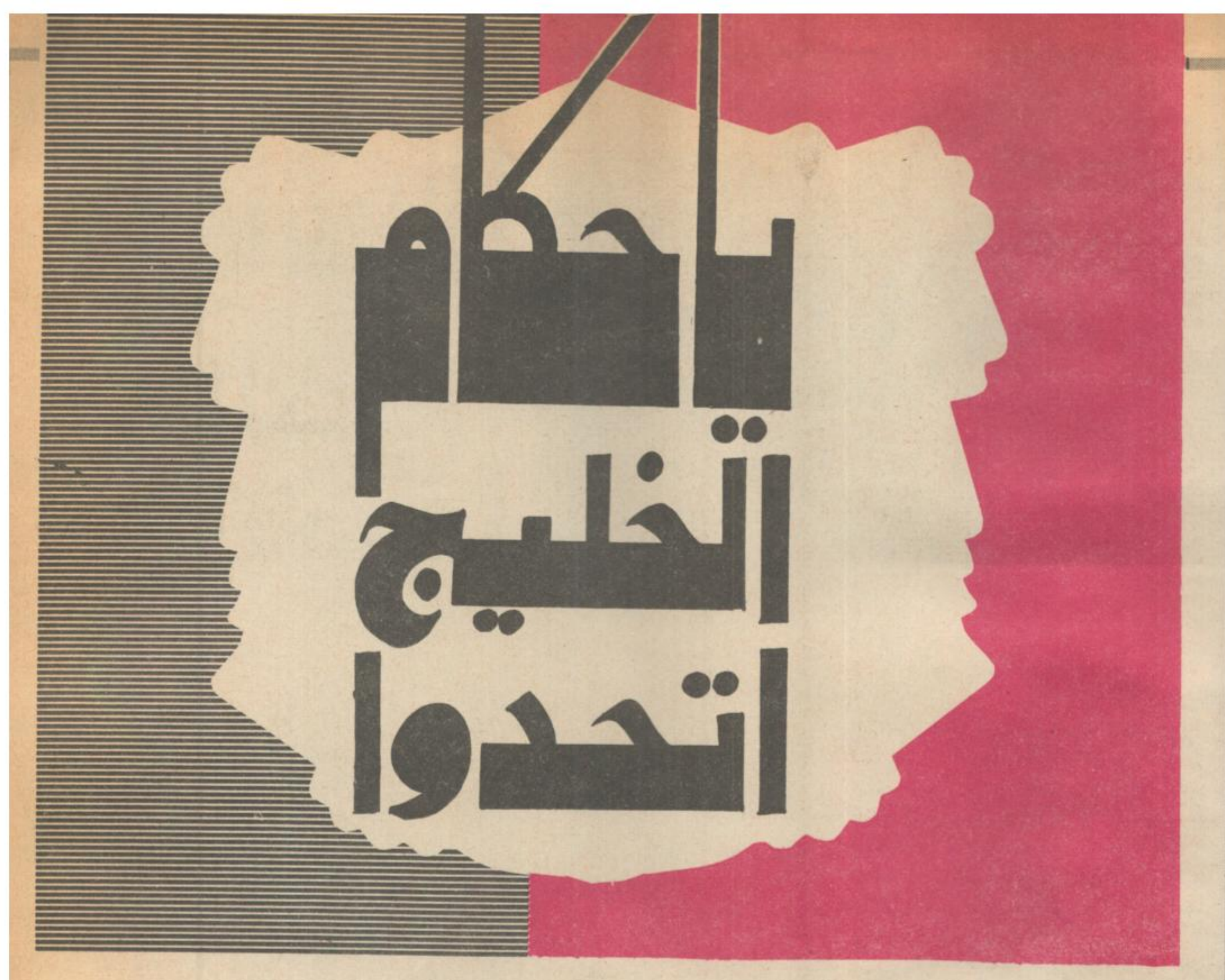
والامة ـ اليوم ـ تواجه تحديا
من كل حدب وصوب ، من قبل دخا
على جسم المجتمع الاسلامي
يمارسون ما يشبه عملية «الاغتصاب
بطرائق واساليب لا اخلاقية ، و
تمت بصلة الى المبدئية .

فتحية منا الى اخواننا الكويتيـ
الذين نسأل الله عز وجل ان يحمي
من كيد الكائدين ـ وان يرعاه
بلطفه وعنايته ، ويقيهم مخاطـ
الشقاق ، وليكن رائدهم توجيها
الله عز وجل :

« واعتصموا ـ بحبل الله
جميعا ـ ولا تفرقوا » « ولا تنازع
فتفشلوا وتذهب ريحكم »

ووحدتهم ليست نافلة من المؤول
التي يتحملونها ، ولكنه حق للام
الاسلامية ـ باعتبارهم جزءا منها
وله انعكاساته على الوضع الاسلا
العام .

وشكرنا للمجتمع الغراء ، والل
الهادي الى سواء السبيل .



بقلم : نبيه عبد ربّه

قطر - الدوحة

عمل المستعمرون وعملاؤهم منذ القديم على الابقاء على العالم الاسلامي في حالة تفكك واضطراب ، وحاربوا كل دولة او حركة او زعامة تعمل على اقامة دولة قوية فيه ، ولما كانت منطقة الجزيرة العربية والخليج العربي جزء من العالم الاسلامي ، فقد شملتها خطط الهدم والتفكك والاضطراب الذي حرص المستعمرون ان يبقى العرب ضمن دوامتها ، ولهذا بقيت منطقة الخليج العربي مجزاة الى دويلات وامارات واجزاء شتى . ذلك لان هؤلاء المستعمرين يعلمون اهمية هذه المنطقة بالنسبة للعالم كله ، كما يدركون ضخامة الاخطار التي تحيق بمصالحهم اذا قامت في هذه المنطقة دولة قوية تجمع شمل شعوبها وتوجه طاقاتها وخيراتها الى ما فيه مصلحة سكانها قبل غيرهم ، اما المستعمرون فيريدون ان تتحقق مصالحهم اولا ، ولا بأس بعد ذلك اذا بقي شيء يمكن ان يستفيد منه سكان البلاد الاصليون ، ذكر الكولونيل — لورنس — في تقريره الذي رفعه الى المخابرات البريطانية في كانون ثاني ١٩١٦ « بأن اهدافنا الرئيسية تفتيت الوحدة الاسلامية بدحر الامبراطورية العثمانية وتدميرها واذا عرفنا كيف نعامل العرب فسيبقون في دوامة الفوضى السياسية داخل دويلات صغيرة حاقدة متنافرة غير قابلة للتماسك » (١)

فالوحدة او الاتحاد ضرورة حياتية لشعوب وحكام هذه المنطقة ، ليس فقط حفاظا على ثروات بلادهم ، ولكن ايضا حفاظا على حريتهم واستقلالهم وحفاظا على حرية واستقلال الوطن العربي كله :ـ

* فالجزيرة العربية والخليج العربي من اهم المواقع الاستراتيجية في العالم لانها بحكم موقعها الجغرافي تتحكم في البحر الاحمر ومدخله ، كما تتحكم في

يا حكام الخليج اتحدوا



مدخل الخليج العربي ، كما تشرف على المحيط الهندي ، وهذه المنطقة مهمة بالنسبة للاستراتيجية العسكرية الغربية التي ترى أن الخطر يكمن — على المدى البعيد — في الصين الشعبية اكثر مما يكمن في روسيا الشيوعية ، وانه اذا قامت حرب عالمية ثالثة فان طرفها الاخر سيكون الصين وليس الاتحاد السوفياتي .

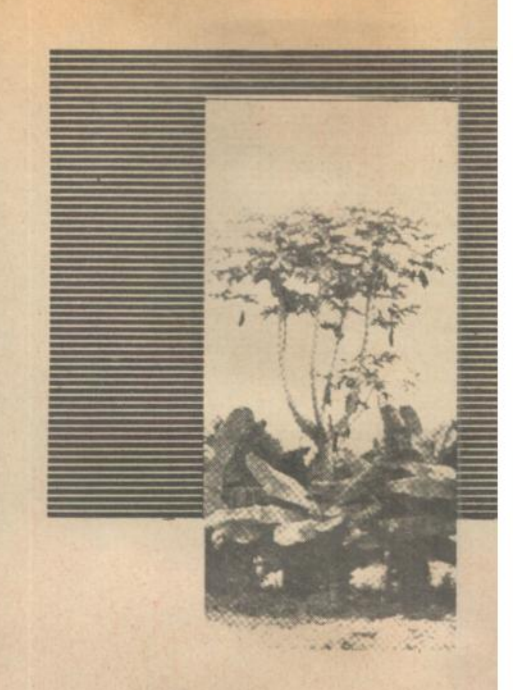
* ومنطقة الجزيرة العربية تعتبر اهم منطقة في العالم من حيث احتوائها على المواد الاستراتيجية وخاصة البترول ، فالبترول يعتبر المادة الاستراتيجية الاولى في العالم ، كما انه المصدر الاول للطاقة الذي يمد الدول الصناعية بشريان الحياة ، وفي حالة انقطاع هذا الشريان فان الحضارة الغربية تكون مهددة بالزوال والاضمحلال ، فالخليج العربي يحوي تحت رماله حوالي ٦٠٪ من احتياطي البترول العالمي ، وتقدر قيمة ذلك بثلاثة الاف بليون — الف مليون — دولار تقريبا .

* ومنطقة الخليج العربي والسعودية تعتبر خط الدفاع الخلفي لدول المواجهة مع اسرائيل ومن ورائها اميركا ، ولولا الامدادات المادية والمعنوية واستعمال سلاح النفط لما استطاعت دول المواجهة الصمود امام الامدادات الاميركية الضخمة لاسرائيل من عسكرية واقتصادية وسياسية والتي تقدر ببلايين الدولارات سنويا ،

اذا عرفنا هذا ، وعرفنا معه ان الدول الغربية قد شنت غارتها الاستعمارية على الوطن العربي واستعمرته يوم كانت اهمية المادية والاستراتيجية اقل بكثير مما هي عليه اليوم ، فاننا لا نستغرب أن تحاول اميركا من جديد استعمار الوطن العربي باسم العالم الغربي لتأمين الطاقة للدول الصناعية — كما تدعى اميركا — ، وهذا الامر ليس بعيدا عن التفكير الاميركي لان اميركا تمثل قمة الحضارة الراسمالية المادية والتي يهمها ان تعيش هي على دماء الشعوب ولو فنيت جميع شعوب الارض ، ولان اميركا تمثلها اليوم الصهيونية العنصرية والتي ترى أن (شعب الله المختار) هو الذي يستحق العيش الكريم على هذه الارض اما بقية الشعوب فيجب أن تموت او تعيش لخدمة الشعب المختار .

ليس بمستبعد — اذن — ان تقوم اميركا بعملية غزو عسكرية للخليج العربي ، بل ان الاحداث تؤكد ان هذه العملية اصبحت مؤكدة ، وان فكرة التنفيذ آخذة بالتبلور يوما بعد يوم ، فقد ذكرت المجلة الفرنسية (لانوفيل ابوزرفاتور) أن خطة التدخل العسكري — خطة اميركية — بريطانية — ليست من نسج الخيال، بل لقد نوقشت بجدية كبيرة منذ بضعة اسابيع في اجتماع سري للغاية عقد في احدى ضواحي لندن بين مسؤولين حكوميين يمثلون الحكومتين الاميركية والبريطانية على اعلى المستويات ، وان هؤلاء الممثلين قد وضعوا الخطوط العريضة لخطة التدخل العسكري وتم الاتفاق بينهم على تنفيذها اذا ما تحولت عملية التصعيد الحالية في المطالب المالية للدول المنتجة للبترول الى عملية ضغط سياسي . « وقد اعلن مصدر بريطاني مسؤول امس انه تجري حاليا مشاورات بين بريطانيا وسلطنة عمان والولايات المتحدة بشأن طلب الولايات المتحدة استخدام القاعدة الجوية في جزيرة (مصيدة) العمانية ، وقد ذكرت وزارة الخارجية البريطانية ان الحكومة البريطانية لا تعترض من حيث المبدأ على طلب الولايات المتحدة » (٢)

ليس بمستبعد — اذن — ان تقوم اميركا منفردة او بالاشتراك مع انجلترا بغزو منابع البترول ، بل ان اميركا قد وضعت خطة لذلك اذ انها



تعتبر منطقة الخليج العربي ضرورة من ضرورات الامن القومي الاميركي، فبالاضافة الى المركز الاستراتيجي الهام لهذه المنطقة ، فان اميركا ستصبح دولة من الدرجة الثانية في الثمانينات اذا لم تستطع تأمين ما يكفيها من البترول ، فقدذكرت صحيفة ــ الانترناشيونال هيرالدتريبيون ــ في ٣٠ أيلول الماضي « ان الولايات المتحدة قد دفعت عام ١٩٧٢ (٤٩٠٠) مليون دولار ثمنا لمستورداتها من النفط الخام ودفعت عام ١٩٧٣ (٨٥٠٠) مليون للغرض نفسه ، ٢٥٢٠٠ مليون دولار عام ١٩٧٤ ويمكن ان تصل قيمة واردات اميركا من النفط الى مئة الف مليون دولار سنويا في عام ١٩٨٠ » وقد ذكر ــ جيمس أيكنز ــ مدير مكتب الوقود والطاقة في وزارة الخارجية الاميركية ان اميركا سوف تستورد عام ١٩٨٠ حوالي ١٥ مليون برميل يوميا وهذا يعادل ٥٠٪ من احتياجات اميركا النفطية . وقد نشرت مجلة (نيوزويك انترناشيونال) في ٧ ــ ١١ ــ ١٩٧٤ خطة التدخل العسكري الاميركي وهي تتضمن انزال الفرقة الاميركية ٨٢ المحمولة جوا في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية ثم تتخذ من هذه المنطقة نقطة انطلاق عند توسيع عملياتها في السعودية والخليج ، وقد وضعت خطط انزال اخرى تشمل كل من ليبيا والجزائر. وتقول الاوساط المطلعة أن عملية الانزال هذه ستقوم بها القوات الاسرائيلية ، ومهمة القوات الاميركية الموجودة في البحر العربي والمحيط الهندي تنحصر في مساندة القوات الاسرائيلية والتدخل اذا لم تستطع القوات الاسرائيلية تحقيق أهدافها.

ومما يؤكد نوايا اميركا العدوانية على منابع البترول العربي ، أنها أنهت الحرب الفيتنامية بشكل غير مشرف ــ حينما وقعت اتفاقية السلام الفيتنامية ــ لكي تتفرغ لمنطقة الخليج والشرق الاوسط كله ، ومما يؤكدهذا ان الولايات المتحدة قد عينت ــ ريتشارد هيلمز ــ مدير المخابرات المركزية الاميركية السابق سفيرا لها في ايران ليكون قريبا من مسرح الاحداث ووضعت تحت قيادته ابرز رجال المخابرات الاميركيين ، وقد ادرك الاتحاد السوفياتي هذه الخطة فصعد الحرب في فيتنام من جديد لكي يخفف الضغط الاميركي عن الشرق الاوسط .

يقال ان قائد الفرقة ٨٢ الاميركية سئل مرة عما اذا كانت الولايات المتحدة قد سحبت قواتها من فيتنام لتزج بهم في حرب جديدة مع العرب ؟ فأجاب ان قواتنا ذاهبة في هذه المرة في رحلة ممتعة في الخليج العربي ، اذ ليس حال اهل هذه المنطقة كحال اهل فيتنام ، فنحن لا نتوقع حربا ولكن نتوقع استقبالا ؟!



وكلام هذا الضابط الاميركي خطير اذ ان الفرق شاسع بين الفيتناميين الذين اعدوا انفسهم لحرب طويلة مع اميركا دفاعا عن استقلالهم وحرياتهم وبين العرب ــ اذ ان هؤلاء في واد والاستعداد للدفاع عن استقلالهم وثرواتهم في واد اخر ، لان الدلائل تشير الى أن مقومات الامة التي تصمم على الدفاع عن نفسها في وجه الغزاةغير موجودة انلمنقل مفقودة، فالترف والظلم الاجتماعي ، والظلم في توزيع الثروة ، والتفكك وانفاق عائدات النفط في غير الوجوه التي تعد الامة لتكون على مستوى المعركة التي تتهدد كيانها واستقلالها كل هذا موجود ويحتاج الى علاج سريع من قبل الحكام والشعوب على السواء ، وقبل فوات الاوان حتى لا يأتي على هذه الامة يوم تندم فيه حيث لا ينفع الندم .

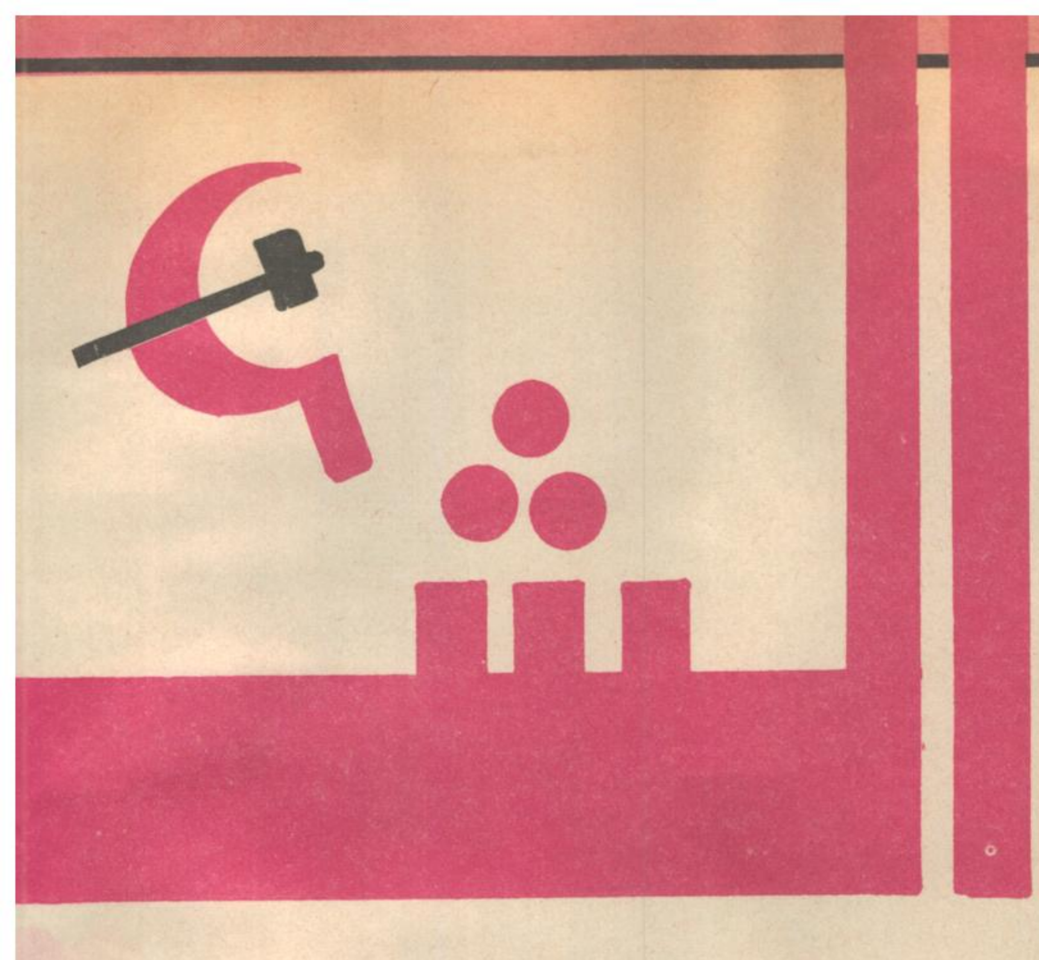
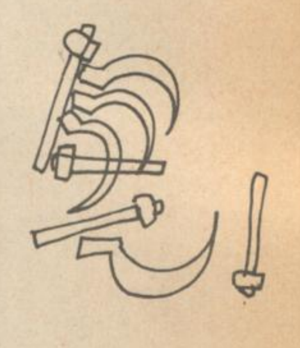
وليس لحكام هذه المنطقة الا العودة بشعوبهم الى الاسلام لان قواعد التربية الاسلامية كفيلة بأن توجد من هذه الامة امة على مستوى المعركة وان تشفيها من الامراض الاجتماعية التي تعاني منها ، فالايدي المتوضئة هي الايدي النظيفة التي يمكن ان تنظف كل عمل تقوم به ، اما الايدي الملوثة فلا تزيد ما تلمسه الا تلوثا ، والقلوب العامرة بالايمان هي التي تفهم معنى الحرية والكرامة اماالقلوب الخاوية والتي لا هم لها الا اشباع شهواتها فما اسهل ما تشترى وما اسهل ما تنهزم أمام اول ضربة . وصدق الله العظيم « وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون » (النحل ١١٢) .

نبيه عبد ربه

ــ قطر ــ الدوحة ــ

١ ــ عن كتاب (الحياة السرية للورانس العرب) .

٢ ــ عن جريدة (الراي) الاردنية ٢٠ كانون ثاني ١٩٧٥ .

تاريخ الشيوعيين العرب أشد ظلاما من الليل ، ومجازرهم الدامية مأساة مروعة في تاريخ أمتنا الحديث ، تعيد للأذهان مذابح المسلمين في تركستان ، والعمل على ابادتهم في يوغسلافيا والبانيا وسائر دول المعسكر الشيوعي .

ويتلخص تاريخ وحاضر الشيوعيين العرب بأمور ثلاثة :

١ – انكارهم للاديان عامة وضراوتهم في حرب الاسلام خاصة .

٢ – يعشقون الظلم والتعسف ، واذا انتهى الامر اليهم فجناة مجرمون لا يعرفون الرحمة ، ولا تجد الشفقة سبيلا الى قلوبهم .. فهم الد أعداء الحرية .

٣ – عملاء للاستعمار السوفياتي ، وعمالتهم تتسم بالمجاهرة المفضوحة ، فهم لا يخجلون في تبريرها والدفاع عنها ودعوة العرب اليها .

وانكار الشيوعيين العرب للاديان والحرية والاستقلال ، أمور نتلمسها في كل حادثة من تاريخنا الحديث بل في كل صحيفة حمراء .. وها هي مجتمعة في اعداد « الطليعة » المصرية .

الطليعة شهر ديسمبر ١٩٧٤ وتحت عنوان (ندوة الطليعة حول ازمة الثقافة المصرية) يقول لطفي الخولي عما يسميه الردة اليمينية في مصر –

« يمكن القول بأن هناك ثلاث تيارات – في مصر – متميزة في الثقافة والتفكير : اليميني الذي يرى أنه لا بد من العودة لقيم السلف الصالح ، ويرى أن ما هو قائم كفر أو استيراد مبادىء أو تقليد .. الخ ، والمحافظ الذي يرى ويوافق على ما تم انجازه ، ويعتبر أنه ليس في الامكان أبدع مما كان ، فلا خطوة للامام ، ولا خطوة للوراء ، ثم التقدمي الذي يرى أن ما هو قائم ليس الا حلقة لها غد أكثر تقدما ، وهؤلاء أصحاب النظرة العلمية الجدلية الشاملة ، والازمة الآن أن قوى الردة مستغلة الازمة الاقتصادية وقضية التحرر الوطني ، .. كي تقول : اننا هزمنا لاننا ابتعدنا عن الله ، أو خرجنا من اطار السلف الصالح ، أو استوردنا المبادىء .

ان البرجوازية الوطنية قد انسلخت عنها قوى أكثر رجعية وتخلفا لعلها الان لا ترضى بكتاب علي عبد الرزاق « الاسلام وأصول الحكم » أو الشعر الجاهلي أو مستقبل الثقافة في مصر (لطه حسين) أو أعمال بيرم التونسي ، بل لعلها لا تقبل أفكار الطهطاوي ومحمد عبده ، ولن يسكتها أو يرضيها سوى العودة لعصر المماليك من الناحية الثقافية . »

الطليعة ص : ١٥٣

ويقول عباس صالح :

« فهذا العصر طابعه الاساسي أنه علماني عقلي ، وبالتالي لا بد أن تكون منطلقات ثقافتنا علمانية وعقلانية .. ومن النادر ان لم يكن من المعدوم تماما في العالم المتحضر اليوم من يبحث في الثقافة أو ينتجها من زاوية الخرافة والتعميمات والغيبيات وغير ذلك

كانوا مطايا السلطة واليوم يدعون البطولة

شيوعيون في مصر ماذا يريدون؟

من المنطلقات التي انتهت من عالم اليوم ، والتي تقدمت الامم منذ تخلت عنها ، بصرف النظر عما اذا كانت اشتراكية او راسمالية » .

الطليعة ص : ١٥٦

فلطفي الخولي يرى ان الذين ينادون بالاسلام مرتدين ، ويسخر منهم عندما يقولون : انهزمنا لاننا ابتعدنا عن منهج الله ، او خرجنا من اطار السلف الصالح اواستوردنا المبادىء .

ويتناسى ان الشعب المصري عريق في تدينه وايمانه بالله ، وسيبقى على عهده في لفظ العناصر الملحدة التي ارتدت عن اسلامها ، وانحنت ذليلة امام وثن سمته الشيوعية .

ويبلغ عباس صالح ذروة التحدي لمقومات الامة ومنتهى الكفر بالله عندما ينكر الغيبيات ويزعم ان العقائد التي تقوم على هذا الاساس خرافة ، وينادي بثقافة علمانية وعقلانية .

ولو اراد استخدام العقل — دون ان يميل به الهوى ، والعلم الصحيح لاوصلاه الى الايمان بالله والغيب ، ولكنه قال العلمانية — وليس العلم — والعلمانية . تعبير تضليلي لاخفاء معناه الاصلي وهو (اللادينية) حسب نصه الانجليزي ، وهو تعبير نشأ في اوربا نتيجة للصراع بين العلماء ورجال الدين .. ولا صراع في بلادنا الاسلامية بين المسلمين والعلماء ، وليس هناك من حقيقة علمية صحيحة تتعارض مع الاسلام. وهذا الالحاد الذي تنادي به الطليعة اليوم في مصر عقيدة تسري في دماء الشيوعيين العرب مهما حاولوا التدليس ، وتظاهروا بالايمان .

عمالة الشيوعيين العرب للسوفيات :

تخصص الطليعة عددا من صفحاتها للحديث عن الاتحاد السوفياتي فتقرا في هذه الصفحات كلاما لا يقوله السوفيات عن انفسهم :

ففيها ان السوفيات هم الذين انقذوا مصر في حروبها عام ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ ، وانهم اصدقاء يقدمون المساعدات بدون مقابل ، ويساندون قضايا التحرر في الوطن العربي ، وان قلوب افذاذ المفكرين

في العالم العربي تتطلع للسوفيات منذ القديم لانقاذهم من الاستعمار الغربي الفاشم ..

الطليعة يناير ١٩٧٥

وتتساءل أمام هذه الافتراءات اليس الاتحاد السوفياتي هو أول من اعترف باسرائيل عام ١٩٤٨ وأقام وما زال معها تمثيلا دبلوماسيا ؟!

او ليس الاتحاد السوفياتي هو الذي يمد اسرائيل بالمقاتلين اليهود بعد عام ١٩٦٧ وحتى يومنا هذا وقد قدم لاسرائيل ..٢٠ الف جندي وماذا تريد اسرائيل غير ذلك ؟!

او ليس الاتحاد السوفياتي هو الذي خذل العرب عندما اوقف صفقات الاسلحة وهم في اشد الحاجة اليها واطلق العنان لامريكا تتحكم في الشرق الاوسط مقابل تنازلات من الامريكان للسوفيات في فيتنام ؟! كل هذا لا تجيب عليه الطليعة المصرية ، وما كان الذليل ليرد كلمة واحدة لسيده ، وليس عليه الا التنفيذ دون تردد بل دون تفكير .

وشيوعيو الطليعة يتغنون بالفولغا بدلا من النيل ، ويتفاخرون بموسكو لا بالقاهرة ، ويعيشون آمال وآلام أسيادهم في الكرملين .

وحملوا السلاح ضد شعوبهم عندما جاءتهم الاوامر ، عام ١٩٤٧ فوقفوا مع اليهود ونادوا باقامة دولة لهم في فلسطين ، وما كانت الرابطة الاسرائيلية الا منبرا علنيا يساريا يضم عددا من اليهود من أعضاء الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني في القاهرة .

الطليعة ديسمبر ١٩٧٤

وحوادث الشغب الاخيرة في مصر التي استهدف الشيوعيون من ورائها الوصول الى الحكم ، ثبت بالدليل القاطع ان عددا كبيرا جدا من الذين تزعموا المظاهرات هم من الشيوعيين اليهود . وبمنطقهم لا فرق بين الشيوعيين العرب واليهود فالعقيدة واحدة والهدف واحد .

شيوعيو مصر والحرية :

مجلتا الطليعة وروز اليوسف تدافعان عن العهد السابق في مصر ، وهو عهد حافل بالمظالم ، عهد لم يكن للمواطن ادنى قيمة فيه ، ولا يستطيع التعبير عن رايه ، أو الافصاح عما يؤمن ويعتقد .

واليساريون في مصر كانوا شركاء في الحكم ومنهم كان نائب رئيس الجمهورية وفي ذلك العهد المظلم تاسست الطليعة ووجدت كل عناية واهتمام اضافة الى مجلة « الكاتب » وتسلط الشيوعيون على سائر اقسام الصحافة والثقافة في مصر .

وما من انقلاب عسكرى اطاح بالاوضاع الدستورية ونسف جذور الحرية الا وكان الشيوعيون وراءه . فالسودان مذابح ابا والعراق ومذبحة الموصل وعدن .

فكيف لا يحذر دعاة الحرية من اعدائها ، ولماذا لا يعتبر الناس من جرائم الشيوعيين القريبة والبعيدة . وبأي وجه يتباكى الشيوعيون على الحرية وهم اشد خطرا عليها من مرض السرطان الذي ينتاب الانسان .

سبب الهجمة الشيوعية في مصر :

واذا رحنا نبحث الاسباب وراء بروز الشيوعيين في كل عهد — ولو كان راسماليا — لوجدناها تنحصر في ثلاثة اسباب :

١ — تدخل السوفيات من اجلهم ، فالاتحاد السوفياتي دولة عظمى ، ويملك امكانيات هائلة ، منها التعاون الامريكي السوفياتي .. وهذا الدعم يجعل للشيوعيين العرب نفوذا ، وعن طريقهم تحسن العلاقات ، وترسل الوفود للدولة الام .

٢ — هزالة اليمين : ولولا الاستعمار الغربي وآثاره السيئة في البلاد العربية ، لما اتجه ضعاف النفوس للشيوعية .. واليمينيون الراسماليون قوم لا عقيدة عندهم يدافعون عنها ، وقيمهم الترف والخمور والظلم والمكاسب الشخصية ، واذا كانت مصالحهم مع الاشتراكية تراهم يتمسحون بهم ويتقربون اليهم .

ومصطفى امين مثلا يحارب اليسار بمنطلقات هابطة كالتعصب لمصر الفرعونية والمناداة بالحرية والديمقراطية حيث يستطيع في ظلهما أن يحيا حياة الترف والانحلال .

٣ — غيبة التيار الاسلامي وهو الخصم الحقيقي للشيوعية ، وقد وجهت له في مصر اشرس الضربات ، ومن موسكو صدر الحكم باعدام عدد من قادة الحركة الاسلامية عام ١٩٦٥ .

وما زال العمل الاسلامي تعترضه كثير من العقبات . منها : أزمة تغيير قانون الاحوال الشخصية التي افتعلت لاقصاء عدد من العلماء الدعاة عن خطبة الجمعة ، ومنعهم من دروس كانوا يتطوعون بالقائها في المساجد ... ولم يبرر هذا المنع ، وما ثبت عليهم ذنب ارتكبوه .واجراء كهذا يتعارض مع ابسط مفاهيم الحرية وهل الحرية للطليعة تصول وتجول ويحرم منها عدد من علماء المسلمين ؟!!

والتقييد الذي تفرضه قيادة الاوقاف على الانتاج الفكري والدروس والخطابة ليس له ما يبرره .. فكيف تقوم بتشجيع الشذوذ الصوفي والخرافات ، وتنطلق فيما تسميه التقارب الاسلامي المسيحي مع من قال صراحة :

« نريد ان تكون مصر نصرانية كما ان الاندلس نصرانية وفلسطين يهودية » .

فأي تقارب هذا مع الذين يروغون منا كما يروغ الثعلب ، وفي كل بقعة من بلاد المسلمين جرح من سهامهم !! .

يجب أن يجد الاتجاه الاسلامي سبيلا لصد هجمات الشيوعيين العنيفة وهو وحده المرشح لانقاذ البلاد والعباد ، وحتى يؤدي دوره المرتقب لا بد ان ينطلق بعقيدة صحيحة ، وايمان عميق نحن لا نحارب عدونا وننشر دعوتنا بتعظيم قبور الاولياء والطواف حولها والذبح لها ، وتأليف الكتب عن مناقب البدوي ومآثر الدسوقي . والذين يدرسون عودة الذين هاجروا في العهد السابق ، عليهم أن يدرسوا الخطر المرتقب من وراء هجرة عدد من العلماء كان من بينهم خطيب مسجد عمر بن العاص الذي حيل بينه وبين القيام بواجبه .. والدعاة انفسهم عليهم أن يتدارسوا خطر الهجرة .

ولماذا نجد صحفا لليمين وأخرى لليسار ولا نجد صحفا اسلامية تعرض الاحداث من خلال المقياس الاسلامي .

ونحن المسلمين الذي اوجب الله علينا تبليغ الدعوة ، علينا أن ننهض بواجبنا مهما كان الثمن باهظا ، ولا عذر لنا — يوم لا ينفع مال ولا بنون — ان تثاقلنا الى الارض ورضينا بمتاع الدنيا الزائل وما عند الله خير وأبقى .

الزواج والطلاق

عند عرب الجاهلية

بقلم: الاستاذ

عز العرب فؤاد

ديانات العرب ومعتقداتهم

نحب قبل ان نتعرض لموضوع الزواج والطلاق عند العرب في جاهليتهم ان نعرض على القاريء صورة واضحة للديانات والمعتقدات التي كانوا عليها قبل الاسلام .

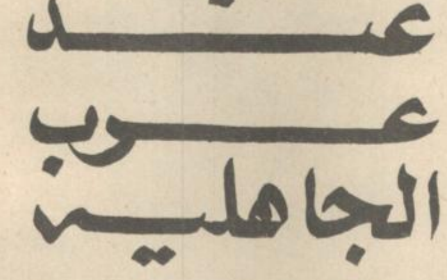
وقد حاولنا في هذا الموضوع من البحث أن نشير بشيء من التفصيل الى هذه المعتقدات الدينية لان العرب كانوا يدينون بتلك المعتقدات هم وحدهم الذين ظهرت فيهم أول ما ظهرت عقيدة التوحية الخالصة التي جاء بها الاسلام ودعى اليها واحد منهم ينتمى الى قبيلة عربية عريقة ، اعني بذلك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي القرشي عليه الصلاة والسلام .

والعرب ينقسمون بالنسبة لدياناتهم ومعتقداتهم الى اقسام اربعة كما يلي : —

القسم الاول :

انكر البعث بعد الموت كما انكر الخالق سبحانة وتعالى فقال بالطبع المحيي والدهر المفنى . وقد اشار القرآن الكريم اليهم فقال : « وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر » .

الزواج والطلاق



القسم الثاني :

اعترف بالخالق وانكر البعث وهؤلاء قد رد عليهم القرآن الكريم بقوله « او لم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين . وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم . قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم . » . وقال سبحانه وتعالى « افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد » .

القسم الثالث :

يعبد الاصنام فقد كان لكل قبيلة من القبائل العربية التي تعبد الاصنام صنم خاص بها على الوجه الاتي :ـ

قبيلة عاد : كانت تعبد أصناما من الحجارة وملكها يعبد القمر .

قبيلة ثمود : كانت تعبد اصناما اكثرها من الحديد وملكها يعبد القمر ايضا .

قبيلة كلب : كانت تعبد صنما أسمه « ود » وكان بدومة الجندل ، وهو على مثال رجل كأعظم ما يكون الرجال عليه خلتان قد اتزر باحداهما وارتدى بالاخرى وعليه سيف قد تقلده وقد تنكب قوسا من سبائك الذهب .

قبيلة هذيل : كانت تعبد صنما اسمه « سواع » وهو على صورة امراة .

قبيلة مذحج وبعض قبائل اليمن : كانت تعبد صنما أسمه « يعوق »وكان على هيئة اسد .

قبائل حمدان وبني مراد : كانت تعبد صنما اسمه « يغوث » وكان على هيئة فرس . وكان بقرية يقال لها حبوان ، فعبدته همدان ومن ولاها من اليمن .

قبيلة ذو الكلاع بارض حمير : كانت تعبد « نسرا » وكان على صورة نسر وكان بموضع من ارض سبأ يقال له بلخ . وعبدته حميرومن والدها ولم يزالوا كذلك حتى هودهم ذونواس وكان مصنوعا من سبائك الذهب .

قبيلة ثقيف بالطائف : وكانت تعبد « اللات » وهي بيت بأعلى نخلة .

قبيلة قريش : وكانت تعبد « العزى » وهي الزهرة (١) وكانوا يعبدونها تحت هيئة شجر السنط . والعزى صنم كان لقريش وبني كنانة .

ويقال هي سمرة عبدتها غطفان واول من اتخذها منهم ظالم بن اسعد فوق ذات عرق الى البستان بتسعة اميال بالنخلة الشامية بقرب مكة . وقيل بالطائف بني عليها بيت وسماها بسا وقاموا لها سدنة مضاهاة للكعبة وكانوا يسمعون فيها الصوت . (٢)

(١) انظر كتاب سبائك الذهب وكتاب تاج العروس .

(٢) كتاب خلاصة الكلام في تاريخ الجاهلية والاسلام لمحمد غنيم .

بعث محمد (ص) اليهاخالدا بن الوليد عام الفتح فهدم البيت وقتل السادان ، واحرق السمرة وهو يقول :

يا عز كفرانك لا سبحانك . اني رايت الله قد اهانك (١) .

قبيلة الاوس والخزرج : كانتا تعبدان « مناه » وهو حجر كبير كانوا يذبحون عليه ويذكر صاحب كتاب التاج أنه صنم بالمشلل على سبعة اميال من المدينة واليه نسبوا زيد مناه وعبد مناه .

وقال الجوهري كان لهذيل وخزاعة وكان بين مكة والمدينة .

خزيمة بن مدركه بن الياس بن مضر : اول من نصب « هبل » وهو أعظم هذه الاصنام وكان على ظهر الكعبة وهو من العقيق الاحمر على صورة انسان مكسور اليد اليمنى ادركته قريش كذلك فجعلوا له يدا من الذهب .

واساف ونائلة صنمان الاول على صورة رجل والثاني على صورة امراة موضوعين على الصفا والمروة وهناك رواية يرويها ابن عباس خلاصتها ان اساف رجل من جرهم ويقال له اساف رجل بن يعلي نائلة بنت زيد بن جرهم . وكان يتعشقها في ارض اليمن فأقبلا حجاجا فدخلا البيت، فوجدا غفلة من الناس ففجر بها فيه فمسخا حجرين فأخرجوهما منه ووضعوهما كذلك ليتعظ بهما الناس فلما طال مكثهما وعبدت الاصنام عبدتها قريش وخزاعة ومذحج من العرب .

وقد اشار القرآن الكريم الى هذه الاصنام في القرآن الكريم منها قوله تعالى : « وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين الا تبارا » .

وقوله تعالى « افرايتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الاخرى ، الكم الذكر وله الانثى ، تلك اذن قسمة ضيزى . »

القسم الرابع :

كان يعبد الاصنام وهم الصائبون الذين يعتقدون في الانواء (انواء الكواكب) اعتقاد المنجمين في السيارات حتى لا يتحرك العرب الا بنوء من الانوار ويقول مطرنا بنوء كذا ومنهم عباد الملائكة وعباد الجن .

وقد كثرت الاصنام قبل البعثة المحمدية واصبح لكل قبيلة صنم وكانت جملة ما في البيت الحرام ٣٦٠ صنما ثلاثمائة وستون صنما وكانت العرب تقدم لها القرابين من ، الابل والغنم .

ولقد ظهر من ادلة شتى أن اعتقادهم الاصلى هو التوحيد ثم فسدوا واخذوا يعبدون الاصنام وقالوا : « ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفا » .

وكان يوجد عدا هذه الاقسام الاربعة بعض العرب الذين يدينون بالنصرانية ، وآخرون يدينون باليهودية مثل قبيلتي بني قينقاع وبني قريظة وكانتا تقيمان في يثرب ، (المدينة المنورة) .

خلاصة

يتضح مما سبق أن العرب قبل الاسلام قد اعتنقوا معظم الديانات الوثنية والسماوية التي كان يدين بها العالم كله في هذه الفترة ، ولامر ما ظهر محمد (ص) في هذه البقعة من ارض العالم ايذانا بوحدة الاديان جميعا في دين واحد يرد به العالم عامة والعرب خاصة الى عقيدة التوحيد الخالصة ويرسم لهم جميعا طريقا يكفل لهم السعادة على هذه الارض الى ان يفني الله الارض ومن عليها ويقوم الناس جميعا لله رب العالمين .

الخطبة

كان العرب يعنون بالخطبة «اختيار الزوجة» وكان مرجع العربي في اختيار الزوجة الى الشرف في الحسب بصرف النظر عن الفقر او الغنى ، بل قد يفضل الرجل في زوجته المرتقبة أن يخالط شرف حسبها فراغ يدها حتى لا يحدث فيها الغنى الكبرياء والعجب والخيلاء .

فلقد نزع قيس بن زهر سيد عبس وبطلها الى النمر بن قاسط فقال : « يا معشر النمر ، نزعت اليكم غريبا حزينا فانظروا لي امراة اتزوجها ، قد اذلها الفقر وادبها الغنى لها حسب وجمال (١) فزوجوه على هيئة ما طلب فكانت آثر الناس ، عنده »

ومن العرب من كان يخطب في المراة سعة الحيلة والذكاء الحاد ، وما اراد بذلك الا ان يكون ذكاؤها تراثا لبنيها . ومن ذلك ان رجلا عربيا اسمه (شن) وكان من دهاة العرب وعقلائهم قال : «لاطوفن حتى اجد امراة اتزوجها وخرج من بيته سعيا وراء بغيته فبينما هو في بعض مسيره اذ وافقه رجل في الطريق فسأله شن اين تريد ؟

فقال الرجل : موضع كذا — يريد القرية التي يقصدها شن — فوافقه حتى اذا أخذا في مسيرهما قال شن: اتحملني ام احملك ؟ فقال له الرجل يا جاهل أنا راكب وانت راكب فكيف احملك او تحملني ؟ فسكت شن وسارا حتى اذا قربا من القرية اذا بزرع قد حان حصاده.فقال شن: اترى هذه الزرع اكل ام لا فقال له الرجل : ياجاهل ترى نبتا مستحصدا فتقول اكل ام لا ؟ فسكت شن حتى اذا دخلاالقرية لقياجنازة فقال شن: اترى صاحب هذا النعش حيا أم ميتا ؟ فقال له الرجل : ما رايت اجهل منك ؟ ترى جنازة تسأل عنها اميت صاحبها ام حي ؟ فسكت شن واراد مفارقة الرجل فأبى الرجل ان يتركه حتى يصير به الى المنزل . فمضى معه .

وكان للرجل بنت يقال لها «طبقة» فلما دخل عليها ابوها سألته عن ضيفه فأخبرها بمرافقته اياه وما كان من جهله وحدثها بحديثه .

فقالت : يا ابت ما هذا الرجل بجاهل؟

اما قوله اتحملني ام احملك ، فأراد اتحدثني أم احدثك حتى نقطع طريقنا . واما قوله : اترى هذا الزرع اكل ام لا فأراد هل باعه اهله فأكلوا ثمنه أم لا . واما قوله في الجنازة ، فأراد هل ترك عقبا يحيا بهم ذكره ام لا .

فخرج الرجل فجلس الى شن وحادثه ساعة ثم قال : اتحب ان افسر لك ما سألتني قال : نعم . ففسره . فقال شن : ما هذا من كلامك . فأخبرني من صاحبه قال : ابنة لي فخطبها اليه فزوجه اياها وحملها الى اهله . فلما راوها قالوا وافق شن طبقة فذهب مثلا لكل اثنين متوافقين . (١)

موقف المراة من الرجل في الخطب

كان مرجع الراي في الامر كل الى الفتاة فقد كان لها انترد خطبته ممن لا ترغب فيه ولم يكن يجبره اهلها على الزواج . فالفتاة حر اذا ما خطبها رجل ان توافق او ا ترفض ولا يغضب لذلك اهلها .وقلم تغلب المراة العربية على امرها ف امر زواجها . بل لقد كانت المرأ تختار لنفسها وهي في أوج شرفه فلا ينقص هذا من قدرها بين القو ولا يستنكر احد مثل ذلك الوضع وان السيدة خديجة بنت خويلد وه من اشرف بيوت العرب نسبا ق رفضت الزواج باختيارها من اشراف العرب وخطبت بمحض اختياره محمدا الفقير رغم غناها الت اشتهرت به ثم طال اجلها حتى رأ — محمدا مبشرا ونذيرا وداعيا ال الله باذنه وسراجا منيرا . وخطبت لنفسه وكانت اكرم زوجاته علي وابقاهن اثرا عنده .

وكما كان الرجل يخطب فيالمرا خلقها فقد كانت المراة العربية تختا في الرجل شرف الهمة وسناء القد فضلا عن كرم المنبت وجلال الخلال

وكان من حق النساء مجالسة خطابهن من الرجال ومحادثتهم واك ما كان يحدث أن يخطب الرجل امر من غير عشيرته وحجتهم في ذلك ا الزواج بالاقارب ينتج ، اولاداضعف في الاجسام والعقول بعكس الزوا بالاجنبيات . (٢)

من ذلك أن عمر بن الخطاب نظ الى قوم من قريش صغار الاجسا فقال : « ما لكم صغرتم »؟ قالوا « قرب امهاتنا من آبائنا » قال « صدقتم » ثم قال تزوجوا في البعد فأنجبوا (١)

---

(١) انظر كتاب تاج العروس عن سرح ديو الهذيلين .

(١) العقد الفريد ج ٢ ص ٢٧٣

(١) مجمع الامثال ج ٢ ص ٢١١

(٢) العقد الفريد ج ٣ ص ٢٨٢

الزواج والطلاق عند عرب الجاهلية



غير ان بعض القبائل كانت تفضل الزواج من بنات عمومتهم لانهن اصبر مع الرجل على عاريات الزمان ونوائب الدهر مثل بنو عبس حين سئلوا اي النساء وجدتم أصبر فقالوا بنات العم (٢) .

حفل العرس

يجعلونه في مناسبتين احداهما بعد الاخرى ولكن الفترة بينهما قد تكون مقيدة وقد تكون طويلة حسب اتفاق الطرفين واهل العروسين .

اما المناسبة الاولى لحفل العرس فهي يوم العقد .

واما المناسبة الثانية لحفل العرس فهي يوم الدخول .

يوم العقد

يسميه العرب ايضا يوم الاملاك (٣) وفي ذلك اليوم يأخذ اهل الفتاة زينتهم ويدعون اقاربهم ويجلسون في ساحة دارهم او فترى عشيرتهم ويجلس في الصدارة ولي أمر الفتاة مرتديا احسن ما عنده من ملابس . ثم يقدم اهل الفتى ويستقبلهم اهل العروس احسن استقبال . حتى اذا اطمأن بالقوم المكان انشأ ولي الزوج يخطب القوم خطبة رائعة يكشف فيها عما تناجوا به وقدموا له ، ويقدر خطبته في المهر عاجلة وآجله .

ثم يقوم ولي العروس فيخطب مجيبا على خطبة ولي العريس يضمن خطبته الرضا بارقوم أخدانا وبالعريس صهرا .

فاذا ما انتهيا تنحر الذبائح وتمد الموائد ويسمع الغناء من النساء . وتسمى وليمة ذلك اليوم بالنقيعة .

صيغة العقد :

يقول الزج : خطب

فيقول ولي الزوجة : نكح (١)

المهر

هو صلة الرجل لمراة تأخذه كاملا لا حق لاحد سواها في شيء منه . وكان من العار ان يأخذ ولي المراة شيئا من مهرها . واعز مهورهم الذهب السبيك والنوق العشراء ، يبذلون منها على قدر ما رزقوا من نعمة العيش .

والعرب لا يساومون في المهر وحسبهم من الرجل همته وطيب محتده وعنصره فكان الرجل منهم يقدم ما تطيب له نفسه دون أن يجهدها بما لا تطيق ، ولهم قول مشهور في ذلك .

فيقولون الازواج ثلاثة : زوج مهر وزوج بهر وزوج دهر فيشيرون الى ان زوج المهر لا خير فيه والعبرة بالكفاءة فالرجل الكفء هو زوج الدهر .

حفل العرس ليس دينيا

لم يضف العرب على حفل العرس او عقد العقد اي صبغة دينية ، فالعقد عندهم كان مدنيا بحتا حسب العرف السائد بينهم .

الزواج بعد وفاة احد الزوجين

لم يكن هناك عند العرب ما يمنع زواج الزوج الذي ماتت زوجه ، كما لم يكن هناك أيضا ما يمنع الزوجة التي مات عنها زوجها من الزواج مرة أخرى برجل آخر .

يوم الدخول

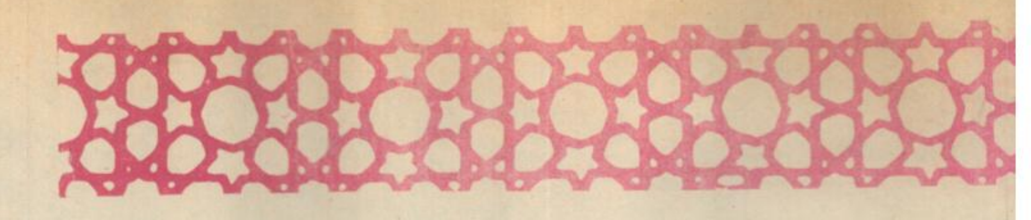
ويسميه العرب كذلك يوم البناء ويعتبر هذا اليوم عند العرب من اعظم ايام حياتهم اذ لا يوجد عندهم يوم أتم بهاء وأجمل صفاء من ذلك اليوم أعني يوم البناء هذا .

ففي هذا اليوم ترتدي العروس اجمل ما لديها من ثياب وحلي وفي غالب الاحيان يستعير لها ذووها اجمل ما عند فتيات القبيلة أوالقبائل المجاورة من حلي . وتسير في حشد من اترابها حتى يصلن الى حجرتها وترقص الراقصات بين يديها ويغنين اجمل الاغاني . وفي ذلك الموطن لا يحتجب النساء عن الرجال ويتبارى الفتيان فيلعبون بالرماح والسيوف ويتسابقون على الجيل ويشربون ويطربون .

وجملة القول انه يوم مشهود قل ان تجد مثله عند العرب .

تعدد الزوجات

كان نظام تعدد الزوجات معروفا



عند العرب ايام الجاهلية ، ولم يكن هناك ايضا عدد معين يمنع الرجل من الزواج بعده . فقد يجمع الرجل بين عشر نساء او اكثر وان اكثرهم اكثرهم بواحدة .

ومن هؤلاء الذين كانوا يجمعون بين عدد كثير من النساء غيلان بن سلمى كان بين يدي عشر نساء . فلما جاء الاسلام قال له النبي (ص) : امسك عليك اربعا .

شروط عقد الزواج

أولا — الرضا

قلنا ان الخطبة كانت لا تتم إلا بموافقة الزوجة حينما يتقدم الزوج لخطبتها وكذلك الزوج كان لا يرغم على الزواج بواحدة معينة الا ان يكون راضيا عنها .

فالرضا اذن شرط اساسي للزواج عند العرب ولا بد من موافقة الطرفين الزوج والزوجة .

ثانيا — السن القانوني :

كان العرب كقدماء المصريين يتزوجون في سن مبكرة وكانوا عادة يتزوجون بتمام البلوغ اي النضوج الجنسي او قبله بقليل اي ان الخطبة كانت تتم قبيل البلوغ .

وكان العرب يقبلون على الزواج مبكرين لانهم كانوا قبائل وكل قبيلة تريد ان يكون لديها عدد كبير من الابناء والاحفاد لان في ذلك فخر للقبيلة اذ كانوا يتباهون بكثرة الاولاد .

ولم يكن للعرب سن معينة او حد ادنى يتزوجون اذا بلغوه .

ثالثا — درجات القرابة التي يحرم فيها الزواج (١)

كان العربي في الجاهلية لا يتزوج من الامهات ولا الاخوات ولا العمات فقد تنزه عن ذلك حفظا لحرمة الارحام وكان اقبح ما يفعل بعضهم ان يجمع بين الاختين اذ كان هذا نظاما سائدا عندهم مع استنكار بعض الناس الى ان جاء الاسلام فالغاه .

وكان من العادات المستقبحة ايضا — وان كان نظاما سائدا — ان يتزوج الرجل من امراة ابيه . وكانوا يسمون من يفعل ذلك « الضيزن » تحقيرا له وظل هذا النظام سائدا الى ان جاء الاسلام بالغائه ايضا .

ولقد ورد في القرآن الكريم ايضا تحريم زواج الرجل من زوجة ابيه بقوله تعالى : « ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا » .

انواع النكاح عند العرب في الجاهلية

عرف العرب في جاهليتهم انواعا كثيرة من النكاح ويمكن ان نلخصها فيما يلي : —

١ — نكاح الاستبضاع

ومؤدى ذلك ان الرجل كان يقول لامراته اذا طهرت من الحيض ارسلي الى فلان فاستبضعي منه . ويعتزلها زوجها ولا يمسها حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه . فاذا تبين حملها اصابها زوجها اذا احب .

وانما يفعل ذلك رغبة منه في نجاب[ة] الولد ، والظاهر ان المراة كانت تفعل ذلك على غير رغبة منها ، [ا]ذ كان ذلك يحدث بأمر زوجها —وكان يعتبر الولد من هذا النكاح ول[د] للزوج الشرعي وليس للرجل الذ[ي] جاء فعلا من صلبه .

والظار ايضا ان هذا النكاح كا[ن] نوعا من زواج المشاركة ظل معمو[لا] به في المجتمع العربي القديم .

ومعنى ذلك ان زوجة الرجل ه[ي] في الوقت نفسه زوجة اخيه وابنه .

٢ — زواج المشاركة :

ذهب بعض العلماء ومنه[م] « روبرتسون » في كتابه القراب[ة] والزواج في الجاهلية الى ان زوا[ج] المشاركة كان نظاما سائدا عل[ى] نطاق واسع في الجزيرة العربية [في] وقت من الاوقات .

ولكن ليس هناك ادلة تكفي للقو[ل] بأن هذا النظام كان سائدا بمعن[ى] انه كان نظاما عاما ، في كل القبائ[ل] العربية . ولعله كان مقصورا عل[ى] قليل من القبائل عندهم .

٣ — الزواج بالاسر :

كان العربي يضم النساء الاسيرا[ت] الى نسائه وكان يكرمهن وكن يعتبر[ن] ملكا ليمينه .

ولقد جرت العادة في كثير م[ن] الاحيان ان يتزوج الآسر من سبيت[ه] ولم يكن في ذلك اي معنى من معان[ي] الاذلال والاستعباد بل ضربا م[ن] ضروب الفروسية .

---

(١) محاضرات الادباء ج ١ ص ١٥٩
(٢) الاخبار ج ١ ص ١٧٩
(٣) المراة العربية في جاهليتها واسلامه[ا] للاستاذ عبد الله عفيفي ص ١٣٨

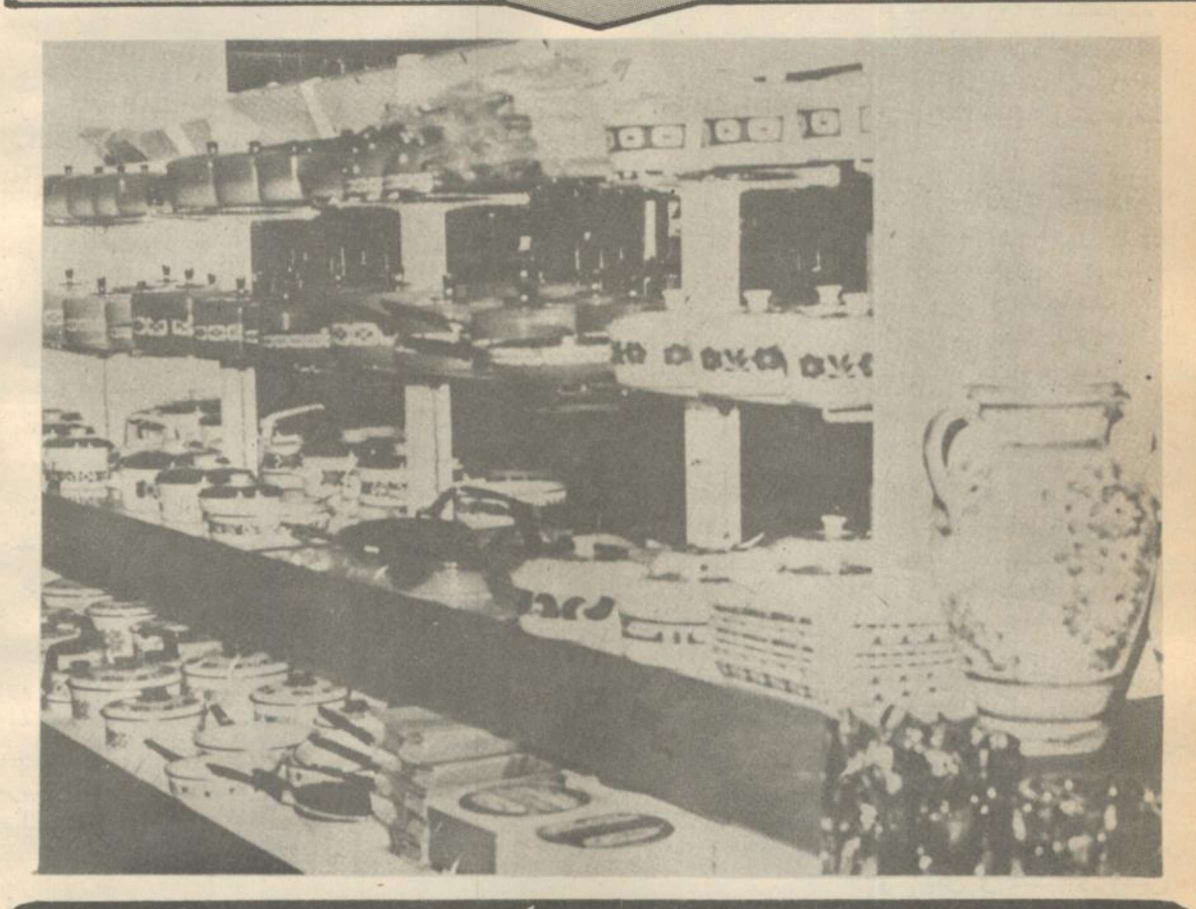
(١) تاج العروس ج ١ ص ٢٥١

(١) عادات الزواج وشعائره للاستاذ احم[د] الشنتناوي ص ٨٤ ، ٨٥

تعلن شركة

علي العبد الوهاب وأولاده وشركاهم

عن افتتاح معرض الأواني المنزلية



تشكيلة رائعة من الكريستال وأطقم السفرة والشاي وأطقم المعالق والشوك واطقم ستانستيل وتشكيلة رائعة من الأواني المنزلية والهدايا .

العنوان : داخل معرض الشعب شارع السور ت/ ٤٢٤١٣٨

مع حسن البنا

.. الامام الشهيد

بقلم : أبي تميم

هل أصابتك الدهشة عند قراءة العنوان ! لا تعجب !

ليس في الامر من عجب .. حسن البنا .. نعم حسن البنا .. هو الذي تعرفه وتذكر تاريخ استشهاده هو الذي يتحدث اليك في هذا اللقاء.

اذا أردت أن تعجب فأنا أمهد لك السؤال ثم قدمه لي .. فأعلمك كيف كان !

السؤال : كيف استطعت مقابلته مع كثرة مهماته ، وزحمة أوقاته ، وكثرة ترحاله وتجواله .. هنا أقول لك نعم .. انه ليس من اليسير ان تقابل حسن البنا .. ولكن من السهل جدا ان تلتقي مع حسن البنا في كل وقت !!

محياه الوضيء يشرق نورا لانه رجل دعوة .. دعوة حق .. آمن بها وأيقن أن الفلاح في العمل بها .. فأشرق وجهه ، ثم تجده يبتسم وانت تحدثه وقد أرخى جفونه ، ثم اتجه اليك بحسه وقلبه يريد أن يتحدث اليك .. هذه طبيعته .. قل هذه عقيدته .. ما أن يرى رجلا حتى يباشر الحديث معه .. حتى لو كان هذا الرجل مجرما وقاتلا !!

الغريب فيه .. اسلوبه ، وعباراته .. والاكثر غرابة من هذا كله .. هو هدوء السامع ثم بكاء قلبه .. ثم .. ثم ماذا ؟! ماذا نتوقع .. ثم يطفح دمع القلب فينصب في المآقي .. ساعتها .. تجد السامع يجهش بالبكاء !!

لا تظن أن هذا الكلام الذي اكتبه عبارة عن انشاء وتعبير ، ولكن قلبي الان يفيض وها هي عيني تترقرق بالدمع مع كتابة هذه الكلمات .. أتوقف قليلا لافكر فيما كتبت .. وانقل اليك ما تود انت ان تعرفه عنه ..

حسن البنا .. رجل داعية .. وداعية مخلص ، والدعوة التي يمارستها هي دعوة الانبياء والرسل « الاسلام » .. القوة التي يخافها

لقاء مع حسن البنا الامام الشهيد

كل اعداء النور والحق .. ويحاولون طمسها .. بدأ الدعوة في مصر فهو من مواليد ١٩٠٦ م .. كان مدرسا ولكن شاغله الشاغل هو لماذا تأخر المسلمون ؟! ولماذا لا ينهضون ؟! امن عجز في قدراتهم ام طاقاتهم .. ام لقلة في عددهم .. وكان طبعه الهادىء وكان حلمه وفهمه وعلمه.. ميسرات ابانت له نصوح الاسلام.. فلما انجلى امام ناظريه كل هذا الشعاع وهذا النور .. عزم الامر ووطن النفس على خوض الغمار .. واندفع يكتب .. ويدعو .. ويبلغ وانتشر مد الاسلام على الارض التي فتحها عمرو بن العاص .. وحول طبع شعبه الى فطرة الله التي فطر الناس عليها !

وضاق اعداء النور .. فاطفئوا ليل القاهرة .. واشعلوا نوربنادقهم فصبوه في صدر الامام .. وكان رجلا وهو يمسك جرحه ويتذكر الفاروق رضي الله عنه وهو يمسك جرحه .. وغربت شمس حركة كانت تمشي في فرد .. ولكن الصادقين ظلوا يواصلون المسيرة.. وجاءتهم نيران الحقد مرات .. ولا تزال النار مشتعلة .. ولا يزال اهل الصبر على عهدهم .. وبذكرى استشهاد الامام .. كان هذا اللقاء ..

قلت .. وبشيء من الحذر .

● فضيلة الامام .. بصراحة من انتم ؟

بهدوء غريب .. وبحركة مستانية تنم عن يقين راسخ لا يتجلى الا في اصحاب الدعوات الحقة قال ..

ـ نحب ان نصارح الناس بغايتنا وان نجلي امامهم منهاجنا، وان نوجه اليهم دعوتنا في غير لبس ولا غموض اضوأ من الشمس ، واوضح من فلق الصبح ، وابين من غرة النهار. ونحب مع هذا ان يعلم قومنا ـ وكل المسلمين قومنا ـ ان دعوة الاخوان المسلمين دعوة بريئة نزيهة ، قد تسامت في نزاهتها حتى جاوزت المطامع الشخصية واحتقرت المنافع المادية وخلفت وراءها الاهواء والاغراض ، ومضت قدما في الطريق التي رسمها الحق تبارك وتعالى للداعين اليه : « قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ».

ونحب كذلك ان يعلم قومنا ان[...] احب الينا من انفسنا وانه حبيب[...] الى هذه النفوس ان تذهب فـ[...] لعزتهم ان كان فيها الفداء .. واقو[...] .. انه لعزيز علينا جد عزيز ان نر[...] ما يحيط بقومنا ثم نستسلم للـ[...] او نرضى بالهوان او نستكين لليأس[...] فنحن حين نعمل للناس في سبيـ[...] الله اكثر مما نعمل لانفسنا ، فنحـ[...] لكم لا لغيركم ايها الاحباب ، ولـ[...] نكون عليكم يوما من الايام .

● فضيلة الامام .. انني اطمع [...] الاقتراب منكم اكثر من ذلك ..

نظر الي كالمتسائل .. هل منع[...] عنك شيئا .. كن على يقين تام [...] اني لن اخفي عنك شيئا ..

فجأة قلت .. ما مهمتكم ؟

ابتسم وهو ينظر الي .. وقا[...] اسمع مهمتنا نحن الاخوان المسلم[...]

ـ ان نقف في وجه هذه الموجـ[...] الطاغية من مدنية المادة وحضـ[...] المتع والشهوات ، التي جرفـ[...] الشعوب الاسلامية فابعدتها عـ[...] زعامة النبي صلى الله عليه وسلـ[...] وهداية القرآن وحرمت العالم مـ[...] انوار هاديها واخرت تقدمه مـ[...] السنين حتى تنحسر عن ارضنـ[...] ويبرأ من بلائها قومنا ، ولسنـ[...] واقفين عند هذا الحد بل سنلاحـ[...] في ارضها ، وسنغزوها في عقـ[...] دارها حتى يهتف العالم كله باسـ[...] الله وتوقن الدنيا كلها بتعـ[...] القرآن وينتشر ظل الاسلام الوار[...] على الارض ..

هنا .. ايها القارىء العزيز [...] عاجلني الطبع العجول .. وكـ[...] اقول له : وهل انت امل هـذا [...] ولكنه استرسل يقول :

وحينئذ يتحقق للمسلم ماينشد[...] فلا تكون فتنة ويكون الدين كلـ[...] لله « لله الامر من قبل ومن [...] ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الـ[...] ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيـ[...]

هذا اجمال مهمتنا .. فهل تسمح
حريتك الصحفيــة ان تكتب
يد ؟ فبدرته قائلا وهل هــذه
شياء مكتوبة ؟ .. قال نعم في كتاب
اسمه « الاخوان المسلمين تحت
ة القرآن » .

**فضيلة الامام .. بعض الدعوات
ند الخصائص المكونة لها .. فما
سائص دعوتكم ؟**

ـ اخي العزيز .. هــل تريد
صائص .. ام اخص الخصائص
اذن اليك اخصها ..

ـ دعوتنا ربانية عالمية .

ا ـ اما انها ربانية : فلأن الاساس
ي تدور عليه اهدافنا جميعــا ان
رف النــاس الى ربهم ، وان
تمدوا من فيض هذه الصلــة
حانية كريمة تسمو بانفسهم عن
ود المادة الصماء وجحودها الى
الانسانية الفاضلة وجمالها .
ن الاخوان المسلمين نهتف من
قلوبنا « الله غايتنا » .

ب ـ واما انها عالمية : فلانهــا
جهة الى الناس كافة لان الناس في
بها اخوة فنحن لا نؤمن بالعنصرية
نسية ولا نشجع عصبية الاجناس
لوان ولكنا ندعو الى الاخــوة
دلة الرحيمة بين بني الانسان .

قلت له .. اسمح لي ان اوجه
ك اسئلة اكثر .. فانني احب ان
ه الى الناس ليتعرفوا ما انتم
.. وينتفي ما بصدور قوم من
قد ركمته في قلوبهم كراهــات
قاد من اعداء النور ..

ز راسه وقال .. في الــوقت
سع .. وما دام الامر دعوة ..
لها ان شاء الله .

**قلت : ما أهــدافكم ، ومــا
ائلكم ؟!**

ـ باختصار .. اهدافنا تنقسم
اهداف عامة وهي :

١ ـ أن يتحرر الوطن الاسلامي من كل سلطان اجنبي وذلك حــق طبيعي لكل انسان لا ينكره الا ظالم جائر أو مستبد قاهر .

٢ ـ أن تقوم في هذا الوطن الحر دولة اسلامية حرة تعمل بأحــكام الاسلام وتطبق نظامه الاجتمــاعي وتعلن مبادئه القويمة وتبلغ دعـوته الحكيمة للناس . ومن العقــوق للانسانية في هذه الظروف الحائــرة ان تقوم فيها دولة تهتف بالمبادىء الظالمة وتنادي بالدعوات الغاشمــة ولا يكون في الناس من يعمل لتقوم دولة الحق والعدالة والسلام .

واهداف خاصة تتعلــق بمصر بسبب وضعها وحالها الذي نأمــل له ازدهارا وحياة طيبة في ظلال دين الحق والعدل والسلام .

اما وســائلنا .. فانهــا هي الوسائل العامة للدعوات التي لاتتغير ولا تتبدل ولا تعدو هذه الامــور الثلاثة :

١ ـ الايمان العميق .
٢ ـ التكوين الدقيق .
٣ ـ العمل المتواصل .

واقول .. هناك وسائل اضافية لا بد من الاخذ بها وسلوك سبيلهــا منها السلبي ومنها الايجابي ومنهــا ما يتفق مع عرف الناس ومنهــا ما يخرج على هذا العرف ويخالفه ويناقضه ، ومنها ما فيه لين ومنها ما فيه شــدة ولا بد ان نروض انفسنا على تحمل ذلك كله والاعداد لهذا كله حتى نضمن النجاح .

● فضيلة الامام .. المجتمع من حولنا ينفلت .. واعين النــاس في رؤوسهم لا ينظرون الى الامام وانما الى فوق .. فكيف ترون اصــلاح المجتمع المنفلت .. في طــوفانه العارم ؟ ..

ـ بهدوء اجاب .. قبل كل شيء كن مؤمنا .. « تمتمت .. آمنــت بالله » .

قال .. الامر عند المؤمن هين . واليك ما نرمي اليه .

١ ـ الفرد المسلم : ان الاسلام يريد في الفرد **وجدانا شاعرا** يتذوق الجمال والقبح ، **وادراكا صحيحــا** يتصور الصــواب والخطأ **وارادة حازمة** لا تضعف ولا تلين امام الحق **وجسما سليما** يقوم باعباء الواجبات الانسانية حق القيام ويصبح أداة صالحة لتحقيق الارادة الصالحــة وينصر الحق والخير .

٢ ـ البيت المسلم : ســيكون للاصلاح الفردي اثره في الاسرة فانما الاسرة مجموعة افراد فاذا صلــح الرجل وصلحت المراة ، وهما عماد الاسرة استطاعا ان يكونا بيتــا نموذجيا على القواعد التي وضعهــا الاسلام .

٣ ـ الامة المسلمة : واذا صلحت الاسرة فقد صلحت الامة وانما الامة مجموعة من الاسر ، وانما الاسرة امة مصغرة ، والامة أسرة مكبرة ، وقد وضع الاسلام للامة قواعد الحيــاة الاجتماعية السعيدة فعقد بين بنيها آصرة الاخوة وجعلها قرينة الايمان ، ورفع مستوى هذه الصلة الى المحبة بل الى الايثار ، وقضى على كــل ما من شانه ان يمزق هذه الروابط او يضعف هذه الوشائج وحــدد الحقوق والواجبات والصلات . ولم يدع من ذلك صغيرة ولا كبيــرة الا أحصاها .

تزدحم الافكار في راسي ويزداد عدد الاسئلة .. رآني مطرقا انتقي له سؤالا فخالني افكر في اجابة اكثر اسهابا .. قال على الفور .. هــل تريد جوابا مطولا ارجع الي رسالتي المسماة « دعوتنا في طــور جديد » فستجد ما تبتغيه !

لقاء.. مع

حسن البنا.. الامام الشهيد

● قلت له : لكل دعوة حساد وأعداء .. وتكون أكثر .. عندما تقوم جماعة تنتصر للاسلام .. ويصفونكم بانكم دعوة سياسية .. مع أنكم تقولون بالاسلام ؟!

ابتسم الرجل واعتدل في جلسته البسيطة وقال ..

– اسمع .. هل قيل لكم هذا الكلام .. وهل ردده امامك رجل ورجلان وثلاثة ..

أجبت بأن نعم .!

قال .. يقولون : ان الاخوان المسلمين قوم سياسيون ودعوتهم دعوة سياسية ولهم من وراء ذلك مآرب اخرى ، ولا ندري الى متى تتقارض امتنا التهم وتتبادل الظنون وتتنابز بالالقاب . وتترك يقينا يؤيده الواقع في سبيل ظن توحيه الشكوك ؟

يا قومنا : اننا نناديكم والقرآن في يميننا والسنة في شمالنا وعمل السلف الصالحين من ابناء هذه الامة قدوتنا وندعوكم الى الاسلام وتعاليم الاسلام واحكامه وهديه فان كان هذا من السياسة عندكم فهذه سياستنا وان كان من يدعوكم الى هذه المبادىء سياسيا فنحن اعرق الناس والحمد لله في السياسة وان شئتم ان تسموا ذلك سياسة فقولوا ما شئتم فلن تضرنا الاسماء متى وضحت المسميات وانكشفت الغايات .

● أستاذي .. ما نظرتكم الى القومية .. ؟

– القوميه .. هيه .. ايتها المفاهيم .. ما اكثر ما تحمل الكلمة من معان .

قومية المجد .. ان كان الذين يعتزون بمبدأ القومية يقصدون به أن الاخلاف يجب ان ينهجوا نهج الاسلاف في مراقي المجد والعظمة ومدارك النبوغ والهمة فهذا حسن وموافق لما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا » .

فها انت ترى ان الاسلام لا يمنع من القومية بهذا المعنى الفاضل النبيل .. وقس على هذا .. قومية الامة وقومية التنظيم .

اما ان كان المراد بها احياء عادات جاهلية درست واقامة ذكريات بائدة خلت وتعفية حضارة نافعة استقرت والتحلل من عقدة الاسلام ورباطه بدعوى القومية والاعتزاز بالجنس كما فعلت بعض الدول في المغالاة بتحطيم مظاهر الاسلام والعروبة حتى الاسماء والحروف والفاظ اللغة . واحياء ما اندرس من عادات جاهلية فذلك في القومية معنى ذميم وخيم العاقبة سيء المغبة يؤدي بالشرق الى خسارة فادحة يضيع معها تراثه وتنحط بها منزلته ويفقد اخص مميزاته واقدس مظاهر شرفه ونبله ولا يضر ذلك دين الله شيئا « وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم » .

● فضيلة الامام .. كيف تنظرون الى واقع الحكومات وما عليه وضع الامة ؟

– تنهد .. ثم استغفر .. واجاب اقول : عجيب أن تجد الشيوعية دولة تهتف بها وتدعو اليها وتنفق في سبيلها وتحمل الناس عليها ! ، وان تجد المذاهب الاجتماعية والسياسية المختلفة انصارا أقوياء ، يقفون عليها ارواحهم وعقولهم وافكارهم واقلامهم واموالهم وصحفهم وجهودهم ويحيون ويموتون لها . ولا تجد حكومة اسلامية تقوم بواجب الدعوة الى الاسلام الذي جمع محاسن هذه النظم جميعا وطرح مساوئها وتقدمه لغيرها من الشعوب كنظام عالمي فيه الحل الصحيح الواضح المريح لكل مشكلات البشرية مع أن الاسلام جعل الدعوة فريضة لازمة واوجبها على المسلمين شعوبا وجماعات قبل ان تخلق هذه النظم وقبل ان يعرف فيها نظام الدعايات .

« ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » ولذلك فالمهمة اننا نود أن نبني ونعمر فعلينا احسان الدعوة ، والجد في التكوين وتعليم النشء استقلال النفس والقلب واستقلال الفكر والعقل واستقلال الجهاد والعمل وملء روحه الوثابة بجلال الاسلام وروعة القرآن وان نجنده تحت لواء محمد ورايته وسترون منه في القريب الحاكم المسلم الذي يجاهد نفسه ويسعد غيره .

وكم نتمنى لو كانت لنا حكومة اسلامية صحيحة الاسلام صادقة الايمان لكنا طلبنا اليها ان تدعم الدنيا باسم الاسلام وان تطالب غيرها من الدول بالنظر فيه وأن نسوقها اليه سوقا بالدعوات المتكررة والاقناع والدليل والبعثات المتتالية وبغير ذلك من وسائل الدعوة والابلاغ .

● كان بودي يا فضيلة الامام أن أسالك عن الحكومة في الاسلام وعن نظام الحكم في الاسلام بيد اني رأيت تقسيمكم لهذا في رسالة « مشكلاتنا الداخلية في ضوء النظام الاسلامي من حيث دعائم الحكم الاسلامي وهي التي حددتموها بـ « مسئولية الحاكم ووحدة الامة واحترام ارادتها » فاكتفيت بارجاع من يريد الى ذلك للرسالة المذكورة حيث يجد شرح ما نريد بدل التطويل !

اجاب الرجل .. نعم هذا صحيح

● قلت له .. سؤال لا أدري كيف أطرحه .. هل اكون صريحا جدا فاقول : ما موقف دعوتكم امام الخلافات الدينية والاراء المذهبية ؟

- قال : أعلم - فقهك الله - أولا ان دعوة الاخوان المسلمين دعوة عامة لا تنتسب الى طائفة خاصة ولاتنحاز الى راي عرف من الناس بلون خاص ومستلزمات وتوابع خاصة وهي تتوجه الى صميم الدين ولبه ونود أن تتوحد وجهة الانظار والهمم حتى يكون العمل اجدى والانتاج أعظم واكبر .

ونحن مع هذا نعتقد أن الخلاف في فروع الدين امر لا بد منه ضرورة ولا يمكن ان نتحد في هذه الفروع والاراء والمذاهب لأسباب عدة : منها اختلاف العقول في قوة الاستنباط او ضعفه وادراك الدلائل والجهل بها والغوص ابتغاء اعماق المعاني وارتباط الحقائق بعضها ببعض والدين آيات وأحاديث ونصوص يفسرها العقل والراي في حدود اللغة وقوانينها والناس في ذلك جد متفاوتون فلا بد من خلاف . ومنها سعة العلم وضيقه . وان هذا بلغه ما لم يبلغ ذاك والاخر شأنه كذلك . وقد قال مالك لابي جعفر ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا في الامصار وعند كل قوم علم فاذا حملتهم على راي واحد تكون فتنة .. ومنها اختلاف البيئات والتطبيق يختلف باختلاف كل بيئة كما فعل الشافعي رضي الله عنه في مذهبه بين العراق ومصر .

ونحن نعتقد هذا فنلتمس العذر كل العذر - لمن يخالفوننا في بعض الفرعيات ونرى أن هذا الخلاف لا يكون ابدا حائلا دون ارتباط القلوب وتبادل الحب والتعاون على الخير وان يشملنا واياهم معنى الاسلام السابغ بأفضل حدوده . وأوسع مشتملاته .

● **هل شخصتم أعراض أمراض هذه الامة .. وان كان ذلك قد حصل فما هو وما العلاج ؟**

- قد علمتنا التجارب وعرفتنا الحوادث ان داء هذه الامم الشرقية متشعب المناحي كثير الاعراض وقد نال من كل مظاهر حياتها فهي مصابة في ناحيتها السياسية بالاستعمار من جانب اعدائها والحزبية والخصومة والفرقة والشتات من جانب ابنائها وفي ناحيتها الاقتصادية بانتشار الربا بين كل طبقاتها واستيلاء الشركات الاجنبية على مواردها وخيراتها ومن ناحيتها الفكرية بالفوضى والمروق والالحاد يهدم عقائدها ويحطم المثل العليا في نفوس ابنائها ، وفي الاجتماعية بالاباحية في عاداتها واخلاقها والتحلل من عقدة الفضائل الانسانية التي ورثتها عن الغراميامين من أسلافها وبالتقليد الغربي يسري في شئونها سريان لعاب الافعى فيسمم دماءها ويعكر صفو هنائها . وبالقوانين الوضعية التي لا تزجر مجرما ولا تؤدب معتديا ولا ترد ظالما . ولا تغني يوما من الايام غناء القوانين السماوية التي وضعها خالق الخلق ، وبفوضى في سياسة التعليم والتربية تحول دون التوجيه الصحيح لنشئها ورجال مستقبلها وحملة امانة النهوض بها . وفي ناحيتها النفسانية بيأس قاتل وخمول مميت وجبن فاضح وذلة حقيرة وخنوثة فاشية وشح وانانية تكف الايدي عن البذل وتقف حجابا دون التضحية وتخرج الامة من صفوف المجاهدين الى اللاهين اللاعبين .

ان داء واحدا من هذه الادواء يكفي لقتل امم متظاهرة فكيف وقد تفشت جميعا في كل امة على حدة؟ واقول : لولا مناعة وحصانة وجلادة وشدة في هذه الامم الشرقية لعفت اثارها ولبادت من الوجود .. ولكن الله يابى ذلك والمؤمنون .

واحب ان تعلم اننا لسنا يائسين ولا يتطرق اليأس الى قلوبنا والحمد لله .. وكل ما حولنا يبشر بالامل رغم تشاؤم المتشائمين .

والعلاج يكمن في :

١ - المنهاج الصحيح : واعني به كتاب الله وسنة رسوله واحكام الاسلام .

٢ - العاملون المؤمنون: والاخوان يطبقون ما فهموه من دين الله تطبيقا لا هوادة فيه ولا لين .

٣ - القيادة الحازمة الموثوق بها .

ذلك يا أخي مجمل ما اردت ان اتحدث اليك به عن دعوتنا وهو تعبير له تعبير وانت يوسف هذه الاحلام .

قلت له فضيلة الشيخ .. أثقلت عليك .. فاكفهر وجهه ثم ابتسم وقال .. ألست تقول ان هذا سوف تنشره للمسلمين .. فاي أثقال هذا الذي تقصده .. وأي عذر تريد أن تبديه لي عندما تظن انك أثقلت علي

او اخذت من وقتي .. وهل نحن الا دعاة .. هنا أو هناك ! قل ما تريد .. ودع هذا الكلام .

● **قلت .. اذن هل من وصية تقدمها لناشئة الاسلام وهم على الطريق ؟**

- اجاب .. كم هو حبيب الى نفسي أن القاهم ولكن لان المجلة تصل ابعادا لا نستطيعها فاكتب .. ايها الاخوان :

● آمنوا بالله واعتزوا بمعرفته والاعتماد عليه والاستناد اليه فلا تخافوا غيره ولا ترهبوا سواه وادوا فرائضه واجتنبوا نواهيه .

● وتخلقوا بالفضائل وتمسكوا بالكمالات . وكونوا اقوياء بأخلاقكم أعزاء بما وهب الله لكم من عزة المؤمنين وكرامة الاتقياء الصالحين.

● واقبلوا على القرآن تتدارسونه وعلى السيرة المطهرة تتذاكرونها وكونوا عمليين لا جدليين فاذا هدى الله قوما الهمهم العمل وما ضل قوم بعد هدي كانوا عليه الا اوتوا الجدل .

● وتحابوا فيما بينكم واحرصوا كل الحرص على رابطتكم فهي سر قوتكم وعماد نجاحكم واثبتوا حتى يفتح الله بينكم وبين قومكم بالحق وهو خير الفاتحين .

وفقنا الله واياكم لما يحبه ويرضاه وسلك بنا وبكم مسالك الاخيار المهتدين واحيانا حياة الاعزاء السعداء ، وأماتنا موت المجاهدين الشهداء انه نعم المولى ونعم النصير.

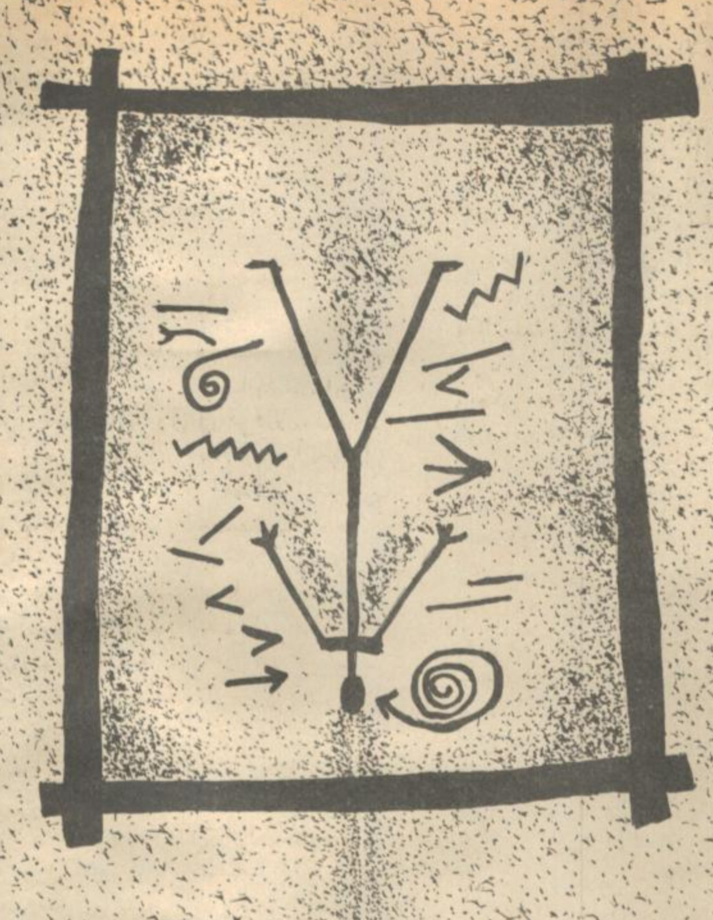
اخي المسلم :

اذا وصلت الى هنا فارفع كفك للسماء وادع للذي وفى بعهده فمات موت المجاهدين الشهداء .. وادع الله ان يلحقنا به شهداء مجاهدين .. فرحمة الله عليك يا حسن البنا واعلى الله مقامك عنده .

أبو تميم

بقلم: وريشة:
محمد احمد الراشد

حصار الأمل



هذه الحياة ، بجوانبها العديدة ، وتبدلات المجتمعات التي تحياها ، قد لا يفهمها جيل المسلمين اليوم من دون الرجوع الى نظرة واقعية لها ، متسمة بالبساطة ، مستقرئة للمحسوس المشاهد منها .

ولا ريب أن تجاوز مجرد الاستقراء ، وفهم الامور معللة مسببة ، هو الوضع الامثل ، المؤدي الى الايمان الاتم الاوفر وهو لما يظن انه من ظواهر التناقض أوجب ، ولذلك جاءت عقيدة الاسلام تحلل وتعلل ، ليحيا من حيَّ عن بينة . ولذلك ايضا حاولت الفلسفات أن تفهم محركات الحياة ، فقاربت كاقتراب سقراط من عقيدة التوحيد ، أو ابعدت كبعد جمهور المحاولين .

وبتفسيرات من شرح الكمال العقيدي الاسلامي او من خلال محاورات الفلاسفة في محاولاتهم الوصول الى المثالية ، اتسع القول في القدر ، والجبر والاختيار ، وسر تردد النفس بين التقوى والفجور ، وحكمة خلق الشيطان والقائه للنفوس حتى لتختار الضرر الواضح وتاتي بما لا يأتلف مع الفطرة ، وغلبة اهل الشر احيانا مع كثرة افسادهم وارهاقهم للناس وكثرة محن أهل الخير وصدود الناس عنهم مع عظيم بذلهم ونفعهم للناس ، وأمثال هذا .

ولكن حياة اليوم اكتنفها التعقيد المادي من كل اركانها ، وتركت كثيرا من المسلمين ، كشأن اغلب الناس ، في زحمة من المتطلبات والحوايج تسلبهم التفرغ لتأمل ساكن يحللون فيه ويعللون .

ولذلك لم يعد هذا النظر التحليلي بممكن للجميع ، فضلا عن أن يكون مفهوما للجميع ، مع أن المسلم مطالب ومكلف — في الوقت نفسه — باداء الواجب المفروض عليه في التاثير الخيّر في الحياة ، بالامر بالمعروف ، والدعوة اليه ، والنهي عن المنكر ، ملتزم به الزاما ، مضيق عليه في الاعتذار ازاءه .

ومن هنا تفرض سرعة صراعنا الحاضر مع اشكال الكفر الجديدة أن نلجأ ، بسرعة توازيها الى بساطة النظرات الواقعية ، لاسعاف المسلم القائم على ثغور هذا الصراع ، بقناعة وشجاعة تدعانه يلج دروب البذل التي تفرضها واجبات رقابته على العالمين ، أمما وأفرادا ، وامره ونهيه ، مقوما لهم ومعدلا .

ولن تجد الحركة الاسلامية ثنية بعيدة عن البدعة تطل بدعاتها من فوقها على منظر بسيط لحقيقة الحياة ، شامل في رؤيته ، كما تكون اطلالتها على حقيقة الموت . هذه الحقيقة المستغنية عن الدليل والتحليل ، والتي تؤذن فيهم وفي الناس كل صباح ومساء .

● عظمة المشهود دليل الغيب

وذاك من كمال عقيدة الاسلام وتمام فن المؤمنين بها في الدعوة اليها ، أنها وانهم في حرص على أن يسلك المتحير او المتردد الطريق الادنى الى الايمان .

والمثل في هذا كمثل الذي استغلقت عليه الغيوب التي أخبر بها الانبياء عليهم السلام ، من البعث والحساب ، والجنان والنيران ، فتمر به على سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، تريه أعجاز ما بين بداية صدعة بالتوحيد فريدا مكذبا ، وبين صدع المؤذنين بالتكبير قبل نهاية سيرة الراشدين من خلفائه على كل روابي أرضين المدنيات ، فتجعل رؤية اعجاز السيرة باب تصديق يدلف منه الى ما يكاد أن يكون رؤية لذلك الغيب ، وتكون قد جعلت الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم سببا للايمان بالله . ولا نعلم فقيها يمنع ذلك ، غير الباقلاني ، فانه يوجب الايمان بالله تعالى قبل الايمان برسوله صلى الله عليه وسلم ، وليس لمنعه وجه ظاهر .

هذا ، بله عن امتلاء القرآن بنداءات بسيطة ودعوة الى تفكر بخلق السماء والارض يقود الى الايمان بالله .

وكل ذلك من وجوه كمال عقيدة الاسلام ، بما نوعت خطابها لاصناف العقول ومقادير النباهة ، فمن أشكل عليه التعليل : ادخلته من باب ما يمكن حسه ، وعوضت عن التعليل بتكرار التذكير .

والواقعية التي نريد أن نستفيد منها اليوم ليست الا التي وفرتها عقيدتنا منذ أبعد الامس حين اطنبت في التذكير بالموت ، وأنذر كتابها سكرة لا بد أن تميد بكل نفس مهما كانت عنها تحيد .

ولهذا وجب على خطة الحركة الاسلامية التربوية ان تعتمد التذكير بالموت ضمن اسسها وتاخذ بيد كل داعية ليلمس لمسا قريبا لحقيقته وتفاهة الحياة ، فينطلق من بعد انطلاقته في البذل ، ويتخلص من ثقله الى الارض تحاول الاموال ان تركس كل متزين بها اليها .

● لوحة من الفن الاسلامي

ولئن جمع قادة الحروب جنودهم قبل كل معركة ، وحلقوا بهم حلقة ، ليرسموا لهم على الارض خطة تعبئة لحصار عدوهم ، فان على قادة الحركة الاسلامية أن يرسموا قبل ذلك لحلقات الدعاة الى الله خطة حصار الاجل للاماني الكواذب ، يذكرونهم أياه ، كما رسمه النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم لاصحابه على أرض المدينة ، ففتحت لهم — لما وعوا خطوطه — المدن .

وكان فيهم يومها عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، فوصف ، فقال :

(خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا مربعا ، وخط خطا في الوسط خارجا منه ، وخط خططا صغارا الى هذا الذي في الوسط ، من جانبه الذي في الوسط ، وقال :

هذا الانسان ، وهذا أجله محيط به — او قد احاط به — وهذا الذي هو خارج : أمله وهذه الخطط الصغار : الاعراض ، فان أخطاه هذا : نهشه هذا ، وان اخطاه هذا : نهشه هذا .) . (١)

وكان فيهم أيضا : انس بن مالك رضي الله عنه ، فوصف ، فقال :

(خط النبي صلى الله عليه وسلم خطوطا ، فقال : هذا الامل ، وهذا اجله ، فبينما هو كذلك اذ جاءه الخط الاقرب .) (٢)

وفي رواية : مثل ابن آدم جنبه تسع وتسعون منية ، ان أخطاته وقع في الهرم .

واكتملت بهذه الخطوط الشريفة لوحة من الفن الرمزي التجريدي فريدة .

انه الانسان الضعيف تغزوه الاعراض غزوا فيه الحاح . عدوى . أو سرطان ، او حريق او غرق ، أو زلق ، أوسقوط ، او اصطدام ، او لدغة ، أو تسمم بطعام ، أو طلقة تائهة .

فاذا نجا من كل ذلك : كان له في الهرم ، وضغط الدم ، وارتفاع نسبة السكر ، تاديب اي تاديب .

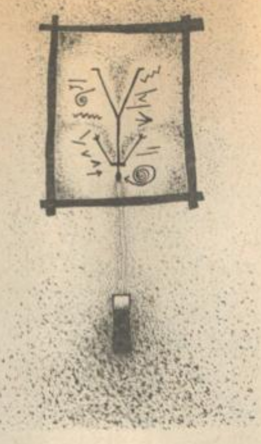
فان أطال النفس : أقتص منه الموت .

(قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم) .

تعددت الاسباب والموت واحد يحاصر الامل الشارد الذي يتوهم الافلات حصارا شديدا .

امل ابيض وضاء ، كلما برق زهت في نظر صاحبه الاموال ، والحسان ، والعطور ، والقصور ، والمناصب ، والشهادات ، فينسى مع نظره المنسرح المسترسل متطلبات دعوته ، ويصد عينه عن ارض مقدسة يفسد فيها يهود ولا يعود انفه يشم رائحة شواء دعاة الاسلام في الصومال ، ولا نتن جثث الاتراك تحت حائط





في قرية قبرصية ، وتتناسى اذنه وقع احذية عساكر الهنادك في البنفال ... !

لكنه لو نظر ببصيرته لعرف أن أمله الوضاء انما يلفه محيط أسود حالك ، يتيه فيما دونه من الظلمات ما لم يتبع في مشيه مخرجا تدل عليه التقوى .

فهو ترقب جميل ، لكنه يتنغص .

وظل ظليل ، لكنه يتقلص .

ومطامع وراء الاودية والمفاوز ، وليس هو لما قدر له بمجاوز .

وانفاس قبل كل ذلك تعد .

ورحاله تشد .

وعاريته ترد .

والتراب من بعد ينتظر الخد .

فانه ليس عقبى الباقي غير اللحاق بالماضي ، وعلى اثر من سلف يمضي من خلف .

وما ثَم الا أجل مكتوب ، وأمل مكذوب .

● رؤية تمتد

و (ان هذا النظر ، الذي وراءه التذكر ، الذي وراءه التقوى ، التي وراءها الله ، هذا وحده هو القوة التي تتناول شهوات الدنيا فتصفيها أربع مرات (حتى تعود بها الى حقائقها الترابية الصغيرة التي آخرها القبر ، وآخر وجودها التلاشي .) (٣)

و (ان الذي يعيش مترقبا النهاية يعيش معدا لها ، فان كان معدا لها عاش راضيا بها ، فان عاش راضيا بها كان عمره في حاضر مستمر ، كأنه في ساعة واحدة يشهد أولها ويحس آخرها ، فلا يستطيع الزمن أن ينغص عليه ما دام ينقاد معه وينسجم فيه ، غير محاول في الليل أن يبعد الصبح ، ولا في الصبح أن يبعد الليل .) (٤)

وبمثل هذا النظر والترقب الذي أكسبه الانبياء عليهم السلام من قاتل معهم من الربيين : صفت النفوس ، وثبتت بركيزة من الطمأنينة سكنت معها وهدات ، فرأت حين زال الاضطراب أطار الحقائق الترابية للشهوات الدنيوية ، فزال ما هنالك من تطلع زائد .

ثبات له من الرسوخ ازاء الاماني مثل الذي كان ما بين رؤية ابراهيم عليه السلام للافول فلم يحب الافلين ، وبين بقية من حنيفيته ـ كادت أن تتصل ببعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ـ ارت أمية بن ابي الصلت حقائق الحياة ، فكاد أن يسلم ، فصرخ فيما حوله من جاهلية :

اقترب الوعد ، والقلوب الى الله
وحب الحياة سائقها
ما رغبة النفس في البقاء وان
تحيا قليلا والموت لاحقها
امامها قائد اليه ويد
دوها حثيثا اليه سائقها
قد أيقنت أنها تصير كما
كان يراها بالامس خالقها
وان ما جمّعت واعجبها
من عيشة مرة مفارقتها
من لم يمت عَبطَة يمت هَرَما
للموت كأس والمرء ذائقها

فكانت صرخاته في عكاظ ارهاصا ينبي عن نبوة جديدة ، أحيت لما جاءت سنن الترقب والنظر الذاكر ، فزهد أصحاب ورثوها بما هنالك ، فانقلبوا يصلحون للانسان الواهم ما افسدته شهواته ، وما متاع أحدهم عند الوداع غير بردة قصيرة جعلت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يبكي ، ويعاف الطعام ويقول :

(قتل مصعب بن عمير وهو خير مني : كفن في بردة ، ان غطي رأسه بدت رجلاه ، وان غطي رجلاه بدا رأسه . ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط ، وقد خشينا ان تكون حسناتنا عجلت لنا .) (٥)

● نسيان الموت اول الانحراف

وليس ذاك بكاء الاسى ، حزنا ان لم يير اخاه مصعبا مترفا ، انما هو بكاء الخشية من بعض مباح أن يكون حسنة معجلة تمنعه الآجل ، كما أفصح ، ودموع حذر تخرجها روعة تجرد لجهاد يرى ذهاب ابطاله تباعا ، فيخلف من بعدهم خلف تكثر في يده الاموال ، ويخاف أن يتنافسوها ، فيتوقف نبض فتوح الهداية .

يشبه بكاؤه ذاك عبرة ظل يغص بها حلق أبو الدرداء مرارا وهو يقول :

(ابكاني فراق الاحبة : محمد وحزبه .) (٦)

يعبر بها عن وجله من جديد طرأ على سمت الجيل الثاني ، مثلما يريد بها أظهار ألمه لفراق أخوة كانوا له سبب هداية وتثبيت ، وفهمهم وفهموه ، في تعامل مسترسل ، ما التالي لهم ـ مهما حرص ـ بقادر على أن يسلي عن قلب أبي الدرداء رضي الله عنه تسليتهم عنه . وكأنها حالة ما زالت تستبد بكثير من الدعاة الغرباء ، لا يستطيعون لها وصفا .

لكنه وجل المجاهد الفقيه ، ما كان ليهبط بابي الدرداء الى حسرات تستهلك الهمة ، بل أدى الى صعود سلم التربية ، فاعتلى : (درج مسجد دمشق ، فقال :

يا أهل دمشق !

الا تسمعون من اخ لكم ناصح !

ألا ان من كان قبلكم كانوا يجمعون كثيرا ، ويبنون شديدا ، ويأملون بعيدا ، فاصبح جمعهم بورا وبنيانهم قبورا ، وأملهم غرورا .) (٧)

ولبث في أهل دمشق سنين يخفف هجمة المال ثم اورث المقال أهله ، فكان الرجل منهم ياتي أم الدرداء يستنصحها ، فيقول :

(اني لاجد في قلبي داء لا اجد له دواء ، أجد قسوة شديدة وأملا بعيدا .)

فتقول : (أطلع في القبور ، واشهد الموتى .) (٨) .

● احياء الامة بذكر الموت

وقارب الاستدراك في زمن الراشد الخامس أن يتم ، لولا السم .

فقد واصل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الطريقة ، فارجف بذكر الموت قلوب جيله رهبة ، فنفضت رانها ، ثم انثنى ، فحرك الى الشهادة حنانها .

وما أكثر ما وقف عمر موقف أبي الدرداء

على درج مسجد دمشق ، ليجدد الوعظ القديم ويقرر لهم :

(ان الامان غدا لمن حذر الله وخافه ، وباع قليلا بكثير ، ونافذا بباق .)

حتى اذا أيقنوا صواب الصفقة ، راح يريهم من يومياتهم وواقعهم ، بعين التأمل ، ما لا تراه عين الغفلة ، ويقول لهم :

(الا ترون في أسلاب الهالكين ، وسيخلفها من بعدكم الباقون ، وكذلك حتى تردوا الى خير الوارثين ؟

الا ترون أنكم في كل يو موليلة تشيعون غاديا الى الله ورائحا ، قد قضى نحبه ، وانقضى أجله ، وطوي عمله ، ثم تضعونه في صدع من الارض في بطن لحد ، ثم تدعونه غير موسد ولا ممهد ، قد خلع الاسلاب ، وفارق الاحباب ووجه للحساب ، غنيا عما ترك ، فقيرا الى ما قدم ؟)

ولربما أجلس أحدهم أمامه وعلمه ، تعليمه عنبسة بن سعيد :

(يا عنبسة :

أكثر ذكر الموت ، فانك لا تكون في ضيق من أمرك ومعيشتك فتذكر الموت الا اتسع ذلك عليك . ولا تكون في سرور من امرك وغبطة فتذكر الموت الا ضيق ذلك عليك .) (٩)

حتىاذا ربى حاشيته ، وخلصوا من وهم الامل نجيا ، راح ينشر مذهبه في الامصار ، فيرسل على أعيانها ، فيأتونه ، فيفشي لهم سر القبر ، وما هو عند أولي الالباب بسر .

قال التابعي محمد بن كعب القرظي رحمه الله :

(لما استخلف عمر بن عبد العزيز رحمه الله بعث الى وأنا بالمدينة ، فقدمت عليه ، فلما دخلت جعلت انظر اليه نظرا لا أصرف بصري عنه متعجبا ، فقال : يا ابن كعب : أنك لتنظر الي نظرا ما كنت تنظره !

قلت : متعجبا .

قال : ما أعجبك ؟

قلت : يا أمير المؤمنين : أعجبني ما حال من لونك ، ونحل من جسمك ، ونفى من شعرك .

فقال : كيف لو رأيتني بعد ثلاثة ، وقد دليت في حفرتي ، وسالت حدقتي على وجنتي ، وسال منخري صديدا ودودا ؟) (١٠)

فشاع خبره في الآفاق ، حتى اذا ارسل الى أعيان الكوفة : بادروة مبادرة ، وجلبوا شاعرهم أعشى همدان معهم ، يعلن له قناعتهم وبراعتهم من أمل يطارده عمر ، قد عرفوا جده في اجلائه عن دار الاسلام .

وينطلق الاعشى بين يدي عمر ...

وبينما المرء أمسى ناعما جذِلا
في أهله معجبا بالعيش ذا أنَقٍ
غِرّا ، أتيح له من حَينه عرَض
فما تلبَّث حتى مات كالصَعِقِ
ثمَّت أضحى ضحى من غِب ثالثة
مُقنَعا غير ذي روح ولا رمقِ
يُبكى عليه ، وادنوه لمظلمة
تُعلى جوانبها بالتُرب والفِلَقِ
فما تزود مما كان يجمعه
الا حَنوطا وما واراه من خِرَقِ
وغير نفحةِ أعوادٍ تُشَبُّ له
وقل ذلك من زاد لمنطلِقِ(١١)

فتهطل دموع عمر ، وتختلط بأصوات نشغاته ليتجاوز ترادّ صداها دهورا تتعاقب ، يقود المربين المسلمين .

● عودة الى الرشد

ولئن توالى اليوم فراق الأحبة ووداع الرعيل الاول المتجرد المتواضع المؤسس للحركة الاسلامية المعاصرة ، لنبكيه مع هجمة المال بكاء أبي الدرداء ، أو بكاء سلمان الفارسي في رواية أخرى ، حذرا وغربة ، حين أفتقدا رضي الله عنهما حزب محمد صلى الله عليه وسلم ، فان بكانا لا يحق له أن يهبط بنا الى تأوهات تجاوزتها همتهما ، ولا بد لنا — مع بداية مرحلة جديدة ترشح دعوتنا لملء فراغ تركه فشل التطرفات القومية والشيوعية — من أرتقاء درجات الاستدراك التربوي ،هامسين لكل داعية بمواعظ عمر ، لتعود لنفسه فتوتها واقدامها ، وتطلعها الاخروي ، فانه قد طال التجوال في البطالة ، ولربما حيّر ، وامتد الركون الى الاغترار ، وكأنه قد غيّر ....

وكأن بالداع قد يبكي
عليه أقربوهُ
وكأن القوم قد قا
موا فقالوا : أدركوهُ
سائلوه ، كلموه
حركوه ، لقنوهُ
حرّفوه ، وجهوه
مددوه ، غمضوهُ
عجلوه لرحيل
عجلوا لا تحبسوهُ
ارفعوه ، غسلوه
كفنوه ، حنطوهُ
فاذا ما لُفّ في الا
كفان قالوا : فاحملوهُ
اخرجوه فوق أعوا
د المنايا ، شيّعوهُ

فاذا صلوا عليه
قيل : هاتوا واقبروه
فاذا ما استودعوه
الارض رهنا تركوه
خلّفوه تحت رمس
أوقروه ، أثقلوه
أبعدوه ، أسحقوه
أوحدوه ، أفردوه
ودعوه ، فارقوه
أسلموه ، خلفوه
وانثنوا عنه وخلـ
ـوه كان لم يعرفوه

---

(١) (٢) صحيح البخاري ٨/١١١
(٣) (٤) وحي القلم للرافعي ٢/١٩٨ ، ١/٧٥ مع جمل سبقتهما للزمخشري وابن الجوزي .
(٥) صحيح البخاري ٥/١٢١
(٦) (٧) الزهد لابن المبارك /٨٤/٢٩١
(٨) عيون الاخبار ٢/٣٧١
(٩) طبقات ابن سعد ٥/٣٧٢
(١٠) الزهد للامام احمد /٢٩٥ ، طبقات ابن سعد ٥/٣٧٠
(١١) الاغاني ٦/٥٧٠ ، والحنوط هو الطيب الذي يطيب به الميت .



مقدمته تحدد منهجه.. وأهدافه

هذه مقدمة كتاب « الايمان أثره في حياة الانسان » الذي ألفه الدكتور حسن الترابي . حدد المؤلف منهج كتابه في هذه المقدمة . لكي يزود القارىء بخريطة فكرية في رحلته بين فصول الكتاب وصفحاته . « والمجتمع » تنشر هذه المقدمة كتمهيد للدراسة التي ستقدمها في عدد قادم — بعون الله — عن « الايمان أثره في حياة الانسان » .

هذا بحث في العقيدة الدينية من حيث هي قوة ذات اثر جليل في الحياه الدنيا . ومهما يتخذ الانسان من عقيدة تنتطيع حياته باثر منها ، ولو كانت من بنات الفكر والوضع البشري . لكن الايمان يختص عما دونه من العقائد الوضعية بآثار بعيد مداها حميد وقعها في الحياه ، وهو من ثم جدير بالنظر المخصوص . وما ادعانا لان نقدر آثار الايمان الصالحة لنستبين جانبا من عظيم خطر الدين في زمان طغى فيه الفكر المادي الذي جعل لاوضاع المادة شأنا تنكسف ازاءه حقائق الدين الغيبية وتستحقر في جانبه ارادة النفس المؤمنة حتى آيس الانسان من اخرته واضر به في دنياه وكاد يحرمه من كل اثر طيب يحدثه الايمان بحق الله وحتم لقائه وصدق رسالاته ومن كل سبب يبارك به الدين حياة المؤمنين ولعل في توفير شأن الايمان وتقدير آثاره الطيبة ما يجلب الطمأنينة لاهل الاعتقاد ويدعو المكذبين الى التصديق فتزكو نفوس بني الانسان وتطيب حياتهم دنيا واخرى .

واذا اغترب الدين في عصرنا والف الناس شتى المذاهب العقلية والمادية والروحية من دونه ، فربما نضطر الى اشارات لما يعهد الناس من مذاهب استئناسا وتوطئة او مقايسة بينها وبين العقيدة الدينية . ولكنا لا نبسط الكلام في تلك المذاهب ولا في آثارها العملية ، انما نعني في هذا البحث بالايمان وآثاره — نخصه بالنظر ونجرد متن الحديث لبيانه ، لا تصرفنا غربته الى دحض الاوهام والشبهات عن جنابه ، ولا تحرفنا الفة المذاهب الوضعية الى الافاضة في شرحها او في نقض حجتها واثبات مضرتها .

—**—

وقد يحسب المرء بادىء الراي ان الدين كله شيء واحد ـ تصور غيبي للوجود ، وان الديانات كلها ذات مغزى واحد ـ يتحد اثرها في الواقع على تباين اشكال الشعائر وفروع التعاليم والحق أن رسالات الله المتعاقبة ـ ما دبر منها وما غبر ـ قد احدثت توافقا في أصول الديانات الكبرى السائدة في حاضر البشر ، فالمرسلون اخوان دعوة واحدة المعنى بين رسالاتهم نسب واضطراد وثيق ـ تصدق كل منها ما بين يديها وتبشر بما خلفها لتجعل من اهل الدين اجمعين ملة واحدة .ولكن تقادم العهود وعوامل النسيان والوضع اخترمت اصول الدين الصحيح فتلاشت معانيه وتبدلت مظاهره حتى بقيت اليوم بقية أنبت ما بينها وبين السماء واصبحت ركاما من التقاليد والتصورات الموروثة . بل ان الديانات التي عهدها قريب بالسماء كاليهودية والنصرانية ـ قد غلب عليها الوضع والابتداع في العقائد والاحكام انطباعا بالاوضاع المحلية وتأثرا بالظروف التاريخية التي اكتنفت تطورها .وقد تطرأ عناصر الوضع على الدين من جراء اجتهادات تلحق به أول الامر شرحا وتفصيلا من أجل تهيئته للنشر والتطبيق بما يجاوب حاجات العصر الفكرية والواقعية ، ثم ما تلبث تلك الاجتهادات البشرية أن تتقوى بحجة الدين وتكتسب حرمته وتصبح تراثا جامدا يغمر برواسبه حقائق الدين ولا يزايله مهما تغيرت الاحوال والحاجات فلا تبقي للدين من بعد معانيه الاصيلة ولا آثاره المعهودة .

فلا جرم أن أصدق الحديث عن الايمان هو ما كان منسوبا الى الاسلام لانه الدين الخالص ذو الاصول المحفوظة ولان سائر الاديان قد تبدلت عقائدها وشرائعها بما شابها من بدع شتى ما انزل الله بها من سلطان فالحديث في شأن الدين ينبغي الا يساق على سبيل الاطلاق . ولئن تشابهت الملل في مبدأ انبعاث الدوافع الدينية الفعالة فانها تختلف اختلافا كبيرا في مدى مفعولها وصور تأثيرها في واقع الحياة وربما يصدق بعض ما نقوله عن عقيدة الاسلام على بعض العقائد الاخرى ، دون ان تضطرد المعاني على وجه العموم . بل ينبغي أن نحرر الاسلام الذي قرره الوحي وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم مما ينسب اليه من تصورات واهمة شاعت اليوم بين عامة المسلمين او سادت في فترات معينة من تاريخهم ، فذلك هو خلاق المسلمين في التبديل يضاهون به سنن الملل الاخرى حتى ينيبوا الى كتاب الله المحفوظ وسنة رسوله الباقية .

ولسنا بحاجة الى تعريف الايمان في دين الاسلام من عبادة الله الواحد والايمان باليوم الآخر وبالجزاء والتصديق بالرسالة وبسمعيات الغيب ثم تتدرج في هذه الاصول سائر شعاب الاعتقاد التي بسط علماء الفقه والكلام تفصيلها وأفاضوا في مباحث المعاني والالفاظ المتصلة بها . ولما كان همنا قاصرا على بيان الآثار العملية للعقيدة فليس من شأننا ان نخوض في شروح الايمان او نسلك النهج المعروف في مباحثه ، وانما نعني بعناصره وشعابه من حيث تأثيرها في واقع الحياة فلا نعرض لها الا في سياق ذكرنا لوجوه ذلك التأثير .

—**—

والحديث عن الايمان ذو شجون . ولا ينفك القرآن يجمل القول ويفصله في امره ، فهو يوالي سوق البراهين لقضاياه مذكرا بأصله المركوز في فطرة النفس البشرية ثم هاديا بالادلة الى وحدانية الله وصفاته الحسنى تقدسه عما يشوب تصورات البشر من اوهام وتنزهه عما يشركون ويشبهون . ويحشد القرآن المعاني لاثبات مبدأ المسئولية يوم الدين ، فهو يوجه الانسان ان ينظر كيف بواه الله الارض وسخر له ما فيها وما حولها ليقدر ان مستقره ومتاعه الى اجل وان الله ما خلق الوجود باطلا وعبثا وما ترك الناس سدى يلجون في خوض وتظالم وتدور عليهم دورة الحياة والموت بلا غاية ولا نهاية بل جعل قدرهم ان يبتلوا في الدنيا ايهم احسن عملا ثم يبعثون يوم الدين ليوفوا جزاءهم بموازين عدالة مطلقة . ويذكر القرآن بأن الانسان وقد هبط الى الارض عرضة لفتنة الشر واغراء الشيطان ولكن ربه يسعفه بالهدى يتنزل عليه على لسان المرسلين تبيانا للتي هي أقوم في شأن دنياه وآخرته . ويبسط القران دلائل صدق الرسل وقصص الصراع بين الكفر والايمان ،ويكشف للناس امورا سمعية تصور لهم عالم الغيب ، ويوجههم في عالم الشهادة لما ينبغي أن يكون من سيرة المؤمنين ، ويصور لهم كيف يتفاعل الايمان مع شتى احوال الحياة ويزف اليهم البشائر والنذر المرهونة بالاعمال .

ومهما تكن معاني الكتاب الخالدة فان المسلمين مدعوون في كل زمان ومكان لان يقتبسوا منها ما يعالج واقعهم ليصوغوا من ذلك مقتضى الدين الذي يتعين عليهم ويناسب ظروفهم الخاصة . وهذا القبس المخصوص ـ مثل ما ينتج عنه من صورة تطبيق الاسلام ـ لاحظ له من خلود الكتاب ، وانما تقوم حجته ما قامت ظروف الزمان والمكان . بيد ان ركود المسلمين في العهود الاخيرة جعل الغالب من فكرهم الحاضر تراثا تناقلوه من نتاج العصور السالفة التي كان فيها شأنهم مزدهرا .

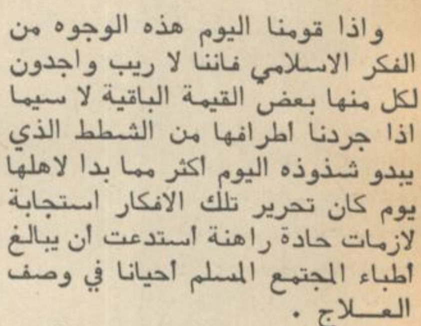
ولنا اذا تأملنا مقالات الاسلاميين السالفين في قضية الايمان ان ننسبها لثلاثة من وجوه النظر . اولا : نظر المتكلمين والفلاسفة الذين تصدوا لبراهين الايمان واثبات حقائقه علاجا للمسائل التي طرحها الجدل مع الكتابيين والزنادقة والخلاف بين الفرق الكلامية عند المسلمين ، ويغلب على ذلك كله قوالب المناظر واساليب المنطق التي كانت سائدة آنذاك . ثانيا : نظر الفقهاء الذين تورع كثير منهم عن الخوض في مناظرات علم الكلام ولكنهم شرحوا احكام الايمان والكفر شرحا فقهيا فحرروا الفاظها وحددوا شروط انطباقها ، لا سيما حين اتجه الفقه بعد طور الاهتمام بمقاصد الدين ومعانيه نحو الايغال في مباحث الالفاظ والاشكال . ثالثا : نظر علماء الدين الذين اشتهر من بينهم اهل التصوف والذين اهتموا بحقائق الايمان الحية وراء اشكال المنطق والفاظ الفقه فابانوا دقائق الاعتقاد وشعاب العاطفة الدينية ومناهج التربية النفسية لتزكية الايمان .

◁

كتاب الايمان



اثره في حياة الانسان



واذا قومنا اليوم هذه الوجوه من الفكر الاسلامي فاننا لا ريب واجدون لكل منها بعض القيمة الباقية لا سيما اذا جردنا اطرافها من الشطط الذي يبدو شذوذه اليوم اكثر مما بدا لاهلها يوم كان تحرير تلك الافكار استجابة لازمات حادة راهنة استدعت ان يبالغ اطباء المجتمع المسلم احيانا في وصف العلاج .

ولكن ظروف فكرنا الحاضر ادعى الى نظرة جامعة في العقيدة تأخذ ايضا من معاني القرآن الخالد الذي لا تنفد ذخائره ، بيد انها تعني بجملة اثر الايمان في الحياة . ولقد أصبحت الدراسة الواقعية لشأن الانسان مشهورة وميسورة ، لان العلم البشري مذ تقدم اشواطا في اكتشاف نواميس الوجود قد افاض في دراسة الانسان يحلل الاصول النفسية لمواقفه وسيرته ويتأمل السنن العامة في نهج حياته ،

ولانه قد انتشر الوعي بظواهر التطور الذي يكتنف حياة الانسان واهتم الناس بتوجيه مصائر لحياة حتى غدت حركة التخطيط والتدبير والتغيير ناشطة في كل مجال .

ولربما يتوهم المرء ان النظر الى حياة الانسان بنهج واقعي شامل لا يتأتى من زاوية الايمان ، حسبانا بأن العقيدة من الدين ما هي الاشطره الذي يتصل بتصور الحقائق النظرية، وان التعبير عنها في الواقع انما يقتصر على الشهادة بصدق لتوقير الله وتكبيره والتخشع له والتضرع .ولربما يحسب المرء لذلك أن فساد العقيدة انما يتجلى في خطل التقريرات التي تتضمنها شهادة العابد او خطأ الوجهة التي تتوخاها شعائر العبادة .

ولكن الايمان معني يتخلل كل وجود المؤمن وينبغي أن يتمثل في كل لحظة ولمحة من حياته . فعقيدة الايمان تقوم على التوحيد والاستغراق ، فهي موقف كلي ليس لوجوه التعبير عنها من حصر ، بل مسرحها الحياة الانسانية جميعا . فحيث ما وقعت وقائع الحياة من فكر او ذكر او فعل فهي تحقيق وتربية لها في ذات الوقت.

وتجري الحياة على الانسان بأحداث وانماط لا تتناهى حسبما تصورها اقدار الله الواسعة — ما يكون منها متصلا بكسب البشر وما يمضي به سائر القضاء . فمهما كان قدر المؤمن في الحياة وحيثما وجد نفسه في احوالها وجب عليه ان يمارس دينه ، أن يعبد الله ، أن يحقق عقيدته ويزكيها متفاعلا مع واقع الوجود . فالدين لم يشرع للانسان في فراغ ، وانما يتحقق من خلال العيش في الارض والتفاعل مع اشيائها وبشرها ، ومن ثم تتم معرفة الرب وتقدير الغيب وتكون عبادته تعالى والسعي نحو لقائه .

ولئن كان من العبادة أشكال مقررة مسنونة ادعى واخلص لذكر الله فانما ذلك هو النصاب الادنى الذي يضمن للانسان أصلا من التدين ، ثم تلتمس وجوه العبادة وراء ذلك عبر مختلف أشكال الحياة واعمالها . فاذا كمل ايمان المرء وخلصت عبوديته للـ سرت روح الدين في حياته جميعـ وانتظمت كل عمل تتيحه الظروف التي تلقيها بين يديه أقدار الله . فتتجلى العقيدة في المجال السياسي — افراد لله بالحاكمية ، ورفضا لحكم الهوى والطاغوت ، ومخافة لليوم الاخر في تصريف السلطة والولاية ، ومجاهدة لقوة الباطل في سبيل الله . وتظهر العقيدة في المجال الاقتصادي —اقرار في شأن المال بملكية الله وخلافة البشر وتوجيها للسعي في الرزق نحو مقاصد العبادة وعكوفا عن التعبد للمتاع وقياما في علاقات المعاش بمقتضى تقوى الله وطاعته . وتبدو العقيدة في المجال العلمي توحيدا لمعقول العلم ومنقول في سبيل الازدياد من معرفة الله وتسخيرا له من اجل الاتساع في عبادته . بل تتمثل العقيدة في كل وجه من الحياة وتتكثف العبادة كلما تشعبت تلك الوجوه . فاذا صـ الايمان ووقر في النفس فاض في واقـ الحياة حتى تغدو كلها مشهدا لـ يحققه ويصدقه ، واذا اصابته العلـ انحسر عن بعض نواحيها حتى اذ غلب عليه الفساد أجدبت من مظاهر

فالحديث عن عقيدة الايمان لايقتصـ على ترتيب المعلومات النظرية او تعداد الواجب والمحال في حق اللـ والملائكة والمرسلين اواحصاء سمعيات الغيب ، ولا على المناظرة والكلام في حجية أحكام الاعتقاد ، ولا على تقرير الشروط اللازمة لصحة الشهادة بالدين او الحدود التي تؤدي الى الارتداد ولا على تحليل الاحوال النفسيـ اللطيفة التي تورثها شعاب الايمان وانما الحديث عن العقيدة حديث عن الحياة جمعاء . ويجدينا كثيرا أن ننظـ في الايمان بهذا الوجه الجامع فنستبين مقتضاه في سيرة الفرد في أحوال الجماعة ونقدر ما يحدثه في حيا الانسان من تبديل جليل .

—**—

وقد يكون لنا أن نعرف آثار الايمان من استقراء الواقع التاريخي لـدين الاسلام . فان من أبلغ العبر ان ننظر كيف الفى الاسلام في العرب شعوبا مبعثرة الكيان تستقل كل طائفة منهم بولاء قبلي وولاية سياسية وينهك قواهم الحرب المضني فأحالهم بعد الشقاق اخوانا وجعلهم امة واحدة واقام عليهم سلطانا مركزيا شاملا ، وكيـف كانت أطرافهم واقعة تحت نفوذ الآخرين بل كان سائرهم غرضا للغزو والتسلط فاستشرفوا بالاسلام الى العـزة والحرية وتصدروا لقيادة سياسية مسرحها العالم العريض كانوا فقراء الا من رحلتي الشتاء والصيف واسواق التجارة الزهيدة فاستثارهم الاسلام الى الجد والكسب الدؤوب وسخر لهم ثروات كانت مكنوزة وامكانات كانت مهجورة وقاعدة اقليمية متزايدة حتى أحدثوا نهضة اقتصادية رائعة ، وكيف كانوا في مظاهر الحضـارة المحدودة التي عرفوها عالة على الفرس والروم والهند فأسسوا بدوافع الدين حضارة راقية اظلت العالم دهورا طويلة وافاضت عليه من خيرها العميم وكيف كانوا في مجال العلم خاصة أمة أمية فاهلهم الاسلام ليصبحوا أرباب المعرفة وأئمة العلوم ابتداعا وتنظيما وتدوينا ونشرا فأقاموا مراكز العلم التي اشعت على أوربا من نورهـا فأيقظتها من سنة القرون ...

ولنا أن نرد كل هذه النهضة الهائلة السريعة الى دوافع الايمان الفياضة التي هاجت ذلك الجيل الاسلامي الاول وعبأت طاقاته في حملة ضخمة تفاعلوا فيها مع ظروفهم الجديدة فشادوا ذلك المجد الشامخ ، وأن ننظر كيف خبا وقد ذلك الايمان من بعد وخلف خلفا ذبلت في نفوسهم معاني الدين الحية وغلب عليهم اتخاذ الدين نظاما لظاهر الحياة فتعثرت تلك الدفعة وتلاشت قواها. ولقد ظلت بعض وجوه حياة المسلمين تزدهر زمنا ما ، ولكن النكسة ادركتها بعد حين وتداركت مظاهر الانحطاط .

ولنا أن نتأمل موكب التـاريخ الاسلامي اللاحق لنرى انه ما تنبعث الحياة في عقيدة المسلمين في بقعة او فترة ما الا لتولد تيارا فعالا يحدث أثرا ملموسا في بعض حياتهم او كلها حيثما اتجهت طاقته ثم لا يسقط الا اذا ادركه فتور العقيدة أو هدته ظروف قـاهرة تستدعي قدرا أعظم من الايمان أو خذله الجهل بعلم الشريعة فتخبـط سدى .

وللباحث أن يرقب تاريخ سـائر الاديان ليقف على مشاهد شتى لشدة فعل العقيدة في الحياة في سياق ظروف مختلفة وعلى شواهد بينة الاثر امراض العقيدة في انحطاط المجتمع ــ حينما يصبح الدين مراسم ومظاهر والنفوس خواء من الايمان ، أو حينما يتوافـر الحماس الديني بغير هدى من العلم .

بيد أنا لا ننهج في هذا البحث نهج الاستقراء لتاريخ الدين فذلك شـأن المؤرخين (وان لم تكن مدونات تاريخنا قد رصدت كثيرا من هذه الزاوية) ، وانما نتوخى التحليل دون القصص .

وقد يماري مكابر في الدين بأن فاعليته كانت رهنا بظروف مواتية في مرحلة منصرمة في مدارج تطور البشـرية ، فاذا تسنى لنا بالتحليل والتـدبر ان نكتشف في الايمان عناصر قـوة فعالة امكننا ان نفسر سوالف النهضـات الدينية ونقدر امكانات الانبعـاث في المستقبل على أساس من الايمـان .

وصحيح أن للظروف الراهنة في كـل عصر اعتبارا ذا بال لان قوة الدفع الايماني انما تتفاعل مع تلك الظروف لتنتج مظاهر النهضة الحضارية ،ولكنا نخص الايمان في ذاته بالنظر لنتعرف شيئا من قوانين قوته ووجوه اندفاعها ومن طبيعة آثاره ومدى نفعها العميم .

―✶✶―

وقد لايرتاب المؤمن في جدوى الايمان ولا يتساءل عن نفعه لانه ــ بمـا آمن بالله واعتصم به واستقام عـلى عبادته ــ يعلم انه مؤيد بأقدار الوجود كلها مهيأ لاسبا ب الخير ، فاليه تعالى ترجع الامور والاسباب ــ يوفق سعي المؤمنين ويبارك جهدهم ويجعل لهم من أمرهم كلما تطيب به الحياة .والله جل شنه انما يرتب الآثار الصـالحة على الايمان بسنن مقدرة ثابتة كمـا يقضي بذلك سائر نهجه في الوجود .

ولكن من تلك المقادير ما هو علم غيبي لا نعلم طرقه الا من الاصول الدينية التي ترهن عواقب الخير بشرط الوفاء بواجب الايمان اعتقادا وعملا ، فعاقبة الايمان بهذا الوجه وعد حق يستيقنه المؤمن بعقيدته ويعرف صدقه من تجاربه الذاتية ومن اعتباره بواقع المؤمنين .

بيد انا لا نريد احصاء منـافـع الايمان استنباطا من النصوص التي تبشر المؤمنين بحسن المآل ، كما لم نلتمسها في استقراء تاريخ المؤمنين ، وانما خطتنا أن ننظر في طبيعة الاعتقاد الديني وشعابه ومقتضياته فنقـدر النتائج التي تترتب عليه بالنظر الظاهر حسب أسباب الدنيا المعهودة المشهودة

ولا يعالج البشر قضايا الحياة الا بادراك عليل وعلم قليل ،فليس لامرىء مهما أنعم النظر ووالاه ان يحيط بأبعاد التأثير النافع للايمان ، ولا يغنـى المؤمن الا ان يطلب ذلك في نصوص الوحي المنقول ليتم له العلم ويكتمل التصور . فلا مطمع لنا من هذا البحث في أمر الايمان الا أن نتأمل في بعـض الاسباب المعقولة لنا مما يبارك الله به حياة المؤمنين ــ عسى ان نكتشف من خلال تلك التأملات وجوها من تأويل حديث القرآن عن الايمان ، او ان تقوى بها قناعتنا بعظيم شأن الايمان في الحياة الدنيا فيشتد اطمئناننـا وايقاننا بحقائق الاعتقـاد ، أو أن نهتدي الى جانب من حكمة الله فـي الوجود تزيدنا معرفة به تعالى وقربا من جنابه .





أمة الاسلام

شعر: سلمان فهد العوده

سبح الحق بتيار الدم
اشتوى باللهب المضطرم
قد عرفناه جمالا باهرا
ساحر الانفاس حلو النغم !
قد عرفناه ضياء القا
يغمر الارض بطهر الحرم !
قد عرفناه وما زال ولا
ينبغي للحق غير الشمم
ذلك الايمان مصباح الدجى
وعذاب الفاجر المنهزم
وضياء الله في الارض فما
غيره يبرؤها من سقم
عرف الله مطيع مخبت
خاشع النفس جميل الشيم

وهداه الوحي أن شط بمن
حوله الجهل ... ولثم الصنم
امة في الارض .. لا يقهرها
مجرم ..! بل هي ذل المجرم
نشر الله بها دين الهدى
موردا عذبا لمنتاب ظمي
وهداها الله للدرب فلم
تخلف الدرب - أذن لم تسلم!
وحباها الله من آلائه
نعما أكرم بها من نعم

هل راى التاريخ في آماده
غير اهل الحق منذ القدم ؟
رابوا لصدع وردوا من بغى
في جلال الصادق الملتزم
لا تقل ذلت ! فما يصدق ان
يستذل الفار ليث الاجم !
وانتظر وثبتها في غدها
انطلاقا من هداها القيم ..
انتظر وثبة جيل مؤمن
طاهر الاردان سامي القيم
يغسل الارض من الكفر فقل
ما يريد الناس غير السلم ؟؟
زمزم فينا ولكن أين من
يقنع الدنيا بجدوى زمزم ؟؟
فتية الاسلام لم يعطوا الذي
وعدوا والداء لم ينحسم
وحشود من شباب الحق لم
تنتمى .. يا ذل من لم ينتم (!!
والتمير الفذب نوار العطا
قاب قوسين من الصاد الظمى
اسفي ان يذهب الماء وقد
عطش الكون لسلسال همى
عفوك اللهم عفوا اننا
بسوى عفوك مثل الرمم
والكتاب الحق فانشرنا به
نحن ان يهجر قطيع الغنم !



اغلقوا الكنائس

الاخ الكريم رئيس تحرير مجلة المجتمع حفظه الله .

تحية طيبة .. ادعو الله ان يبارك في مجلتنا الحبيبة الى قلب كل مؤمن وان يوفقكم والاخوة القائمين على تحريرها .

واقترح ان يجعل اسمها (المسلم) او (المجاهد) لان هذا الاسم هو اقرب اليها بحكم الواقع من المجتمع لما تتصف به من الدفاع عن الاسلام وكشف اباطيل الملاحدة ودعاة الفساد في حين لا تخفى عنكم حال المجتمع السائد في الوقت الحاضر وحاشا الله ان تحمل مجلتنا الحبيبة اسم ذلك المجتمع .

الاخوان الكرام . طالبوا وبشدة قفل الكنائس واجلاء العاملين فيها فلا نريد ان يخلو عدد من اعداد مجلتنا دون الاشارة الى ذلك . انها دور للردة عن الاسلام وثمارها لن تظهر قبل مائة او مئتي سنة عند ذلك ستكون في البلد فئتان . المسلمون والنصارى . وكلهم ابناء بلد واحد . لقد عرفنا بلدكم قلعة وحصنا من حصون الاسلام واذا كان الناس تداعو عليكم طلبا للقمة العيش فلا يعني هذا السماح بفتح الكنائس بحجة وجود كثير من الوافدين الذين يوينون بالنصرانية فترتفع بها الصلبان وتدق بها نواقيس الكنائس .

محمد بن عبدالله بن تيمة

مذابح الصومال

الاخ المحترم مشاري محمد البواح رعاك الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

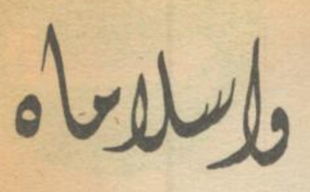
اهالني ما سمعت كما أهال العالم ما سمع من احراق أجساد العلماء في الصومال وكنت اتصور ان حرق — الاوادم — او بنى ادم — مقصور على بني اسرائيل ولكن ها نحن نرى العدوى تنقل من بيريز الى البرى . بالامس القريب في نيسان بالتحديد ذهل العالم من المنظر البشع الذي اقترفته ايدى الطغمة الصهيونية الغاشمة مما حدى ببعض بني الانسان الى قفل شاشة التلفاز من هول المنظر واستساغة هذا العمل من الصهيونية العالمية شيء لا يستبعد اما من اناس يدعون الاسلام فهذا — كان سابقا — في حكم الخيال . ولكنه اصبح الان حقيقة واقعة ناطقة تشهد العالم على ان الشيوعية العالمية وليدة الصهيونية انها ابنها وبنت جلدتها فما أمها بأحسن منها . والذنب الذي اقترفته تلك الفئة الصالحة . قول حق امام سلطان جائر فهنيئا لكم الشهادة أيتها الفئة الصالحة وتغمد الله أرواحكم بالرحمات والمغفرة .

ولكن الله سبحانه وتعالى جعل المسلمين اخوة انما المؤمنون اخوة في الله . ومحال ان يسكت الاخوة عن اخوتهم وهم يحرقون بالنار فالنجدة النجدة يا حماة الاسلام . وقال (ص) ان المسلم للمسلم كالجسد الواحد الذي اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى ما معناه . فلقد استقام الميسم وبترت الاعضاء واحرقت فيجب أن يهب المسلمون كالعاصفة امام هذه الجرائم البشعة التي لم يشهدها التاريخ الا في القرن العشرين في التاريخ الصهيوني والشيوعي . ان النفس لتذوب اسى وحسرة وهي ترى قوى الشر واعداء الدين تهب وتقتطع من جسد الامة الاسلامية من شرقها وغربها فبالامس القريب مزقت الباكستان وقبلها زنجبار وأرتيريا واليوم هانذا نرى الصومال واليمن الجنوبي تذوب في اتون الماركسية المحرق المنتن . فيجب ان يكون المسلمون حصنا منيعا وقلعة حامية للاسلام ودعاة الاسلام في شرق المعمورة وغربها .

فاهيب بالمسلمين من شرق الدنيا وغربها بأن يصدعوا بالحق ولا يخافون الا من الله فلكم اسوة حسنة في أصحاب الاخدود وهذه الاجساد الطاهرة وغيرهم بل في رسول الله (ص) الذي يقول : أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر ، والذي لا يغير على حماه يستبيحه الغير . فالله الله والنجدة لمن دعا الى سبيل الله وتحكيم شرع الله فلا اسلام بدون قرآن ولا قرآن بدون تطبيق وعمل ولا تكفى القراءة فقط ، فالقرآن دستورنا وشريعتنا وبها نحكم وبها حكم الصحب السالف وما تجرأ علينا الثعالب الا عندما حاولنا استيراد القوانين وتحكيم القوانين الوضعية التي هي شريعة الغاب عند انعدام الاسلام .

سعد محمد الحجيلي — الرياض





من اعماق كل شاب عربي مسلم غيور على دينه ومستقبل امته تنبعث صيحة لاهبة وا اسلاماه !!

الخطر يحيط بنا من كل جانب : الحديث عن غزو الامريكان ، واسرائيل في قدسنا ، والصليبيون في ارتيريا والفلبين وقبرص وزنجبار .

فأين تدريب شبابنا لمجابهة هذا الخطر ، وحتى يواكب الجيوش في معركة امتنا المقبلة :

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة
فان الخوافي قوة للقوادم

بكل أسف كثير من شبابنا يجهل حتى استخدام السكين ونساء اعدائنا يقدن الطائرات ويضربن في الاعماق .

انسينا انا احفاد لاسامة وخالد وعلي وعمار ومحمد الفاتح وطارق ان لم يشغل الشباب بالتجنيد الاجباري والتدريب فسينصرف الى تقليد الغرب والسقوط في المستنقع والتمرغ في الاوحال .

والى متى لا يرى شبابنا السلاح الا في التلفزيون او اثناء العرض العسكري ؟!

الامة المجاهدة ان لم تستعد لمعركتها المصيرية بكل ما تملك فنهايتها الدمار ومصيرها الهلاك .

محمد ابراهيم



جدول دروس الوعظ بالمساجد وخطبة الجمعة ومحاضرات الخميس

ضر او الخطيب	الثلاثاء ، الاربعاء ٢٩ ، ١ صفر/٩٥ هـ	السبت ، الاحد ، الاثنين ٤ ، ٥ ، ٦	خطب الجمعة ٣/صفر/٩٥ هـ	محاضرات الجمعة ٢/صفر/٩٥ هـ
الشيخ عطية صقر	مسجد عبد المحسن البسام	مسجد	مسجد السوق الكبير	مسجد
الشيخ حسن طنون	مسجد احمد الصقر بالشامية		مسجد كيفان الضاحية	مسجد فهد السالم
الشيخ حسن ايوب	مسجد معاذ بن جبل		مسجد الخالدية الضاحية	مسجد عبد الله العثمان
الشيخ عبد العظيم خاطر	مسجد سمو الامير بالضاحية		مسجد الشعب الضاحية	مسجد خيطان الضاحية
الشيخ فهمي الجوخ	مسجد حمود الصقر		مسجد الرميثية الضاحية	
الشيخ عبد المنعم تعيلب	مسجد الصليبخات بالضاحية		.. ..	
الشيخ مصطفى عبد	مسجد صالح سليمان		مسجد البحر بالسوق	
الشيخ محمود وهبة	مسجد مبارك القبة		مسجد ثانوية الشويخ	
الشيخ احمد الحنجور	مسجد سعيد بن زيد		مسجد عبد اللطيف العثمان	
الشيخ احمد جلباية	مسجد عبد الله بن عباس		مسجد فهد السالم	
الشيخ حسن مناع	.. ..		مسجد القادسية الضاحية	
.. ..	.. ..		.. ..	
.. ..	.. ..		.. ..	



ن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

ايام الاسبوع	صفر ١٣٩٥	فبراير ١٩٧٥	المواقيت بالزمن الغروبي (عربي)					المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي)					
			فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
			د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س
ثلاثاء	٢٩	١١	١١ ٣٥	١٢ ٥٧	٦ ٢٩	٩ ٣٧	١ ١٨	٥ ٩	٦ ٣١	١٢ ٢	٣ ١١	٥ ٣٤	٦ ٥٢
اربعاء	١	١٢	١١ ٣٤	١٢ ٥٥	٦ ٢٨	٩ ٣٧	١ ١٨	٥ ٨	٦ ٣٠	١٢ ٢	٣ ١٢	٥ ٣٥	٦ ٥٣
خميس	٢	١٣	٣٣	٥٣	٢٧	٣٧	١٨	٨	٢٩	٢	١٢	٣٥	٥٣
جمعة	٣	١٤	٣١	٥٢	٢٦	٣٧	١٨	٧	٢٩	٢	١٣	٣٦	٥٤
سبت	٤	١٥	٣٠	٥٠	٢٥	٣٦	١٨	٧	٢٨	٢	١٣	٣٧	٥٥
احد	٥	١٦	٢٨	٤٨	٢٤	٣٦	١٨	٦	٢٧	٢	١٤	٣٨	٥٦
اثنين	٦	١٧	٢٧	٤٦	٢٣	٣٦	١٨	٥	٢٦	٢	١٤	٣٩	٥٧